الصلة

عائلة آل تركي

سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ
صفات أهل الإيمان وأخلاقهم

معالي الشيخ د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي
التجربة الإدارية

مجلة أسرية سنوية تصدرها أسرة آل تركي، العدد الحادي والعشرون ٢١ ١٤٤١ هـ

معالي الدكتور: خالد بن سعد بن محمد المقرن
جامعة المجمعة في خدمة مجتمعها

أ.د. عماد بن محمد بن عبدالعزيز العتيقي
مسالك أهل حـرمة في معالجة بعض آثار النزوح

الشيخ: عبدالكريم بن عبدالمحسن بن إبراهيم التركي
ذكريات رمضانية في حـرمة

- مناطق سكن العائلة عبر تاريخها
- سيرة العم عبدالرحمن بن أحمد
- مزرعة الخنيفرية: التاريخ والجغرافيا
- مراسلات الأئمة آل سعود
- السكتة الدماغية
- شبكة الجيل الخامس

دعوة للمشاركة في مجلة الصلة

(شروط النشر)

أخي الكريم .. أختي الكريمة :

لقد خطت مجلتكم العائلية "مجلة الصلة"، بحمد الله -خلال السنوات الماضية- خطوات شهد بتميزها القريب والبعيد، سواء في مضمونها، أو إخراجها .

وهذا بفضل الله، ثم بفضل مشاركاتكم ودعمكم.

ومن هنا، فإن مسئوليتنا جميعاً هي أن نحافظ على هذا التميز،

ونسهم في تطوير المجلة، والارتقاء بها، لتكون لها الريادة بين المجلات الأسرية.

كما نتمنى أن يسهم الجميع بأفكارهم، ومقترحاتهم، ووجهات نظرهم،

حول تطوير المجلة، سواء من ناحية الشكل، أو المضمون.

ولأجل المحافظة على تميز المجلة، والارتقاء بمضمونها، وموادها المنشورة، نتمنى من الجميع مراعاة شروط النشر فيها، وأهمها :

١- أن يكون موضوع المشاركة متناسباً مع طبيعة المجلة، واهتماماتها.

٢- أن تكون المشاركة من إنتاج الكاتب.

٣- مراعاة قواعد اللغة، والإملاء، وعلامات الترقيم.

٤- الالتزام بتوثيق النصوص المنقولة، الواردة ضمن المشاركة، بأسلوب الهوامش التي تكون في آخر المشاركة، لا بأسلوب الهوامش في كل صفحة.

٥- يجب ضبط الآيات والأحاديث بالشكل التام.

٦- تخرج الأحاديث تخريجًا مختصراً ، بذكر الجزء والصفحة، ورقم الحديث، وإن كان الحديث في غير الصحيحين، فيذكر حكم أحد الأئمة عليه.

٧- ألا تكون المشاركة قد سبق نشرها في أي وسيلة من وسائل النشر، وإن نشرها الكاتب في نطاق ضيق، فيشار لذلك، ويكون لدى هيئة التحرير تقدير مدى مناسبة نشرها.

٨- تعتذر هيئة تحرير المجلة عن عدم قبول المشاركات المنقولة.

٩- أن تكون المشاركة مكتوبة ومنسقة على ملف وورد.

١٠- تخضع المقالات المتخصصة للتحكيم من قبل مختصين: من العائلة، ومن خارجها.

١١- المشاركات التي تخالف الشروط السابقة قد لا تقبل، وهيئة التحرير ليست ملزمة بإبلاغ المرسل بعدم قبولها، على أي حال.

١٢-المقالات والمشاركات تعبر عن آراء كتابها ، ولا تمثل - بالضرورة - وجهة نظر المجلة.

وختاماً.. نأمل أن تكون ممن يسهم في دعم المجلة والارتقاء بها بالرأي والمشاركة، وخصوصاً في مجال تخصصك.. فالمجلة واجهة لأسرتنا.

(آخر موعد لاستقبال المشاركات هو نهاية شهر شوال ١٤٤١ هـ)

alsselh@gmail.com

الصف الثاني.. ضرورة أم ترف؟

تسعى العديد من الدول، والشركات، والمؤسسات، إلى تكوين الصف الثاني من قياداتها، ومسؤوليها، وتأهيلهم، وتزويدهم بالخبرات، والمهارات اللازمة؛ ليس لأن يكون الجيل الجديد قادراً على حمل المسؤولية، والمحافظة على النجاح المتحقق، واستمراره فقط، بل ليضيف إليه، ويجوده، ويطوره، ويصل به إلى أقصى التطلعات والآمال.

وعند الحديث عن أحد مجالات الخير، والبر، والعطاء، المهمة؛ كميدان العمل الأسري، فإن الحاجة إلى ضمان وجود وأهلية الصف الثاني، في منظومة عمله، تتأكد وتشتد، بل تصبح من الضرورة بمكان؛ لأن شرف العمل ينبع من مقاصده، وغاياته، فأي عمل أشرف من تدعيم صلة الرحم، وتعزيزها في النفوس، وبر الأقارب ونفعهم، وتمتين الروابط الأسرية، ورعاية شؤون الأسرة، وإعانة محتاجيها، وحل الخلافات بين أفرادها، وإصلاح ذات البين بينهم، والمحافظة على تاريخ الأسرة وتوثيقه، وتشجيع المتميز، ومساعدة المتعثر، وغير ذلك من الغايات المباركة.

وكما أن بناء الصف الثاني في العمل الأسري، أهم من غيره، فهو أصعب منه أيضاً؛ ذلك أنه -غالباً- ما يكون عملاً تطوعياً، دون مقابل، إلا ابتغاء الأجر والصلة، ولذا فهو يحتاج إلى بناء فكري، معرفي؛ كمعرفة تاريخ الأسرة، وشخصياتها؛ وأخبارها، كالذي تقدمه مجلة الصلة، وغيرها من أدبيات الصندوق، وإلى بناء قيمي، شرعي، يغرس الإيمان بصلة الرحم وأهميتها، وإلى بناء اتجاهات إيجابية راسخة، نحو الصلة، والعطاء للآخرين، تدفع الإنسان لهذا العمل، وتجعله على استعداد لتحمل أعبائه، وتبعاته، مهما كانت الصعوبات والمشاق.

وإن مما يسعد ويطمئن -في أسرتنا بحمد الله- وجود جيل جديد متميز، من شباب الأسرة وفتياتها، يؤمن بأهمية العمل الأسري، وبأهدافه وغاياته؛ فلا يكتفي بالحضور والتفاعل، بل يتصف بالإيجابية والمشاركة، ولكننا -مع ذلك- نعتقد بأهمية حرص الآباء والأمهات، على غرس قيم الإيجابية، والصلة، والعطاء، في أبنائهم، تجاه عوائلهم الصغيرة، وتجاه أسرتنا الكبيرة، ودفع الأبناء والبنات للانخراط في أنشطة وفعاليات تحقق ذلك، على كل المستويات؛ فتجنبهم النزعة الفردية المفرطة، والذاتية، التي يلاحظ انتشارها بين الكثير من أبناء الجيل الجديد، على مستوى المجتمع.

إن الحد الأدنى المقبول من ذلك، هو حثهم على المشاركة بالحضور، والتفاعل، واصطحابهم لما يقام من أنشطة أسرية، ومتابعتهم في صلة من يجب عليهم صلته، فضلاً عن المشاركة والعمل الأسري؛ فأبواب هذا العمل مفتوحة لجميع الأبناء والبنات، وصندوق الأسرة يسعى لمشاركة وتفاعل الجميع، فيما يخدم الأسرة؛ كي يكملوا مسيرة من سبقهم، فلا يزال المجال رحباً، ومتسعاً، لمزيد من العمل، والإحسان، والإبداع، والإسهام في باب عظيم من أبواب الخير، والصلة.

والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد الحادي والعشرون - صفر ١٤٤١هـ

صندوق عائلة آل تركي التعاوني

الصلة

www.alsselh.com
alsselh@gmail.com

هيئة التحرير
د. عثمان بن عبدالمحسن بن أحمد التركي
د. محمد بن تركي بن سليمان التركي
أ. سليمان بن أحمد بن سليمان التركي

صورة الغلاف: حرمة القديمة - ١٤٤٠هـ
عدسة: عبدالرحمن بن فهد المساعد

78

وبل الغيمة في أيّام رأس الخيمة

الشيخ: إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن التركي

في ذاكرة كل منّا أحاديث، وقصص، ومواقف جميلة، ينشرح القلب بها، وتسعد النفس باستدعائها، وتداولها؛ خاصة بين الأهل والأصدقاء، إلا أنه، ومع مرور الأيام، وتقادم العهد، وتسلط آفة النسيان؛ فلربما فات على الإنسان بعضٌ منها، أو خشي هو، أو من حوله، من حصول ذلك.

96

صفحات من حياة والدي

الأستاذ: محمد بن إبراهيم بن عبدالله التركي

46

قباء بلغة الأرقام

الدكتور: أسامة بن إبراهيم بن إبراهيم التركي

150

قواعد وتنبيهات في كتابة الرسائل والأبحاث

الأستاذ: فهد بن سليمان بن عثمان التركي

104 • وغابت شمس الذكريات
أ. سليمان بن عثمان بن عبدالمحسن التركي

160 • نعيم البيوت
د. محمد بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن التركي

106 • من فقه الأيمان
الشيخ: إبراهيم بن سليمان بن عيسى التركي

94 • جزاء الإحسان من مآثر الجد عبدالرحمن
أ. أسماء بنت حمدان بن ناصر الجديع

132 • التعليم الأهلي ورؤية المملكة ٢٠٣٠
أ. إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالمحسن التركي

128 • أثر القرآن على التحصيل الدراسي
الشيخ: يوسف بن تركي بن سليمان التركي

116 • وقفات مع التغيرات
د. تركي بن سليمان بن عثمان التركي

112 • الحسبة في المجال الطبي
أ. أفراح بنت عبدالعزيز بن دخيل التركي

118 • جمعية البر في حرمة
الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم التركي

144 • أهمية النمط المعيشي
د. عبدالله بن يعقوب بن عبدالله التركي

122 • الوطنية
أ. عبدالمحسن بن عبدالله بن إبراهيم التركي

134 • الخنادق الاقتصادية
أ. عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي

50 • من أسر الدواسر في الزبير
أ. سليمان بن أحمد بن سليمان التركي

126 • الرسالية في العمل الخيري
أ. أحمد بن إبراهيم بن دخيل التركي

158 • خديجة العصر
أ. منار بنت عبدالعزيز بن محمد التركي

156 • قصيدة: يأتي بها الله
أ. فهد بن سليمان بن عثمان التركي

62 • أخبار العائلة

صفاتُ أهل الإيمان وأخلاقهم

سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ
المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على النبي الأمين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من تدبر كتاب الله، عز وجل، رأى فيه الهدى والنور، وقاده إلى كل خير وسعادة، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. (ص: ٢٩). وقال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾. (طه: ١٢٣)، وقال، عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾. (ق: ٣٧).

ولقد ذكر الله، سبحانه وتعالى، في كتابه العزيز صفاتَ أهل الإيمان، وأخلاقهم، وذلك في مقام المدح لهم، والثناء على أعمالهم، يقول سبحانه، وهو أصدق القائلين:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. (التوبة: ٧١).

فهذه هي أوصاف المؤمنين حقاً؛ فالمؤمنون هم أولئك الذين آمنوا بقلوبهم، ونطقوا بألسنتهم، وعملوا بجوارحهم، بمقتضى الإيمان الصحيح الذي استقر في القلب، وظهرت آثاره على الجوارح، فاستقام العبد في سلوكه وأقواله، وهذا الإيمانُ ليس إيمان دعوى، ولكنه الإيمان الصادق، يقول الحسن البصري:«إن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، إنما الإيمان ما وقرَ في القلب وصدّقه العمل». (رواه ابن أبي شيبة في مصنفه).

والمؤمنون والمؤمنات أولياءُ بعض، وهذه الولاية بين المؤمنين هي التي حققها الإيمان الذي وحّد القلوب، وجمع الشمل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. (الأنفال: ٦٣).

إن لهذه الولاية آثارها العظيمة؛ فمن آثار تلك الولاية: ما بين المؤمنين من محبة في ذات الله؛ فالمؤمن يحبُّ أخاه المؤمن في ذات الله، لِكونه مطيعاً لله، وقائماً بشرع الله، ومستجيباً

لله ورسوله، وهذه المحبة من آثار الإيمان، يقول النبي، صلى الله عليه وسلم، في ذكر السبعةِ الذين يُظلهم الله في ظله، يومَ لا ظل إلا ظله: «ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه». (متفق عليه). «وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله». (متفق عليه).

فهذه هي المحبةُ الصادقة، التي دعا إليها الإيمان، محبةُ المؤمن لأخيه، وإن نأتِ الديار، واختلفتْ اللغات والألوان، لكن جمعتهم أُخوة الإيمان، ووحدة الإسلام، فهي محبةٌ لم تقم على أهداف ماديّة، ولكنها قامت على أساس العقيدة، فهي محبةٌ باقية، لا تَصَدُّع لِبنَاها، ولا انفصام لعُرَاها، بل محبةٌ باقية إلى أن يلتقوا في دار كرامة الله: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾. (الزخرف: ٦٧).

ومن آثار تلك الولاية: نصرُ المؤمنِ لأخيه المؤمن؛ فالمؤمنُ ينصر أخاه، ويدفع عنه ظلم الظالمين، وعدوان المعتدين، وبغي الباغين، فلا يسمح لأخيه أن تناله مظلمة من أي إنسان، فهو يقفُ معه حتى يدفع الظلم عنه، ويحول بين الظالم وبين أن يعتدي عليه؛ لأنه وإيّاه كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وهو مع هذا كله ينصره إذا حصل منه ظلمٌ على أحد؛ فلا يرضى أن يَظلم، ولا أن يُظلم، يحجزه عن الظلم، ويمنعه عن الإجرام، قال النبي، صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: «تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره». (رواه البخاري).

ومن آثار ولايةِ المؤمنين بعضهم لبعض: أن المؤمن يفرح بكل خير ناله أخوه المسلم، وبكل خير حصل عليه أخوه المسلم، ويغتمّ بكل سوء مسَّ أخاه المسلم؛ فهو يفرح لِفرحه، ويحزن لحزنه؛ لأنه كالجزء منه، فيرى كل خير ناله أخوه المسلم كأنه واصلٌ إليه، وكل أذى أو بلاء ناله أخوه المسلم فكأنما ناله ذلك البلاء.

ومن آثار تلكم الولاية: محبة المؤمن الخير لأخيه، وكراهة الشر له، فهو يحب له ما يحبه لنفسه، ويكره له ما يكرهه لنفسه، يقول النبي، صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه». (رواه البخاري ومسلم).

ومن آثار ولاية المؤمنين بعضهم لبعض: أن أهل الإيمان أهل تواصٍ بالحق، وتواصٍ بالخير، وتعاونٍ على البر والتقوى، وبُعْدٍ عن التعاون على الإثم والعدوان؛ فالمؤمن مرآة أخيه، ينصحه، ويوجهه، ويهديه الصراط المستقيم، كلما رأى من أخيه خللاً أصلح ذلك الخطأ، وأقام ما اعوجّ، وستر كل عيب، وأمدّ أخاه بالنصيحة الصادقة، والعاطفة، والتوجيه السليم، ينصحه نصيحة المحبّ المشفق، الذي يتمنى له كل خير وسعادة، ويكره له كل شرّ وبلاء؛ فأهل الإيمان كمَّلوا أنفسهم بالإيمان، والعمل الصالح، ثم سعوا

في تكميل إخوانهم بذلك: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾. (العصر: ٣).

ومن آثار تلك الولاية: تراحم المؤمنين فيما بينهم؛ فالمؤمن يرحم أخاه، ويشفق عليه: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. (الفتح: ٢٩).

ومن آثار تلك الولاية: أن المؤمن بعيدٌ عن أن يصيب أخاه بأذى؛ فالمؤمنون يأمنون أخاهم على دمائهم وأموالهم، لا يخشون غدره، ولا يخشون خيانته، ولا يخشون ضرره، ولا شرّه، بل هم في أمن على دمائهم وأموالهم، يقول النبي، صلى الله عليه وسلم: «والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم». (رواه الترمذي). فلا ترى المؤمن حقاً خائناً لأمانته، ولا مخلفاً لوعده، ولا تراه يكيد المكائد لإخوانه المؤمنين، ولا يسعى في إلحاق الضرر والأذى بهم، بل يتجنب ذلك، ويبعده عنهم، ليس عوناً على إخوانه، ولكنه عوناً لهم، ومساعداً لهم على الخير؛ فلا يعين غيرهم عليهم، يقول النبي، صلى الله عليه وسلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». (رواه البخاري ومسلم). إن المؤمن يرى أن كل ضرر وأذى لحق بأي فرد، أو بأي مجتمع مسلم، فإنما ذلك الأذى حاصل عليه، ولاحقٌ به، فهو يبتعد عن الضرر والأذى، ويتجنب ذلك كله.

ومن آثار تلك الولاية: أن المؤمنين يسعون في إصلاح ما بينهم، وحلّ مشاكلهم في إطار دينهم وإسلامهم؛ امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾. (الأنفال: ١). فأهل الإيمان يصلحون بين الناس، ويقرّبون بينهم إذا تباعدوا، يبتغون بذلك وجه الله؛ فهم يسعون في الإصلاح، وتأليف القلوب، وجمع الكلمة، ولمّ الشعث؛ لأن ذلك من مقتضى إيمانهم، فإيمانهم يدعوهم لأن يكونوا جسداً واحداً، وأن يكونوا كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً، ويقوي بعضه بعضاً.

هذه بعض آثار الإيمان الصحيح، وبعض صفات المؤمنين وأخلاقهم، فلنكن كما أراد الله لنا: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. (التوبة:٧١).

اللهم حبب إلينا الإيمان، وزيّنه في قلوبنا، واحفظ اللهم علينا ديننا، وبلادنا، وولاة أمرنا، وأعز بهم الإسلام والمسلمين، واجعلهم هداة مهتدين.

كما أسأل الله أن يبارك في أسرة آل تركي، وأن يجزيهم خيراً على ما قاموا به من إصدار مجلتهم -مجلة الصلة- التي أرجو الله أن ينفع بها، وأن يجمعهم على البر والتقوى، وصلة الرحم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

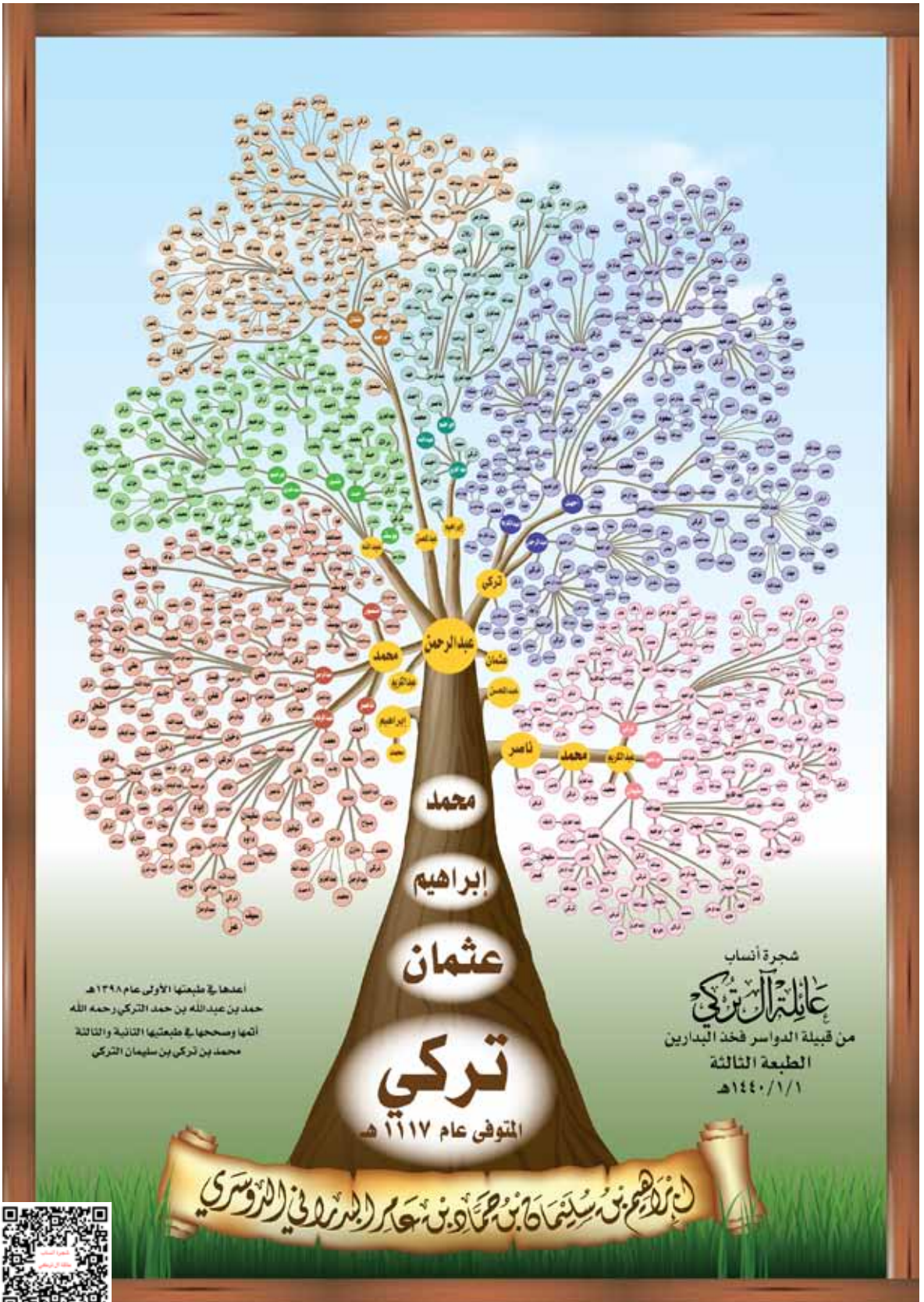
شجرة أنساب
عائلة آل تركي
من قبيلة الدواسر فخذ البدارين
الطبعة الثالثة
١٤٤٠/١/١هـ
أعدها في طبعتها الأولى عام ١٣٩٨هـ
حمد بن عبدالله بن حمد التركي رحمه الله
أتمها وصححها في طبعتيها الثانية والثالثة
محمد بن تركي بن سليمان التركي
عبدالرحمن
تركي
عثمان
إبراهيم
محمد
المتوفى عام ١١١٧ هـ
إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر البدراني الدوسري

التجربة الإدارية (الجزء الأول)

معالي الشيخ د. عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن التركي
المستشار في الديوان الملكي وعضو هيئة كبار العلماء

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فقد أحسن بي الظن الأخ الفاضل الدكتور محمد بن تركي التركي، ورغب أن أكتب عن تجربتي الإدارية، ورؤيتي حول معالم الإدارة الناجحة؛ ليستفاد من ذلك.

وإذ أشكره على ذلك، فإني أقدّر له حسن ظنه، ومتابعته، وجهود هيئة تحرير مجلة «الصلة»، هذه المجلة المباركة التي تجاوزت الاستفادة منها أبناء الأسرة، وأسهمت فيها شخصيات متميزة من خارج الأسرة.

إن التواصل الإيجابي مع العلماء، والمثقفين، والأدباء، من خارج الأسرة، من أبرز إيجابيات مجلة «الصلة». فالصلة معناها واسع، ومجتمعنا في المملكة العربية السعودية مجتمع واحد، وإن تعددت القبائل، والأسر، والمناطق، فالكل مسلمون، اجتمعوا على كلمة: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، هذا الشعار العظيم الذي قامت عليه المملكة.

وفي مملكتنا الغالية: المملكة العربية السعودية، تستلهم التجربة الإدارية النموذجية من سيرة قادتها، منذ عهد مؤسسها الأول، الإمام محمد بن سعود، رحمه الله، الذي ناصر دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب، رحمه الله، وسار الأئمة والملوك من بعده على ذات المنهج، ومن أبرزهم الإمام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله، وأبناؤه البررة الملوك: سعود، وفيصل، وخالد، وفهد، وعبدالله، رحمهم الله.

ثم تابع المسيرة بجد، وحزم، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده الأمين، الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وفقهما الله، ونصر بهما دينه. فالملك سلمان، والأمير محمد، أعانهما الله، ووفقهما لكل خير، بما لديهما من تجربة، والتفاف شعب المملكة حولهما، وما بلغته المملكة من مكانة متميزة في مختلف المجالات، حريصان كل الحرص على استمرار منهج المملكة الصحيح، ودعمه وإبرازه في الوطن، وفي العالم كله.

هذا المنهج تميز عن غيره بأنه يجمع بين

الأصالة والمعاصرة؛ فهو ينطلق من شريعتنا، ويلتزم بعقيدتنا من جانب، ومن جانب آخر يستفيد من التجارب، والنظريات الإدارية، المعاصرة الناجحة فيما لا يتعارض مع ديننا وقيمنا.

لقد كان هذا المنهج إطاراً عاماً، موجهاً، لكل من تحمل المسؤولية، في أي موقع في هذه البلاد المباركة، وهو ما يتطلب من أبناء المملكة الثبات على المنهج، والالتزام بخصوصيات المملكة، المكانية، والزمانية، والعالمية، والوقوف صفاً واحداً أمام التحديات التي تواجه المملكة، وأمام أعدائها، وفق ما أنزل على رسولنا، صلى الله عليه وسلم، وما طبقه، وخلفاؤه الراشدون، وسلف الأمة الصالح.

ويعلم الله أني لا أرغب الحديث عن نفسي شخصياً، وحتى «اللمحات من الذاكرة» التي صدرت منذ سنوات، لم أُقدم عليها إلا بإلحاح متكرر من بعض المحبين، من الأقرباء والأصدقاء، وقد جعلتها خاصة لهم.

وقد كان أخي الكريم الدكتور محمد بن عبدالمحسن التركي، يُلح علي، وغيره من الأقارب والأصدقاء، أن أكتب، أو أسجل ما مررت به من تجربة، وكنت أعتذر لهم بهدوء، وأعدهم بذلك في المستقبل، والمستقبل علمه عند الله، سبحانه وتعالى.

وكم قلت لهم: ليس لدي شيء شخصي يستدعي ما طلبتم، والتجربة والعمل الذين مررت بهما، يرجعان إلى المسؤولين عني، وإلى الجهة التي أعمل فيها، بما فيها من إمكانيات وأنظمة، وطاقات بشرية، وفرص للآخرين.

وهذا ما أقوله للإخوة في هذه المجلة المباركة، ولمن يسنح له الاطلاع على ما كتبته لها.

في حياتي العلمية، عملت في عدة جهات:

- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.
- مستشاراً في الديوان الملكي.
- رابطة العالم الإسلامي.
- إضافة إلى عضويتي في هيئة كبار العلماء منذ عام ١٤١٣هـ وحتى الآن، وغيرها من الهيئات والمجالس واللجان.

ففي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – وهي أطول فترات عملي- في عام ١٣٨٢هـ عينت مدرساً في معهد المجمعة العلمي، ثم مديراً لمعهد حائل العلمي في عام ١٣٨٤هـ، ثم موجهاً في المعاهد العلمية في عام ١٣٨٦هـ، ثم مدرساً في كلية الشريعة، في الرياض، في عام ١٣٨٧هـ، ثم عميداً لكلية اللغة العربية، في الرياض، في عام ١٣٨٨هـ، ثم وكيلاً للجامعة في عام ١٣٩٤هـ، ثم مديراً لها في عام ١٣٩٦هـ، حتى عام ١٤١٤هـ.

وكنت معاصراً تحويل الكليات والمعاهد إلى جامعة، باسم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في عام ١٣٩٤هـ، حيث كنت عميداً -آنذاك- لكلية اللغة العربية، ومتابعاً، ومشاركاً، في وضع خطط الجامعة ولوائحها، ثم عينت وكيلاً لها، بعد صدور قرار تأسيسها بفترة قصيرة، ثم مديراً لها، بعد مدة قصيرة أيضاً.

إن ظروف تأسيس الجامعة، ومتطلبات تحويل الكليات والمعاهد إلى جامعة، واختيار موقع مناسب لها، وتعاملها مع مختلف الجهات، كل ذلك كانت له ظروف، وأمام بعضه عقبات، استدعت المزيد من الجهد، والتعاون مع الآخرين، والاستفادة منهم في تيسيرها، وبخاصة القادة الكرام، وفي مقدمتهم، خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، منذ أن كان ولياً للعهد، وخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وفقه الله، ونصر به دينه، حينما كان أميراً لمنطقة الرياض؛ فقد كانا الملجأ -بعد الله- في حل كثير من المشكلات، حتى صارت الجامعة، والحمد لله، منطلقة في أعمالها، متميزة في برامجها، في داخل المملكة، وفي خارجها، خدمة للدين، ومنهجه الصحيح، وفق الكتاب والسنة، وفهم السلف الصالح، وخدمة للمملكة، التي نشأت على ذات المنهج، منذ تأسيسها.

لقد كانت المعاهد والكليات محدودة العدد، في البدايات، منذ تأسيس معهد الرياض العلمي في عام ١٣٧٠هـ، وكلية الشريعة، في الرياض، في عام ١٣٧٣هـ، ثم تعددت المعاهد العلمية في مختلف مدن المملكة، وبدأ المعهد العالي للقضاء في الرياض من عام ١٣٨٦هـ.

وبعد تحولها إلى جامعة، زاد عدد الكليات، والتخصصات، وعدد المعاهد العلمية، وافتتح للجامعة معاهد في خارج المملكة؛ فكانت لها آثار إيجابية، في الدول التي افتتحت فيها.

وأعظم مشروعات الجامعة، مدينتها الجامعية المتكاملة، التي وفق الله أن يكون موقعها في بوابة عاصمة المملكة، وكان الفضل لله، سبحانه وتعالى، ثم لخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وفقه الله، ونصر به دينه؛ الذي حل المشكلات التي واجهت الجامعة في اختيار موقعها الجديد، وذلك بناء على توجيهات واهتمام الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، وجزاه كل خير، الذي وضع حجر الأساس للمدينة في التاسع من شهر ربيع الأول من عام ١٤٠٢هـ، وكان مقرراً أن تفتتح في عام ١٤١١هـ، لولا أن غزو الكويت أعاق ذلك.

وقد كانت الجامعة تضم طاقات بشرية متميزة، من داخل المملكة، ومن خارجها، من مختلف أنحاء العالم، وشخصيات سعودية سبق لها العمل في الكليات والمعاهد، ورئاستهما، مما مكن الجامعة من الانطلاق، والتقدم في البحث العلمي، وتأهيل الطلاب المتميزين، وبخاصة في مجال القضاء، والإفتاء، والدعوة، والتعليم، وخدمة مجتمع المملكة، والعالم الإسلامي كله.

كانت مؤتمراتها، وندواتها، ومشاركاتها، في الداخل والخارج، متميزة، وخريجوها متميزون، وكلياتها ومعاهدها، في داخل المملكة، وفي خارجها، لها آثار معروفة.

وكانت تضم طاقات متميزة، وكثيرة من طلاب المنح من مختلف أنحاء العالم، الذين درسوا في الجامعة، ثم انطلقوا لنشر العلوم الإسلامية، واللغة العربية، في بلدانهم.

وليس المجال مجال الحديث عن الجامعة، وتأسيسها، وبرامجها، وآثارها، والشخصيات البارزة فيها؛ فذلك يستدعي كتابة مستقلة، وأسأل الله أن يعين ويوفق لذلك، فمعظمه راسخ في الذاكرة، نتيجة معايشتي لها.

والجامعة -كما قلت- أثر من آثار قيادتنا الكريمة وجهودها، وجهود العلماء والشخصيات المتميزة في الجامعة، وما أنا إلا واحد منهم، أنسق تلك الجهود، وأتابعها، مع زملاء أفاضل، عملوا فيها.

وكانت المحطة الثانية من حياتي العملية، هي تكليفي بالعمل وزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف، والدعوة والإرشاد، التي عينت فيها، من أول يوم أسست فيه، وذلك بتاريخ ١٤١٤/١/٢٠هـ، وعملت فيها لمدة ستة أعوام، وهي سنوات التأسيس الأولى، التي تتطلب جهوداً نوعية، قد لا تظهر آثارها إلا بعد فترة طويلة.

وأهم ما ركزت عليه الوزارة في بداية تأسيسها، ترتيب ما يدخل في اختصاصها، ونقله من رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، ومن وزارة الحج، وتوفير الحد الأدنى الضروري من المسئولين، والكفايات البشرية، والتخطيط لمستقبل الوزارة وبرامجها، والتعاون مع الجهات الحكومية، وغير الحكومية، في مجالات عملها، في داخل المملكة، وخارجها.

كان من مجالات عمل الوزارة: الدعوة والإرشاد، والأوقاف، والمساجد، وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، التي انتشرت في مختلف مناطق المملكة، ومسابقات تحفيظ القرآن الكريم الوطنية، والعالمية، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

وكان التنسيق، في بداية عمل الوزارة، مع رئاسة الإفتاء، والبحوث العلمية، ووزارة الحج، في غاية الأهمية، لأن الدعوة والإرشاد كانت، قبل تأسيس الوزارة، تابعة للإفتاء، والأوقاف والمساجد كانت تابعة لوزارة الحج والأوقاف، وقد تم ذلك والحمد لله.

ثم عينت مستشاراً في الديوان الملكي بتاريخ ١٤٢١/٣/٢هـ، وقد كانت الفترة بين العمل في الوزارة وبين تعينني أميناً لرابطة العالم الإسلامي فرصة للتخفيف من ضغط العمل الرسمي، مما يتيح مجالات أخرى أسهم فيها في خدمة ديني وبلادي وولاة أمري؛ فبدأت أركز على أمور لم أتمكن منها في السابق، لانشغالي بالمجالات العملية الإدارية؛ فبدأت أراجع أوراقي القديمة، خلال أربعين سنة، لضم بعضها إلى بعض، وإتلاف ما لا حاجة لبقائه، وخصصت جزءاً من وقتي لمراجعة المذكرات والتعليقات العلمية، ومتابعة بعض المشروعات التي كانت في بداياتها في وقت سابق، ولم أتمكن من إكمالها، وخاصة تحقيق بعض المخطوطات، وتنقيح بعض المطبوعات السابقة، سواء أكانت تأليفاً أم تحقيقاً، حيث شعرت بالتقصير في المجال العلمي، الذي كان هوايتي في بدء مسيرتي العلمية.

فالأعمال الإدارية تؤثر في المسيرة العلمية،

إن لم تصرف الإنسان عنها. ونصيحتي لمن وهبه الله قدرات متميزة، أن يركز عليها، وعلى تطويرها، واستثمارها فيما ينفع أمته ومجتمعه، فيعود عليه ذلك بالنفع في دنياه وأخراه.

ثم كلفت بالعمل أمينًا لرابطة العالم الإسلامي في عام ١٤٢١هـ، وقد سبقني فيها أمناء لهم مكانة، وجهود متميزة.

والرابطة منظمة عالمية، تملك تجربة طويلة في العمل الإسلامي، وطبيعة العمل فيها، تختلف عن الأعمال السابقة، لأن مجال عملها العالم كله، والأحداث التي وقعت في العالم -وقت عملي فيها- أحداث كبيرة، وفيها ما هو جديد لم يسبق له مثيل، وكانت أوضاع الأمة الإسلامية أوضاعاً حرجة، في العديد من المجالات، ومع ذلك فقد كانت هناك إيجابيات في العمل والدعم والتعاون، وبخاصة من المملكة العربية السعودية، وقادتها الكرام، الذين يهمهم الشأن الإسلامي، والإسهام في حل مشكلاته.

فمعظم المراكز الإسلامية، والمساجد، في بلاد الأقليات المسلمة، أقيمت وسُيرت بجهود المملكة ودعمها، والواقع يشهد على ذلك.

وقد كان في الرابطة، حينما تسلمت أمانتها، شخصيات وكوادر، لها تجربة طويلة في مجالات عملها، فكانت عوناً لها، ولي، فيما تم من أعمال، ومؤتمرات، وجولات على العالم، ودعم للمراكز، والجمعيات الإسلامية؛ فخلال وجودي في الرابطة أُقيمت مؤتمرات متنوعة، وأُنشئت هيئات عالمية متميزة، ونفذت برامج تبرز حقيقة الإسلام.

كما كان في مجلسها الأعلى، برئاسة المفتي العام للمملكة، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، شخصيات من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وبلاد الأقليات المسلمة، كان لتعاونها أثر في إنجازات الرابطة، كما كان في مجالس هيئاتها، ومراكزها شخصيات حريصة على التعاون مع الرابطة وجهودها.

ومن أهم ما ركزت عليه الرابطة مواجهة التطرف والإرهاب، وبيان حقيقة الإسلام الوسطية السمحة، والحوار بين المسلمين، وبينهم وبين غيرهم، وأمور أخرى، لا يتسع المقام لذكرها الآن.

وأسال الله أن ييسر ما أتطلع إليه من إصدار عن التحديات المعاصرة، التي تواجه الأمة الإسلامية، والحلول العملية لها، والجهود المبذولة في ذلك، وهو أمر في غاية الأهمية، ويحتاج إلى تفصيل وإيضاح لمن توجه إليهم تلك الرسائل؛ من القادة، والعلماء، والمثقفين، ورجال الإعلام، من المسلمين، وغيرهم، ممن لديه موضوعية ورغبة صحيحة، في تعاون المجتمع الدولي، في المشتركات الإنسانية، مما يحقق الأمن والاستقرار والتنمية للبشر أينما كانوا، وبيان أن رسالة الإسلام رسالة عالمية، وأن محمداً، صلى الله عليه وسلم، أرسله الله رحمة للعالمين، وللناس كافة، بشيراً ونذيراً.

فعقلاء البشر، لو عرفوا حقيقة الإسلام، وأنه يهدف -في الأساس- إلى تحقيق عبادة المخلوق

لخالقه وحده، وأنه لا يفرق بين الأمم والشعوب، إلا بالتقوى، وهي الخوف من الله، والعمل الصالح وفق شرعه، ولو عرفوا حق المعرفة أن الإسلام جمع أصول الرسالات الإلهية كلها، وأنها لا يمكن أن تختلف في الأسس، والأصول، والأهداف؛ لأنها رسالات من الله الخالق، وابتعدوا عن التحريف والتأويل لما جاءت به الرسالات؛ لو عرفوا ذلك حق المعرفة، لدخل الناس في دين الله، الإسلام الخاتم، وتجنبوا ما افتري على الله ورسله، وما يتعارض مع هدي الله وشرعه.

وهذا من أعظم ما يجب على القادة والعلماء المسلمين، والجهات المسؤولة عن الدعوة ونشر الإسلام، القيام به.

أما عن تجارب الإنسان؛ سواء أكانت إدارية، أو غيرها من التجارب؛ العلمية، والاجتماعية، وغير ذلك، فهي مرتبطة كل الارتباط بنوع العمل الذي يقوم به الشخص، ورسالة المؤسسة التي يعمل فيها، والبيئة والظروف المحيطة بها، والقدرات والإمكانات المتاحة لمن أراد أن ينجز في عمله، وتحقيق هدف مؤسسته.

والحديث عن ذلك، ينبغي أن يُفهم أن كثيراً منه آراء شخصية لصاحبها، قد تكون مرتبطة بظرف معين، وقد تتغير في ظرف آخر، يتطلب عملاً آخر، وقد تكون التجربة مناسبة للبعض دون الآخر، وتجارب الإنسان -أياً كان- فيها السلبي، وفيها الإيجابي، فهو بشر، والبشر غير معصومين، سوى من اختارهم الله لأداء رسالته، فيما يبلغونه عن ربهم.

ولا يناسب التركيز على السلبيات والحديث عنها، سواءً أكانت من مسؤول في المؤسسة، أو من موظفيها الآخرين، أو مع من يتعامل معه المسؤول، مالم يكن في ذكر السلبيات مصلحة، اتعاظاً، ومعرفة للأسباب؛ لتجنبها من قبل الآخرين، وهنا يكون الحديث عنها، بعيداً عن ذكر الأشخاص، أو الإساءة إليهم؛ وهذا ما أحرص على العمل به، وأستغفر الله وأتوب إليه من أي سلبية حصلت مني، وأدعو الله لمن أخطأ في التعامل معي، أو أساء في تصرفه مع زملائه، بالمغفرة والعفو.

وهذا منهج الإسلام، وما كان عليه رسولنا، صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، وسلفنا الصالح، في تجاوز أخطاء الآخرين، والعفو عنهم، والتعامل معهم برفق.

وفي لمحات من الذاكرة، ذكرت شخصيات كبيرة، كان لي شرف التعامل معهم، والاستفادة من توجيهاتهم وخبرتهم، وبخاصة قادة المملكة الأشاوس، الذين يندر أن تجد لهم مثيلاً في الزعماء المعاصرين، بدءً من الملك فيصل، رحمه الله، الإنسان الكبير، المتميز في رؤيته الإقليمية والعالمية، وحرصه على الحق والعدل، وما ينفع الإنسان، فالملك خالد، رحمه الله، التقي الورع، الذي إذا ذُكر بالله، تجد الدمع يذرف من عينيه، فالملك فهد، رحمه الله، الذي قويت صلتي به كثيراً، وكان الداعم الأساس لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ووزارة الشؤون الإسلامية، ورابطة العالم الإسلامي، حينما

كنت أعمل في هذه الجهات، ولا أنسى جلساتي معه، وأحاديثه المستفيضة في الأحداث الوطنية، والإقليمية، والعالمية، وإنسانيته النادرة.

فالملك عبدالله –رحمه الله– الواضح في مواقفه، صراحة، وحرصاً على العدل، وأداء الحق، والتعاون مع الآخرين، وفق قيمنا الإسلامية والعربية.

فخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، أمد الله في عمره، ووفقه لكل خير، وقد كانت صلتي به قديمة، منذ عمله في إمارة منطقة الرياض؛ إنسان مثقف، ذو وعي بتاريخ المملكة ورجالها، وبالعالم العربي والإسلامي، وكان داعماً لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ولوزارة الشؤون الإسلامية، حينما كنت فيهما.

وكانت الصلة بسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، منذ أن كان مع والده في إمارة منطقة الرياض، رؤيته عميقة، ومتابعته للأحداث دقيقة، ووفق منهج المملكة، المنهج الإسلامي الصحيح.

ومن خلال عملي في الجامعة والوزارة والرابطة، كانت لي لقاءات مع ملوك، وأمراء، ورؤساء دول، وشخصيات كبيرة في العالم العربي والإسلامي، ومختلف دول العالم، ولا شك أن الإنسان يستفيد من كثير من الشخصيات، والعديد من اللقاءات، في معرفة الأحداث، والرؤى العالمية بشأنها، وكيفية التعامل معها.

أما العلماء، وأساتذة الجامعات، والمثقفون؛ سواء من المملكة، أو من البلاد العربية والإسلامية والعالمية، فطبيعة تخصصي، ودراستي، وعملي فيما بعد، تستدعي التعامل مع الكثير منهم، ويصعب الحديث عنهم جميعاً، لكثرتهم.

وفي مقدمة العلماء في المملكة، ممن استفدت منهم، وكان لهم تأثير علي، أصحاب السماحة المشايخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعبدالعزيز بن عبدالله ابن باز، وعبدالله بن محمد ابن حميد، وعبدالرزاق عفيفي، ومحمد الأمين الشنقيطي، وغيرهم، رحمهم الله، وأجزل لهم المثوبة.

إضافة إلى علماء بارزين من مختلف دول العالم، ممن التقيت بهم في مناسبات عديدة.

ذلك التواصل يزود الإنسان بمعلومات، وتجارب يستفيد منها، ويظهر له خطأ، أو صحة، ما لديه من معلومات، فتكون آراؤه أقرب إلى الواقع، وأصدق في التعامل.

ومن الواضح الجلي أن الأمة الإسلامية أمة واحدة، يجمعهم الإسلام، على اختلاف الأجناس، واللغات، والدول.

وأسس الإسلام، وأصوله، وأركانه، وأحكامه القطعية، واحدة وواضحة؛ ينطلق منها كل مسلم صادق في إسلامه، مقتد برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، وسلف الأمة الصالح.

وحينما يتعامل الإنسان مع المسلمين، على اختلاف مذاهبهم، وطوائفهم، يتضح لديه

المنهج الصحيح في التعامل، والهدف من الحوار واللقاءات، وأنها لا تؤثر على أسس الإسلام، وأصوله، وأحكامه القطعية.

وكذلك التعامل مع بعض الفرق، والشخصيات، والطوائف، التي سلكت غير مسلك أهل السنة والجماعة، ينبغي أن تكون له أسس وأهداف، ترمي إلى بيان الحق، وإزالة الشبه، وعندها من اهتدى فلنفسه، ومن ضل فعليها.

وقد قال الله، سبحانه وتعالى، لرسوله، عليه الصلاة والسلام: (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ).

وفي العصر الحاضر –نسأل الله السلامة– كثرت الفتن، والطوائف، والأحزاب، وكل يدّعي أنه على الحق، ولكن الحق لا يخفى على من يريده؛ فهو صريح الكتاب والسنة، وفق فهم رسولنا، صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، وبيانه للناس.

وقد حفظ الله –عز وجل– كتابه، وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، والمنهج الحق، فلا تزال طائفة من أمة محمد، صلى الله عليه وسلم، على الحق ظاهرين، إلى قيام الساعة.

ولكن تأثير هذه الطوائف قد ازداد، وهو مدعوم من أعداء الإسلام والمسلمين، ظاهراً أو باطناً.

وذلك يستدعي إستراتيجية دقيقة لمواجهته، وحماية شباب الأمة من خطره، وتأهيل العلماء المخلصين لذلك، وقناعة أصحاب الشأن في كثير من الدول العربية والإسلامية، لمراجعة منهجها ونظمها، والاستفادة من منهج المملكة العربية السعودية الصحيح، وتطبيقها للشريعة الإسلامية، وابتعادها عما يفرق كلمة المسلمين، ويدعم التطرف والإرهاب والغلو، وهذا ما أشعر بأهميته، ووضوح رؤيته لدي، نتيجة للتجربة التي مررت بها.

وبعد هذا الاستطراد في أمور، قد يظن البعض أن لا علاقة لها بالتجربة الإدارية، ولكنها في الواقع ذات تأثير في ذلك، سأوجه، في الجزء الثاني من التجربة، الذي سينشر في العدد القادم من الصلة، بإذن الله، رسائل موجزة إلى الإخوة، والأبناء، من الأسرة، والأصدقاء، من غيرها، ممن يقرأ مجلة الصلة المباركة.

وهذه الرسائل لها علاقة بمجالات العمل والإدارة، ولبعضها أولوية في نظري، وبعد هذه الرسائل لمحات أرى أهميتها، ولا تخفى على الجميع، لكن النشأة والتعامل في هذه الحياة، وما يعرفه الإنسان من التاريخ، والواقع، والآثار، تؤكد العناية، والتذكير بها في أي مناسبة، وأسعد كثيراً حينما أرى الجانب الإيجابي فيها واقعاً عملياً لدى أحد من أبناء أسرتي، وغيرهم.

ولا أدّعي الصحة في كل ما أشير إليه، ولكنها خواطر من الذاكرة، وقد يكون فيها خطأ أو نسيان، واستغفر الله مما أخطأت فيه، ويعلم الله أني لم أقصد أحداً بعينه في أي منها. ويسرني أن أتلقى أية ملاحظة أو تصحيح، وأشكر لمن يقوم بذلك، وأدعو له بحسن الجزاء.

جامعة المجمعة في خدمة مجتمعها

معالي الدكتور: خالد بن سعد بن محمد المقرن
مدير جامعة المجمعة

تشهد بلادنا الحبيبة المزيد من المنجزات الرائدة، والقفزات العملاقة، في مسيرة التنمية والبناء، وتأتي جميع هذه المبادرات، والمشروعات الضخمة، في سياقٍ وطني، ورؤية طموحة، تظهر عزم القيادة الأكيد على النهوض بالوطن، وخدمة أبنائه، والرقي بهم، وضمان المزيد من التقدم، والرفاهية لهم.

وتعد الجامعات -المنتشرة في كافة أرجاء المملكة- واحدة من أبرز مظاهر التنمية، ودلائل اهتمام قيادة هذه البلاد المباركة بالتعليم الجامعي؛ باعتباره رافداً مهماً من روافد النهضة الشاملة.

ومهمة خدمة المجتمع، من المهام الرئيسة الثلاث للجامعات، بالإضافة إلى مهمتي التعليم، والبحث العلمي؛ فقد أصبحت الجامعات تلعب دوراً بارزاً، ومؤثراً، في خدمة المجتمع؛ فالجامعات، من حيث الأساس، هي جزء لا يتجزأ من المجتمع، ومركزٌ لبنائه، وتأهيل قياداته، وخبراته، ومن هذا المنطلق، فقد تولد إيمان عميق بالعمل الذي يمكن أن تضطلع به الجامعة في صناعة منتجات، وبرامج، تخدم مجتمعها، والبيئة المحيطة بها.

إن جامعة المجمعة -باعتبارها إحدى المؤسسات العاملة في هذا الوطن المعطاء- تعمل جاهدة لبلورة هذا المفهوم، وتحقيق هذه المهمة، ضمن خططها الإستراتيجية، ومنظومة أعمالها، لاسيما وأن هذا الاتجاه المبارك ينسجم، ويتناغم تماماً، مع رؤية المملكة، التي تسعى إلى بث ثقافة العمل التطوعي، والخدمة المجتمعية، وتطوير آلياتها، ومؤسساتها.

لقد مر عقد من الزمان على نشأة الجامعة، وبالرغم من كونها فترة ليست بالطويلة، وشُغِلَت سنوات منها بجهود التأسيس الشاقة، وأعمال البنية التحتية، وما يتصل بذلك، إلا أنه، وفي الوقت نفسه، فقد تبوأت الجامعة -ولله الحمد- موقعاً رفيعاً بين أخواتها، وحققت العديد من أهدافها، وغاياتها المرسومة، ومن ذلك خدمة المجتمع، بالإضافة إلى مهامها الأساسية الأخرى التي تصب في خدمة المجتمع أيضاً؛ كالبحث العلمي، الذي يخدم بلادنا عموماً، والمنطقة خصوصاً، بالإضافة إلى توفير التعليم الجامعي لأبناء المنطقة، وفق أعلى المعايير، وبأفضل

تكريم الفائزين بجائزة الجامعة في نسختها الأولى، برعاية سمو أمير الرياض

التجهيزات، والإمكانات؛ مما أسهم في الحد من عناء السفر، والانتقال خارج مدنهم.

ولم تكن تلك المكتسبات لتتحقق على أرض الواقع إلا بعد توفيق الله، عز وجل، ثم بدعم لا محدود من حكومة خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، حفظهم الله، وما تم توفيره من إمكانات، واستقطاب كفاءات متميزة من أبناء الوطن، وجهودهم المخلصة، والتعاون المثمر مع أفراد المجتمع، ومؤسساته المختلفة، سواء في القطاع العام، أو الخاص.

وعندما عقدت الجامعة العزم على المضي قُدماً في برامج خدمة المجتمع، وتوظيف إمكاناتها المختلفة، داخل البيئة الأكاديمية وخارجها، سعت في بداية الأمر إلى استعراض الممارسات الناجحة، وتجارب الجامعات العالمية الرائدة، في هذا المجال، ولم تغفل أيضاً الوقوف على واقع الجامعات السعودية. ولقد برزت، في تلك الأثناء، بعض الصعوبات؛ مثل اتساع النطاق الجغرافي للمناطق المشمولة بخدمات الجامعة، وهو ما كان يمثل تحدياً رئيساً، في طريقنا لتحقيق الأهداف المرجوة، إلا أنه، وبفضل الله، عز وجل، وسعياً إلى تذليل كافة المعوقات، بادرت الجامعة إلى تأسيس عمادة مستقلة لخدمة المجتمع، وقام فريق العمادة ببناء الخطط الإستراتيجية، والتشغيلية، وإعداد الأدلة الإجرائية، التي تسعى من خلالها إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الاحترافية، والجودة، في تحقيق رسالة الجامعة.

ولضمان وصول خدمات الجامعة إلى كافة فئات المستفيدين، فقد انبثقت من العمادة وحدات لخدمة المجتمع في كافة الكليات؛ تعنى بتنفيذ البرامج، والمبادرات المجتمعية، وانطلقت بذلك سلسلة من البرامج، والنشاطات، التي يمكن أن نستعرض بعضاً منها، على وجه الإجمال:

مبادرة: «معكم في رباطكم»:

وهي مبادرة نوعية، توفر مجموعة من البرامج التطويرية، وأنشطة الدعم المعنوي، لذوي المرابطين؛ مثل الزيارات، والتكريم، والهدايا التذكارية، والمنح التدريبية، وذلك استشعاراً من الجامعة لجهود، وتضحيات، أبطالنا البواسل، المرابطين في الحد الجنوبي.

مبادرة: «باحث المستقبل»:

بالشراكة مع إدارات التعليم في المنطقة، في ظل توجهات وزارة التعليم، حيث حققت في عامها الثاني إنجازات متميزة، بمشاركة مجموعة من طلاب التعليم العام، في البحث العلمي بإشراف باحثين مميزين من الجامعة، ونشر مجموعة من أبحاثهم المشتركة في مجلات isi وسكوبس.

ابتكار برامج للخدمات المتنقلة:

حيث حرصت الجامعة -في جانب الخدمة المجتمعية- على إيصال خدماتها للمستفيدين خارج أسوارها، وذلك بالوصول لهم في المناطق المشمولة بخدماتها، وتسعى الجامعة بذلك لاحتواء الاتساع الجغرافي للجامعة، وتغطية كافة المناطق -حتى النائية منها- بالمبادرات المجتمعية المختلفة، ومن هذه البرامج:

العيادات الطبية المتنقلة:

وهي عيادات تزور مجموعة من المحافظات، والمراكز، والقرى، والهجر، وتستفيد منها شرائح كبيرة من المجتمع، عبر الكشف الطبي، والمحاضرات التوعوية.

حافلة أصدقاء بنك الدم:

وهي خدمة متصلة بالشأن الصحي، وتنفذ بالشراكة المجتمعية مع مستشفى الملك خالد بالمجمعة؛ حيث يتم من خلالها تنفيذ حملات التبرع بالدم، بالوصول للمتبرعين في أماكنهم.

مبادرة «وصول» لذوي الإعاقة:

حيث أعيد تصميم مقصورة خاصة، زودت بأحدث التجهيزات، والمواصفات العالمية، لتغطية كافة الاحتياجات التدريبية لهذه الفئة.

حافلة التدريب، والتعليم الإلكتروني المجتمعي المتنقل:

وهي حافلة مجهزة بأفضل التقنيات التعليمية، يقوم عليها كادر تدريب متميز، وتجوب هذه الحافلة كافة المدن، والقرى، ضمن نطاق الجامعة الجغرافي، وذلك لخدمة المستفيدين، وتزويدهم بأنواع المهارات، والخبرات التدريبية.

وتعد هذه الخدمة تكميلية لما تقوم به الجامعة من تدريب لأبناء المنطقة، ولمنسوبي القطاعات الحكومية والخاصة، في ظل شراكات نوعية تحرص الجامعة على تفعيلها؛ ومن ذلك: إقامة برامج تدريب بالتعاون مع محافظات المنطقة، ومنها -على سبيل المثال- التعاون في إقامة ورشة عمل تدريبية لقيادات المنطقة حول «خطورة التعديات على الأراضي الحكومية»، وبرنامج تدريبي مكثف لمنسوبي «قوى أمن المنشآت»، وبرنامج بالتعاون مع الدوريات بعنوان: «فن التعامل مع الجمهور»، وبرنامج «إعداد رواد الأعمال» بالتعاون مع الغرفة التجارية، كما

ترائي الهلال ضمن خدمات مرصد المجمعة الفلكي

حرصت الجامعة على استقطاب برامج تدريب تؤهل للحصول على شهادات احترافية ودولية، لتسهيل حصول أبناء المنطقة عليها، مثل: شهادة cit في الحاسب الآلي، بإشراف مشترك مع المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وهيئة المؤهلات الاسكتلندية، وإنشاء وحدة للاختبارات الدولية، مثل: اختبار آيلتس في اللغة الإنجليزية .

ومن الشراكات المجتمعية الناجحة، تعاون أعضاء هيئة التدريس مع الجهات الصحية، وفق تخصصاتهم الطبية، لعلاج الحالات وتدريب الكوادر، وكذلك تخصيص مشاريع بحثية خدمية بالتعاون مع الجهات الحكومية، ومن ذلك الاستشارات المقدمة من أعضاء متخصصين في الهندسة، لبعض مشاريع الطرق.

مكتبة الجامعة:

وتقدم خدماتها لجميع مرتاديها من الباحثين، من داخل الجامعة وخارجها، إضافة إلى وجود مكتبات في الكليات التابعة للجامعة، في مختلف المناطق.

مدارس رواد الجامعة:

وهي مدارس خاصة تابعة للجامعة، مجهزة بأعلى التجهيزات التعليمية، لخدمة قطاع التعليم، والإسهام في تطويره، من خلال الارتباط بالواقع، وإجراء البحوث، والدراسات التربوية.

ولا يخفى ما تساهم به الجامعة من خدمة مجتمعية، تتجاوز منفعتها نطاقها الجغرافي؛ ومن ذلك:

ما يقدمه أعضاء هيئة التدريس من خدمات استشارية، وإعارات لقطاعات الوطن المختلفة.

المرصد الفلكي:

الذي تم تأسيسه في الجامعة، ويعمل وفق أعلى المعايير العلمية، للوصول به إلى التميز في مجال الفلك وتطبيقاته الحياتية، بما يجعله قادراً على تقديم أفضل الخدمات التعليمية والبحثية في مجال الفلك، والإسهام في نشر الثقافة الفلكية وتنظيم ترائي الأهلة في كل عام، وكذلك

استقبال الزيارات المجتمعية، وتنفيذ الدورات العلمية، والتعاون الإقليمي والدولي، فيما يخدم الأغراض الفلكية والشرعية، باستخدام أحدث تقنيات العصر.

مرصد المسئولية الاجتماعية:

الذي يعد استكمالاً للإسهامات السابقة في مجال خدمة المجتمع، وتتويجاً لتلك الجهود، حيث أسسته الجامعة للعمل على رصد أفضل الممارسات في هذا المجال، وتوثيقها، والعمل على نمذجتها، وتطويرها، وتحسينها، ونقلها للعديد من الجهات العاملة في هذا المجال؛ وذلك بهدف الارتقاء بقطاع المسؤولية الاجتماعية، واستثمار موارده المالية، والبشرية، على الوجه الأكمل.

والواقع أن جهود الجامعة في خدمة المجتمع بحاجة إلى مقام أوسع، للحديث عنها على نحو شامل، وتفصيلي؛ حيث يصعب استيفاء الحديث عنها في هذه الأسطر، لاسيما عند الأخذ بالاعتبار أن رؤية الجامعة للمشاركة المجتمعية لا تقتصر على ما ذكر أعلاه من أنشطة، بل تمتد لأبعاد واسعة، تتعلق بتضمين مفهوم خدمة المجتمع في رسالتها التعليمية، وتسخير كافة إمكانات الجامعة المادية والبشرية للتعاون مع مختلف مؤسسات المجتمع، عبر الشراكات الإستراتيجية، وتبادل الخبرات، والكوادر المؤهلة؛ فقد حرصت الجامعة -ولاتزال- على مد جسور التعاون، والتواصل، مع كافة الهيئات، والمؤسسات الحكومية، والخاصة، والجمعيات ذات النفع العام، سعياً منها لتحقيق رسالة الجامعة، وشاركت مع الكثير منها، فرحة بلوغ الأهداف، والغايات النبيلة؛ وتوجت هذه الشراكات والبرامج المجتمعية بابتكار:

«جائزة جامعة المجمعة لخدمة المجتمع»:

وهي مبادرة تعتني بتحفيز، وتشجيع، ثقافة التميز، في مجال خدمة المجتمع، على مستوى الجامعة، ومحيطها، ولها فروع، ومسارات متنوعة، يتنافس فيها سنوياً أعضاء هيئة التدريس، والإداريون، والطلاب، بالإضافة إلى إدارات الجامعة، ووحداتها، والمؤسسات المحلية.

إن أي منجز، تحقق خلال السنوات الماضية، لا يمكن تجييره لصالح شخص، أو جهة، أو إدارة، من إدارات الجامعة، بل هو -بعد فضل الله- نتاج مجموعة من العوامل الإيجابية، التي أتسمت بها مسيرة العمل بالجامعة، ويأتي منها الإيمان العميق بأهمية خدمة الوطن، والتصميم على مواجهة التحديات، والتغلب على المعوقات، والعمل الدؤوب، بروح الفريق الواحد، والتحفيز المستمر، وتمكين الطاقات الوطنية، مع الوضوح في الرؤية، والمستهدفات، لكافة العاملين، وفقاً للخطة الإستراتيجية التي وضعتها الجامعة، وتعمل باستمرار على مراجعتها، وتحديثها .

وختاماً: فإنني أبتهل إلى المولى، عز وجل، بأن يحفظ على بلادنا دينها، وأمنها، وقيادتها الرشيدة، وشعبها الوفي، وأن يوفق الجميع للإسهام في تحقيق المزيد من البناء، والتنمية، والخير، لهذا البلد المبارك.

أقل الصلة أن تتواصل

كن على اتصال دائم بعائلتك، وتابع أخبارها يومياً، وتعرف على تاريخها، وأنشطتها، عن طريق موقع، ومنتدى العائلة، أو عن طريق حساباتها، وصفحاتها، على وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى..

www.alsselh.com

@alturki_family

AlturkiTube

alturki_family

Alturki.family

0509556555

atturki

عائلة آل تركي

رابط موقع العائلة
www.atturki.net

رابط منتديات العائلة
www.atturki.net/vb

ذكريات رمضانية في حَـرْمَة

الشيخ: عبدالكريم بن عبدالمحسن بن إبراهيم التركي
رئيس مجلس إدارة صندوق العائلة
تويتر: @AboEbrahim22

جامع حَرْمة القديم

إن الحديث عن الماضي وذكرياته أمر محبب إلى النفوس، ومسلك من مسالك الترويح والانبساط في المجالس، ووسيلة يستفيد منها الشباب النابهون لأخذ الدروس والعبر، والوقوف على خلاصات التجارب والخبرات، ويرى فيه الانسان فرصة سانحة لاستذكار حياة الأسلاف، من الآباء والأجداد، وذكر محاسنهم، والدعاء لهم، ويستشعر المرء حامدًا وشاكرًا للمولى، سبحانه، ما نرفل فيه الآن من النعم الكثيرة، والآلاء الجسيمة، التي أفاض الله، سبحانه، بها علينا، وعلى كثير من عباده.

وفي هذا المقال إشارات سريعة من أشتات الماضي، وما تبقى في الذاكرة من أحوال وأخبار الأهل والأحباب، في شهر رمضان المبارك، وعيد الفطر، وذلك في زمن البساطة الذي أدركتهم فيه، قبل نحو ستين سنة، أو أكثر.

كان الناس عامةً، وكبار السن خاصة، ينتظرون بشوقٍ بالغ، قدوم الشهر الفضيل، ويترقبونه، ويعدون -تحسباً لمجيئه- الأيام والليالي، فإذا ما بُشروا بدخوله، فرحوا بذلك أشد الفرح والسرور

أولاً: الاستعداد لشهر رمضان المبارك، والعلم بدخوله:

كان الناس عامةً، وكبار السن خاصة، ينتظرون بشوقٍ بالغ، قدوم الشهر الفضيل، ويترقبونه، ويعدون -تحسباً لمجيئه- الأيام والليالي، فإذا ما بُشروا بدخوله، فرحوا بذلك أشد الفرح والسرور، وظهرت عليهم مظاهر الإخبات، والسكينة، والخشوع؛ حتى لقد رأيتُ البعضَ منهم يبكي عند دخول شهر رمضان، شكراً لله، أن أنعم عليه بإدارك موسمٍ عظيم، من مواسم العبادة، والطاعة، والمغفرة. كما شهدتهم، أيضاً، يبكون، وتسيل دموعهم حزناً على وداعه، وألماً من تصرّم أيامه ولياليه، وما ذلك إلا حباً في العبادة، وخوفاً من التقصير فيها، كما أحسبهم، ولا أزكيهم على الله. وكانوا يتبارون في تنظيف وتهيئة المساجد، وإضاءتها بالسُرج والفوانيس، طوال الشهر الكريم. وأما ما يتعلق بأخبار رؤية الهلال، فلم تكن -في ذلك الوقت- قد توافرت وسائل الإعلام، والاتصال الحديثة، كما هو الشأن اليوم، وبسبب ذلك، فربما تأخرت معرفة الناس بدخول الشهر، أو بخروجه، إلى الضحى، أو الظهر، وأحياناً نادرة إلى اليوم التالي، والله المستعان.

ثانياً: رمضان شهر إنجاز وعمل، لا نوم وكسل:

لم يكن أهلنا في الماضي يفرّقون بين رمضان، وغيره من الشهور، في أعمالهم اليومية، وما يتعلق بتدبير أمور معيشتهم، وكسبهم، فقد كنت أرى الجميع يؤدون أعمالهم المعتادة، بنفس الهمّة والنشاط، من الفجر إلى مغيب الشمس، سواء في

شدة الحر، أو البرد، دون تسخط أو تبرّم، وقد يصادف ذلك، أحياناً، أعمالاً ومهمات شاقة؛ مثل (الدياسة) وهي -لمن لم يسمع بها- عملية فصل الحبوب عن أكمامها في السنبلة بواسطة البقر والحمير، وكذلك (الذراية)، وهي عزل وتصفية الحبوب عن التبن، بواسطة الهواء، حتى تكون جاهزة للطحن والجريش. وهذه مصطلحات لا يكاد يعرفها كثير من أبناء هذا الجيل؛ لأن الأطعمة قد أصبحت -بفضل الله- تصل إلى البيوت جاهزة، وميسرة، ولله الحمد والشكر. والواقع أن هذه الأعمال، والأعباء، وغيرها، كانت تتطلب جهداً بدنياً عالياً، إلا أني قد رأيتهم مراراً يزاولونها في رابعة النهار القائظ، وهم صائمون بصبر وجلد، ودونما كلل ولا ملل، وربما رددوا بعض الأهازيج لشحذ الحماس والهمم والنشاط،

ولا تزال صورة والدي (عبدالمحسن) منقوشة في ذهني، وقد بدت عليه آثار العمل، والتراب، والغبار، حتى لا يكاد يَظهر لي من وجهه إلا سواد عينيه. رحمه الله، وغفر له، وأسكنه فسيح جناته.

ثالثًا: رمضان موسم الاجتهاد في الطاعة:

على الرغم من حاجة الآباء والأجداد الماسة إلى الراحة والنوم المبكر العميق في الليل؛ وذلك بعد كدّ وشقاء النهار، الذي عرضتُ جانباً يسيراً منه، إلا أن أحوالهم تشهد بأنهم كانوا أسرعَ الناس مبادرة إلى صلاة التراويح والقيام، اللتين لم تكن صفتهما مثل صلاة البعض في هذه الأيام، خفيفة وسريعة، بل كان الإمام يطيل القراءة والركوع والسجود كثيراً، ويدل على ذلك أنهم كانوا يختمون القرآن الكريم في الشهر ثلاث مرات، وأحياناً تصل إلى خمس ختمات، وأذكر أنه كان يتناوب على إمامة صلاتي التراويح والقيام، في جامع حَرَمة، كلٌ من الأستاذ مدلج بن ناصر المدلج، رحمه الله، وشقيقه الأستاذ إبراهيم (أبا حافظ)، متعه الله بالصحة والعافية، وكانت أصواتهما جميلة وندية؛ فأما تلاوة مدلج فهي من أحسنِ ما سمعتْ أذني في (الحَدر)، ولديه موهبة خاصة، مع قدرة فائقة على تحقيق الحروف، وإتقان مخارجها. وأذكر كذلك الصلاةَ في مسجد (عسيلة)، الذي كان يؤم المصلين فيه الشيخ إبراهيم بن محمد العبدالكريم، ومؤذنه شقيقه عبدالعزيز، رحمهما الله، وكانا مضرب المثل في الانضباط، والمواظبة على أداء مهامهما في المسجد. وكان من عادة

الناس آنذاك إحضار الشاي والقهوة في صلاة التهجد، بالإضافة إلى الحليب المغلي، في موسم الشتاء، وكان الفتيان الصغار يبتهجون عند مجيء وقتها، ويتبارون في سقيا المصلين، وخدمتهم بين التسليمات، وفي أثناء إلقاء الإمام لمواعظه ودروسه، ومن مظاهر الخير والعبادة في هذا الشهر الفضيل: إحياء سنة الاعتكاف في المساجد؛ إذ كان أغلبها لا يخلو من غرفة مخصصة لذلك. وكان خالي عبدالمحسن بن عبدالرحمن التركي، رحمه الله، يعتكف سنوياً، طيلة العشر الأواخر، منذ أن عرفته وحتى وفاته، وكذلك كان شقيقه الأكبر إبراهيم من قبل، رحمه الله، وأذكر هنا قصة في صيانة الخال إبراهيم، رحمه الله، لاعتكافه، وذلك أن أحد العاملين عنده طلب منه أن ينظر -وهو في معتكفه- من سطح المسجد إلى ناقة يُراد شراؤها له، فأبى أن يفعل ذلك، وأمره بالانصراف على الفور، حرصاً منه ألا يخل بعبادته، وتحقيقاً لمقاصد الاعتكاف.

ومن مظاهر البر والإحسان: وقف بعض النخل في مصارف بر متعددة، مثل: تفطير الصوام في رمضان، ولإمام المسجد، ومؤذنه، ودلو المسجد، وبئره، وسراجه. ومن أعمال البر كذلك: تفقد الموسرين لحاجات المتعففين، وإطعام الطعام في يومي الاثنين والخميس، بتقديم العشاء للصوام، الذي يسميه البعض (عشاء الوالدين).

هكذا كانت أحوال أهلنا في رمضان، وهكذا كان الشأن في بقية مساجد حَرمة، فرحم الله

على الرغم من حاجة الآباء والأجداد الماسة إلى الراحة والنوم المبكر العميق في الليل؛ وذلك بعد كدّ وشقاء النهار، إلا أن أحوالهم تشهد بأنهم كانوا أسرعَ الناس مبادرة إلى صلاة التراويح والقيام

الجميع رحمة واسعة، وتقبل منهم صالح الأعمال، وأصلح وبارك في ذرياتهم.

رابعاً: المأكل والمشرب في رمضان:

لم يكن الحال في السابق، كما هو عليه اليوم، من سعة ورغد عيش، وتوسع وتنوع في المآكل والمشارب، وبسط في الأموال والأرزاق، بل الذي رأيته، وكنتُ شاهداً عليه، فيما مضى، أن البعض كان يفطر على التمر والماء فقط، وقد يضيف أناسٌ إليهما القهوة، وهناك آخرون محظوظون، لأنه يتوفر لهم مريس تمر وإقط، يخلط بماء، وهو مشروب كالعصير؛ محبوب ولذيذ وبارد في الصيف، ولكنه لم يكن متوفراً إلا للقِلة، وكانت وجبة العشاء بعد صلاة المغرب، وتتكون من صنف واحد؛ إما: مرقوق، أو جريش، أو قرصان، أو أرز، وذلك للقادر عليه؛ فالأرز وقتها لم يكن متيسراً بكثرة، ولم تكن -حينذاك- السُفر والموائد الممتدة، المليئة بألوان الطعام، والشراب،

والحلويات، مما نعيشه وننعم به في وقتنا هذا، ولله الحمد، بل حتى الشاي، الذي كنا نسميه (الحلو)، كان قليلاً. وأما وجبة السحور فكانت من التمر، واللبن، وماتيسر من إحدى الوجبات السابقة. والقاسم المشترك، في كل ما سبق، أن الناس كانوا مسرورين، شاكرين، حامدين، لربهم، وتزيّن نفوسهم القناعة والرضا بما في أيديهم، وما تيسر لهم من مأكل ومشرب.

خامساً: الاستعداد لعيد الفطر، والاحتفال به:

كان الناس يتعبدون الله، عز وجل، في إظهار الفرح والسرور بحلول العيد، فإذا ما اقترب رأيت الأطفال يلبسون أفضل ما لديهم من الثياب، ويطوفون على كل الجيران، وينشدون بصوت واحد: عيدونا عادت عليكم .. عسى الشر ما يجيكم، ولا يكسر يديكم. ويعطيهم أهل كل بيت إما حب هبيد، أو حب قرع، أو حب دوار الشمس، أو حلاو ملبس، أو قريض، أو تمر، حسب الموجود والمتيسر، وأما الكبار فيشرعون في تنظيف الطرقات، وتهيئة أماكن (المعايد)، ويترقبون أخبار رؤية الهلال، من هنا، وهناك، وفي يوم العيد، وتحديداً من بعد صلاة الفجر، حيث يعود الانسان لبيته فيأكل ما تيسر من تمرات، اتباعاً للسنة، ثم يخرج بأهله، مشياً على الأقدام، إلى مصلى العيد، وكان يخطب بالأهالي فضيلة الشيخ جاسر بن أحمد الماضي، إمام وخطيب جامع حَرمة، رحمه الله، بالإضافة إلى أعماله الجليلة الأخرى؛ كالتدريس، وإصلاح ذات البين، وكتابة الوثائق والعقود. ثم بعد أداء

البعض كان يفطر على التمر والماء فقط، وقد يضيف أناسٌ إليهما القهوة، وهناك آخرون محظوظون، لأنه يتوفر لهم مريس تمر وإقط، يخلط بماء، وهو مشروب كالعصير؛ محبوب ولذيذ وبارد في الصيف، ولكنه لم يكن متوفراً إلا للقِلة

صلاة العيد يتجه الرجال إلى (المعايد)، وهو المكان الذي يجتمع فيه الجيران صباحاً، بعد صلاة العيد، وهي أماكن معلومة، ومشهورة، يتم فيها السلام، والتهنئة، وتبادل الأحاديث، وتناول وجبة العيد، وتقع في مفترق شوارع معروفة في حرمة، ومن هذه المعايد: معيّد الحماد في حي الصعيدا، ومعيّد مجبب الماضي، ومعيّد عسيلة، ومعيّد مجلس القويرة، ومعيّد مجلس العقدة، ومعيّد العقيل، ومعيّد باب البر، ومعيّد العبدالكريم، ومعيّد المفيرق في باب البر.

وفي هذه الأماكن، وغيرها، ترى الناس يجتمعون، ويتصافحون، ويتبادلون التهنئة، فرحين مسرورين، ويأكلون من الأعياد المعدّة في البيوت؛ مثل الجريش، أو العصيد، أو الأرز، أو القرصان، وغير ذلك، حيث يتفنن أهلُ كل بيت بصنع طعام العيد في (موقعة) وهي إناء مصنوع من خشب، أو بادية معدن، أو صحن غضار، أو

معدن، وكل ذلك بحسب الاستطاعة والقدرة. وأما لباس العيد، فصنفٌ من الناس يلبسون الجديد، وغالب نوع القماش في ذلك الحين يسمى (مريكان)، وهو قماش أبيض، خشن نوعا ما، أو آخر اسمه (ململ)، وهو أبيض، يميل للصفار، وصنف آخر يقنعون بلباس مستعمل (مغسول)، وصنف قادر على أفضل من ذلك كله. وبعد الفراغ من هذه المراسم، والتقاليد الجميلة، والبسيطة، يتفرق الناس في الطرقات؛ فيذهب أهلُ كل بيت للسلام على أقاربهم من الرجال والنساء، لاسيما من له حق وفضل، مثل كبار السن، أو المرضى، يدفعهم لذلك التقرب للمولى، عز وجل، ومحبةٌ أصيلة وكامنة في نفوسهم، لصلة الرحم، وذوي القربى، وتعاهد ومحافظة على عادات حميدة، من إرث أسلافهم الأماجد.

هذا ما تيسر لي عرضه باختصار، عن الذكريات الرمضانية العاطرة في حَرِّمة، وأعتذر للقراء الكرام عن كل خطأ، أو نسيان، أو نقص، غير مقصود. ولعل الله، سبحانه، أن ييسر حديثاً عن ذكريات أخرى، في أعداد قادمة، من مجلتنا العائلية الرائدة. وكما قد أسلفتُ، في مقدمة المقال، فإن في استذكار الماضي من الفوائد والدروس ما لا يحصى، ولعلي أختم بالتنبيه على أمر واحد منها، لِما يتصف به من جلالة وأهمية، وهو تذكير نفسي، وآبائي، وإخواني، وأولادي، وأسرتنا المباركة، وكافة المسلمين، بوجوب شكر الله، سبحانه وتعالى، على ما أولانا

وأعطانا من النعم العظيمة والكثيرة، وأن نعمل جاهدين على تحقيق أسباب حفظها، ونمائها، وزيادتها، وأن نزرع في نفوس الناشئة والصغار، تعظيم النعم وتقديرها، وازدراء ممارسات المباهاة والإسراف والتبذير. وأن نتعاون مع كافة الجهات، والمبادرات المجتمعية، الساعية لحفظ النعمة، ومكافحة الظواهر السلبية، المتعلقة بالسرف، وهدر الأطعمة؛ ومن هذه الجهات المؤسسات الخيرية لحفظ الطعام، وإعادة تدويره، ومشروعات حفظ النعمة، المنتشرة في أنحاء بلادنا الغالية.

أسأل الله أن يحفظ علينا ديننا، وبلادنا، وأمننا، وولاة أمرنا، وأن يرزقنا شكر نعمائه، ويزيدنا من خيره، وفضله، وإحسانه، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه.

مسالك أهل حَـرْمة في معالجة بعض آثار النزوح
دراسة وثائقية

أ.د. عماد بن محمد بن عبدالعزيز العتيقي
رئيس جامعة الشرق الأوسط الأمريكية بالكويت سابقاً
imad0957@gmail.com

يتميز تاريخ بلد (حَرْمة) بظاهرة فريدة بين بلدان سدير، أو نجد على وجه العموم؛ ألا وهي النزوح الجماعي، الذي حصل قبل حوالي قرنين ونصف من الزمن، فلقد ترك ذلك النزوح علامات استفهام كثيرة في التاريخ الاجتماعي، والاقتصادي، ما زالت غير محلولة. وتوضح الوثائق، التي بين أيدينا، عينات من علامات الاستفهام، التي طرأت بعد جيلين من زمن النزوح؛ ومن ذلك – على سبيل المثال- أنها تعرف بملاك بعض بيوت أهل البلد، ومواقعها، وانتقال ملكيتها، مما قد يسهم في رسم الخارطة الاجتماعية والعمرانية القديمة للبلد.

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوثائقي؛ حيث نقوم باستعراض وثيقتين، مختلفتين، فيما يتعلق بهذا الموضوع، بدون استفاضة في تحليل كافة ما فيهما من فوائد، دفعاً للإطالة، ونرجو بذلك تسليط الضوء على بعض المشكلات التي واجهت أهل (حَرْمة)، عندما رجعوا إليها من البلدان التي كانوا قد انتقلوا إليها، محاولين استعادة حياتهم الطبيعية، من خلال التعامل مع العقارات المهجورة، أو المتهدمة.

السياق العام:

النصوص تتعلق بأحداث جرت في سنة ١١٩٣هـ، (١٧٧٩م)، وما بعدها، في بلد (حَرْمة)، من إقليم سدير، ناحية (مُنيخ)، الواقعة في شمال الإقليم، والذي يشمل (حَرْمة)، و(المجمعة)، و(أُشي)، وقرى أخرى، وانتهت هذه الأحداث بخروج أهل (حَرْمة) عن طاعة الإمام عبدالعزيز بن سعود، بعد تعهدهم له بالطاعة. ونظراً لتكرر ذلك منهم، وتعاونهم مع أهل (الزلفي)، وأمير بني خالد في (الأحساء)؛ فقد قرر الإمام إبعادهم، وتدمير السور، والمنازل، وضم أملاكهم الزراعية لبيت المال، فَرَحل أكثرهم إلى (الزُبير)، وبعضهم إلى (المجمعة)، و(الزلفي)، وبلدان أخرى في نجد [1].

وفي عام ١٢٣٣هـ، بدأ أهل (حَرْمة) في العودة تدريجياً إلى بلدهم، بعد سقوط الدرعية، وشرعوا في إصلاح بيوتهم وأملاكهم [٢] ؛ فنجد أنه بحلول سنة ١٢٣٦هـ، (أولها ٩ أكتوبر ١٨٢٠م)، استعادوا بعض مكانتهم، وتدخلوا لإصلاح ذات البين بين أهل المجمعة، وبين أمرائها السابقين آل عثمان [٣]. وخلال الفترة اللاحقة جرت خلافات وصراعات، على الحكم في نجد، بين فرقاء في المنطقة، مع تدخلات من خارج الإقليم، مع هذا الطرف أو ذاك، تخللتها بعض فترات الاستقرار.

ولما آل الحكم في الرياض إلى الأمير عبدالله بن ثنيان آل سعود، عام ١٢٥٧هـ، (١٨٤١م)، وفد عليه أهل سدير، ومنهم عبدالله بن عثمان المدلجي، أمير (حَرْمة)، وناصر بن حمد ابن صالح، صاحب بيت مال سدير. واستمرت القلاقل حتى استلم الإمارة فيصل بن تركي، بعد عودته من مصر، في عام ١٢٥٩هـ، (أولها ١ فبراير ١٨٤٣م) [٥].

وفي تلك الفترة المتقلبة، والحافلة بالتغيرات، والفتن، كان بعض أهل البلد يحاولون استعادة حياتهم الطبيعية، بعد أن رجعوا إليها، ابتداء من عام ١٢٣٣هـ، كما أسلفنا، فاكتشفوا أن كثيراً من

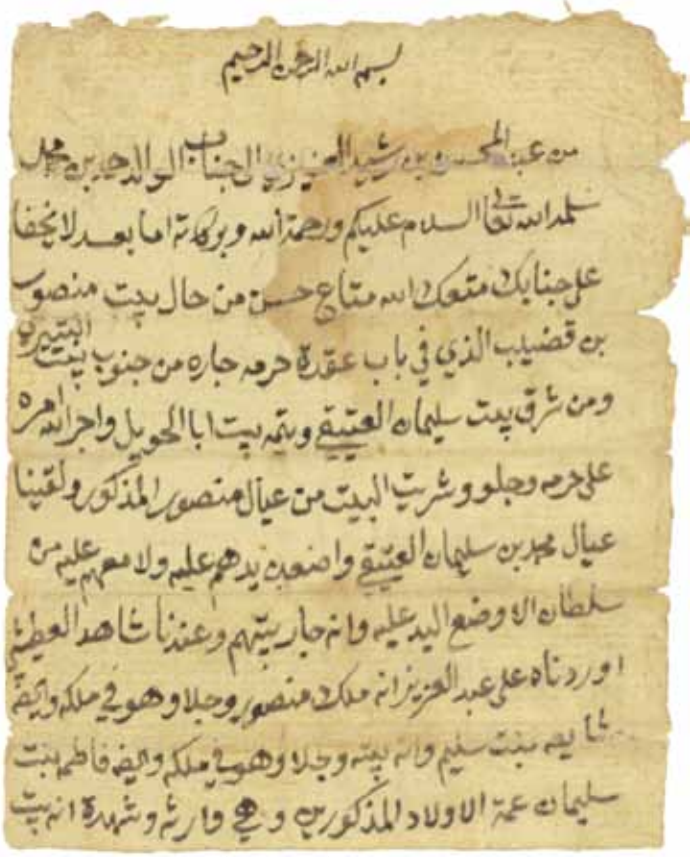

الوثيقة الأولى (النص الأول)

البنية المعلوماتية، والبنية التحتية القديمة، لم تعد موجودة، بعد تعاقب جيلين من الناس، وتهدم كثير من البيوت.

الوثيقة الأولى:

رسالة من (حَرْمة) إلى الشيخ حمد ابن لعبون: سؤال وجواب حول عقار ابن قضيب.

تشتمل هذه الوثيقة النفيسة على نصين: الأول سؤال من عبدالمحسن بن رشيد العنيزي، والثاني عينة نادرة من خط المؤرخ حمد بن محمد ابن ناصر، الشهير بابن لعبون، جواباً على السؤال.

النص الأول: (كما ورد في الوثيقة بنصه).

«بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالمحسن بن رشيد العنيزي إلى جناب الوالد حمد بن محمد سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد لا يخفا (يخفى) على جنابك متعك الله متاع حسن من حال بيت منصور بن قضيب الذي في باب عقدة حرمة جاره من الجنوب بيت البتيري ومن شرق بيت سليمان العتيقي ويتمه بيت أبا الحويل. وأجرا (أجرى) الله أمره على حرمة وجلو. وشريت البيت من عيال منصور المذكور ولقينا عيال محمد بن سليمان العتيقي واضعين يدهم عليه ولا معهم عليه من سلطان إلا وضع اليد وأنه جاريتهم. وعندنا شاهد العطيشي أوردناه على عبدالعزيز أنه ملك منصور وجلا وهو في ملكه، وأيضاً شايعه بنت سليم وأنه بيته وجلا وهو في ملكه، وأيضاً فاطمه عمة الأولاد المذكورين وهي وارثة شهدة (شهدت) أنه بيت منصور وجلا ولا أعلم أحد تملكه من بعده لا بوي (أبوي) ولا غيره. ادعو (ادعوا) الأولاد أن عمتهم مهذرية لأجل أن الأولاد توهم طالعين على الدنيا ومعهم بعض الشفقة عليها بالحاظر (بالحاضر). الله يطول عمرك ما بقى من الرفاقه من يعرف بأحوال البلد إلا أنت لأجل قربك منه وأنه جار لأبا الحويل. فضل من جنابك تذكر لنا معرفتك فيه لأجل نعرضها على عبدالعزيز، وعينت بالخط رجال لأجل أني ابي أنحدر مع ها الربع وأنت في أمان الله وحفظه والسلام».

النص الثاني: « بسم الله الرحمن الرحيم

الذي يعلم به من يراه بأني أنا يا كاتبه أشهد على بيت منصور بن قضيب وهو أنه في الموضع المحدود في هذه الورقة. والمخزن له باب مقابل مخازن آل سيف قد دخلت عليه فيه وهو يقطع الزاد والمجزر والملح وغيره. قال ذلك وكتبه حمد بن محمد بن ناصر يبلغ ملقاه (من لقاه) السلام. وباب بيته موازن (موازٍ) دار أبا الحويل وباب مخزنه موازن مخازن سيف والسلام».

الوصف: رسالة استفسار حول ملكية بيت، وجوابها.

المصدر: خزانة عائلة البتيري الكريمة، نسخة من إهداء الأخ د. فائز البدراني الحربي.

الموثق: النص الأول عبدالمحسن بن رشيد العنيزي، والثاني حمد بن محمد بن ناصر، المعروف بابن لعبون.

التاريخ: غير مؤرخ، وسيأتي ما يفيد تقديره بين ١٢٥١هـ، (أولها ٢٩ إبريل ١٨٣٥م)، و ١٢٥٣هـ، (أولها ٧ إبريل ١٨٣٧م).

صاحب العقار الأصلي: منصور ابن قضيب.

عنوان العقار: بلد (حَرّمة) في سدير.

الأختام: لا يوجد.

السياق الخاص:

تحرير تاريخ الوثيقة: يتضمن النص إشارة إلى أولاد محمد بن سليمان العتيقي أنهم «توهم طالعين على الدنيا»، والأولاد المذكورون هم عبدالعزيز، وحمد، وإبراهيم الذي تولى لاحقاً قضاء (المجمعة) وسدير، وقد يُفهم من فحوى الكلام أنهم بدأوا حديثاً في التحرك التجاري، بعد انتقال والدهم (محمد) إلى رحمة الله، وهذا

التفسير يمكن تدعيمه بنصوص أخرى، وصلت إلينا من خزانة الجد المرحوم محمد بن سليمان العتيقي، وأولاده، منها أنه قد تم حصر تركته بمبلغ (ألفي) ريال؛ تشتمل على عيش، وحديد، ودراهم، وبعارين، وبقر، وحمير، وغنم، وسلاح، ودُور، ودَين في السوق، وذلك في ٥ جمادى الثانية، عام ١٢٥١هـ (٢٧ سبتمبر ١٨٣٥م)، ومنها أنهم بدأوا في التحرك بتملك العقارات باسم «أبناء محمد بن سليمان العتيقي»، بعد ذلك بقليل، كما تدل عليه تملكات عقارية لهم في (المجمعة)؛ أحدها في ٨ ذي الحجة ١٢٥٢هـ، (١٥ مارس ١٨٣٧م)، وآخر في شعبان ١٢٥٣هـ، (نوفمبر ١٨٣٧م) [٦]. ومحمد المذكور توفي على الأرجح في ١٢٥١هـ، وهو تاريخ حصر إرثه، وهنا يأتي تقدير تاريخ الوثيقة ما بين (١٢٥١-١٢٥٣هـ)؛ لأن قوله: «توهم طالعين على الدنيا»، يفيد أن وفاة والدهم لم يمر عليها فترة طويلة، وأن تحركاتهم المالية قد بدأت في الظهور حينها. ومن حيث علاقة أطراف الوثيقة الآخرين ببلد (حَرَمة)، فإن الشيخ حمد بن محمد بن ناصر، الشهير بابن لعبون من أهل هذا البلد، وقد جاء في ترجمته -في صدر كتابه المنسوب إليه

الوثيقة الأولى (النص الثاني)

«تاريخ ابن لعبون»- أن حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان (لعبون) بن ناصر المدلجي الوائلي، وُلد في (حَرَمة) قبيل ١١٨٢هـ، (١٧٦٨م)، وتوفي في بلد (التويم)، في ١٢٦٠هـ، (١٨٤٤م)، توفي والده في ١١٨٢هـ، وأُجلي من بلده سنة ١١٩٣هـ، (١٧٧٩م)، مع عمه فراج بن ناصر، بعد الواقعة المشهورة، واستوطن حمد (القصب)، ثم (ثادق)، حيث ولد ابنه محمد، الشاعر المشهور، واستقر فترة في بلد (التويم)، من بلاد سدير، من ١٢٣٨هـ، واشتهر بنسبته إليها، وصنف في عام ١٢٥٥هـ كتابه المشهور به في التاريخ [٧]، وأما العنيزي، وابن قضيب، فهي

أُسر معروفة في (حَرْمة) قديماً، ومن العائلات التي نزحت إلى (الزُبير). [٨]

التحليل:

يتضح من حيثيات النص الأول أنه كُتب في (حَرْمة) ذاتها، ويتعلق السؤال بمعضلة حصلت للسائل عبدالمحسن العنيزي، أنه اشترى بيت منصور ابن قضيب من أولاده، الذين كانوا قد نزحوا من البلدة، كما يُفهم من السياق، فلما وصل المشتري إلى (حَرْمة)، وجد البيت في يد أولاد محمد بن سليمان العتيقي، الذين ذكروا أنه جاريتهم، وأورد العنيزي على كبيرهم عبدالعزيز بن محمد العتيقي شهادة رجل وامرأتين من أهل البلد، أن البيت لمنصور ابن قضيب، وأنه جلا وهو في ملكه، وردّ عبدالعزيز شهادة إحدى المرأتين، وهي عمته فاطمة، باعتبار أنها غير مؤهلة للشهادة، ويضيف الكاتب، أن الأولاد لديهم بعض الشفقة على عمتهم، فربما يقصد بذلك أنهم لا يريدون مواجهة المرأة بالموضوع، تقديراً لقرابتها منهم، وهو تفسيرٌ يتوافق مع السياق، ومع سمو أخلاق القوم. ورغبةً من العنيزي في تقوية موقفه أمام (العتقه)، قام بمراسلة حمد بن محمد بن ناصر ابن لعبون، الذي كان وقتها يسكن بلد (التويم) في سدير، كما تقدم، وهو من أهل (حَرْمة)، الذين نشأوا فيها قبل الجلاء، في عام ١١٩٣هـ، حيث كان عمره أحد عشر عاماً، على أقل تقدير، فيكون عمره في عام ١٢٥٢هـ سبعين عاماً، على الأقل، ولذلك خاطبه صاحب السؤال بما يليق من الاحترام، بصيغة الوالد، واستماله للتجاوب بأدعية لطيفة، وبكونه الوحيد الذي بقي من الرفاق، الذين يعرفون أحوال البلد، أي من الذين عاشوا فيها قبل الجلاء، (على حد علم السائل)، ثم أضاف السائل محفزاً آخر، وهو قِصر مدة مكثه في (حَرْمة)، وحاجته لاستعجال الجواب مع المراسل الذي أرسله، فاستحث ابن لعبون على ذلك بقوله: «عينت بالخط رجال لأني ابي انحدر مع هالربع»؛ فهو كان في عجلة من أمره للعودة إلى بلد (الزُبير)، مع قافلة من معارفه، متوجهة إلى هناك، وكانوا يعبرون عن سفر أحدهم إلى (الزُبير) بعبارة «ينحدر»، أخذاً بالاعتبار الطبيعة الجغرافية بين المنطقتين.

تعاطف ابن لعبون مع صاحب السؤال، وكتب الجواب في الورقة نفسها، بأنه يعرف هذا البيت، بيت منصور ابن قضيب، في الحدود المذكورة في الورقة، وهو تأكيد ضمني أن بيوت (آل مدلج)، الواقعة في محلة العقدة، قريبة من موضع العقار، الواقع في «باب عقدة حَرْمة»، وأضاف معلومات قيمة؛ وهي أن صاحب البيت له مخزن، «والمخزن له باب مقابل مخازن آل سيف، قد دخلت عليه فيه وهو يقطع الزاد، والمجزر، والملح، وغيره.»، «وباب بيته موازن دار أبا الحويل، وباب مخزنه موازن مخازن سيف والسلام»، وهذه البيانات تجعلنا نستطيع تحديد مكان البيت بدقة؛ لأن البيت يقابل بيت سيف (العتيقي)، ومخازن آل سيف، وكان التجار لهم مخازن في واجهة البيوت، وخاصة أن الواجهة تقع على شارع السوق الأوسط[٩]، وأفاد الجواب ذكر البضائع التي كان يتم التداول بها

لدى ابن قضيب؛ مثل الزاد، والملح، واللحوم (المجزر)، ولكن الجواب خلا من العبارة التي تكررت في كتاب السائل، وهي أن منصور ابن قضيب جلا، والبيت في ملكه، ولو كان المسؤول يعرف شيئاً من ذلك لما أخفاه، وهو الرجل المشهود له بالثقة والنزاهة.

المهم في الموضوع أننا -أيضاً- لا نعلم ما حصل بعد ذلك، سوى أن الكتاب استقر في حوزة (البتيري)، جار الجماعة، ومن هناك وصلت إلينا نسخته، ولا تتوفر وجهة نظر الطرف الآخر، من خلال الوثائق التي بين يدينا، ولا كيف تعاملوا مع جواب ابن لعبون.

الوثيقة الثانية (النص الأول)

وهذه البيوت نجد -من تتبع وثائقها- أنها قد خربت بتقادم الزمن، واحتاجت إلى مبالغ كبيرة لتعميرها؛ فَنجد بيت سيف العتيقي، المقابل لبيت أخيه سليمان، قد بِيع قريباً من ذلك الزمن على محمد بن عثمان ابن عبدالكريم، بمبلغ ستة ريالات، وأيضاً بِيع بيت محمد بن عبدالله ابن حسن، المجاور لبيت سيف، بمبلغ عشرة ريالات على ابن عبدالكريم المذكور، وقام ابن عبدالكريم بتعمير البيتين، وجعلهما بيتاً واحداً، باعه بعد ذلك على صالح بن سليمان بن صالح بن سليمان العتيقي بمبلغ ثلاثة وثمانين ريال[١٠]. ولنا أن نفترض أن البيوت المجاورة في تلك المنطقة حالها واحد، من حيث التهالك، واحتياجها إلى إعادة تعمير، وذلك يثير أسئلة فقهية، وعملية، عندما يأتي مشترٍ للبيت، ويجد أنه قد تغير، وشُغِل بملاك آخرين، غير الذين باعوه، وهذه المسائل خارجة عن إطار هذه الدراسة، ولكن يغلب على الظن أن الموضوع قد تم حله بطريقة ودية، حيث إن مسار الموثق كان في تجميع عدد من الشهود، يكفي لإثبات البينة، وقد ألمح إلى أن القصد من مراسلة ابن لعبون هو عرض شهادته على عبدالعزيز، فكأن ذلك كان

باتفاقٍ مع العتيقي، وفيهم إبراهيم بن محمد، وكان طالب علم [١١]، وأفرد عبدالعزيز بالذكر؛ لأنه أكبر إخوته، ولا يخرجون عن رأيه، على عادة القوم في احترام الكبير.

وذلك يسوقنا إلى النتيجة التي افتتحنا بها المقال، وهي أثر الجلاء والتشتت على المجتمع الصغير، الذي كان في البلدة الصغيرة، وتناقص المعلومات مع مرور الزمن، ولذلك برزت مسائل خلافية على إثر ذلك، كما حصل في هذه الحالة، مثل وضع اليد للمدة الطويلة، وجريان العقار في يد صاحبه بالتملك، أو إرثاً عن أسلافه. ونجد في المثال التالي أن هذه المسائل كانت حاضرة في ذهن الموثقين، واعتبرت في عقود أخرى مشابهة حصلت في ذلك الزمن.

الوثيقة الثانية:

مشترى بيت حمد وفوزان ابني مانع لصالح أولاد محمد بن سليمان العتيقي

النص الأول: «بسم الله الرحمن الرحيم

أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى عبده زيد بن فراج بن ناصر بأني بعت على ناصر بن حمد بن صالح موضع البيت المسمى ببيت حمد بن مانع وأخيه فوزان المعروف في محروسة حرمه بثمن معلوم قدره اثنين وعشرين ريال فرانسه يحده جنوباً بيت بن حمود وشرقاً السكة وقبلة بيت بن دخان وشمالاً البيت المسمى ببيت آل عليان بما يستحقه إلا ما وردت به البينة المرضية أنه جارٍ في حياة مالكيه حمد المذكور وأخيه وأنا كافلٌ لناصر المذكور ما عليه من تبعة والثمن بلغني بكماله. شهد على ذلك إبراهيم بن عقيل العسكر وصالح بن عبدالله بن عثمان بن صالح وكتبه على نفسه زيد بن فراج وصلى الله على محمد وآله وصحبه. في ٣ ربيع ١ سنة ١٢٥٧.

النص الثاني: الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده لقد حضر عندي كاتب هذه الاحرف زيد بن فراج وأقر بما تضمنته هذه الوثيقة وأنها خطه بيده قد صدر منه. حضر على إقراره عثمان بن ناجم وأحمد بن عبدالله بن سليم. قال ذلك وكتبه عبدالعزيز بن عبدالجبار.

النص الثالث: لقد حضر عندي ناصر بن إبراهيم بن لعبون وأقر بأن هذا المشترا (المشترى) بطن هذه الورقة ليس له فيه حقٌ ولا دعوا (دعوى) ولا طلبه بوجه من الوجوه. قال ذلك كاتبه عبدالعزيز بن عبدالجبار. وأقر عندي ناصر بن حمد بن صالح صاحب هذا المشترا (المشترى) بأن هذا المبيع المذكور لأولاد محمد بن سليمان العتيقي شهد بذلك وكتبه عبدالعزيز بن عبدالجبار.

الوصف: عقد بيع بيت، وتصديق العقد من قبل قاضي البلد.

البائع: زيد بن فراج بن ناصر (اللعبون).

المشتري: ناصر بن حمد (بن إبراهيم) ابن صالح. [١٢]

المصدر: خزانتي الخاصة المتوارثة عن الآباء.

الموثق: النص الأول زيد بن فراج بن ناصر (اللعبون)، والثاني، والثالث، الشيخ عبدالعزيز بن عثمان ابن عبدالجبار.

الشهود: شهد على عقد البيع: إبراهيم بن عقيل العسكر، وصالح بن عبدالله بن عثمان ابن صالح،

وشهد على النص الثاني: عثمان ابن ناجم، وأحمد بن عبدالله ابن سليم، وشهد على النص الثالث عبدالعزيز ابن عبدالجبار.

التاريخ: النص الأول ٣ ربيع الأول ١٢٥٧هـ، (٢٤ إبريل ١٨٤١م). النصان الثاني، والثالث، غير مؤرخين، ولكنهما بالضرورة تابعان للنص الأول.

صاحب العقار الأصلي: حمد وفوزان ابنا مانع. [١٣]

عنوان العقار: بلد (حَرْمة) في سدير.

الأختام: ختمين للشيخ عبدالعزيز ابن عبدالجبار، قاضي سدير. [١٤]

التحليل:

النصوص الواردة أعلاه تتعلق ببيع عقار في بلد (حَرْمة)، والعقار -كما ورد في صفته- يسمى بيت حمد بن مانع، وأخيه فوزان، وقد استخدم الموثق زيد بن فراج هذا الوصف «المسمى» ببيت آخر، شمالي المبيع، يسمى بيت آل عليان، وهذه العبارة تفيد الشك في استقرار العقار في ملك المسمى عليه، ويستفاد ذلك من مفهوم المقابلة للبيوت الأخرى المجاورة؛ وهي بيت ابن حمود، وبيت ابن دخان، فقد جاءت نسبة البيوت إليهم صريحة، بما يفيد استقرارها في ملكهم، وقت التوثيق، وأنها قائمة، وأما العقار المبيع فوصفه:

الوثيقة الثانية (النص الثاني)

«موضع البيت المسمى ببيت حمد بن مانع وأخيه فوزان»، يدل على أن البيت كان قائماً في السابق، ثم تهدم، وشك البائع من استقرار ملكية العقار فيمن نُسب إليهم يستفاد أيضاً من الضمان الذي منحه للمشتري، أنه إذا وُجدت بينة مرضية، أنه جارٍ في حياة مالكيه، حمد وأخيه، فإنه كافلٌ للمشتري ناصر ما عليه من تبعة، فالملّاك الأصليين لم يعودوا على قيد الحياة، ولم يظهر من ورثتهم من طالب بالعقار حتى تاريخه. وأهل (حَرْمة) بدأوا في العودة إليها بعد النزوح في سنة ١٢٣٣هـ، بعد سقوط الدرعية، كما

أسلفنا، ومن هؤلاء العائدين فراج بن ناصر، وأولاده، كما مر بنا أعلاه، وذلك قبل زمن هذا النص بأربعة وعشرين عاماً، فمن المرجح أن زيداً وضع يده على العقار لمدة طويلة، لم ينازعه فيها منازع، سوى ما ورد من إقرار ناصر بن إبراهيم ابن لعبون أنه ليس له حق، ولا دعوى، ولا طلب، في العقار، ووُثق البيع، وصدقه قاضي البلد، بهذه الشروط، ثم أقر المشتري أن العقار المبيع ليس له، وإنما هو وكيلٌ عن أولاد محمد بن سليمان العتيقي، وهم نفس المشار إليهم أعلاه: عبدالعزيز، وحمد، والشيخ إبراهيم.

وفي الوثيقة فوائد أخرى؛ منها: إثبات حدود العقار وجيرانه، ومنهم آل عليان، الذين لم يرد ذكرهم في عِداد سكان (حَرْمة) القديمة [١٥]، ومنها جواز الشراء بالوكالة؛ حيث إن ابن صالح اشترى للعتيقي، وأقره القاضي على تسجيل العقار باسم المشتري، ومنها جواز الشراء لجماعة، بدون التصريح بأسمائهم، إذا اشتهروا عند أهل البلد؛ فإن أولاد محمد بن سليمان العتيقي كانوا يتاجرون شراكة بينهم، واشتهروا بذلك، ومنها أسماء الشهود العسكر، والناجم، والصالح، والعبدالجبار، وهم من أهل (المجمعة)، من عائلات عريقة بها. أما الشاهد ابن سُليَم فهو من أهل (حَرْمة) أصلاً، الذين انتقلوا إلى (المجمعة)، كما يستفاد من إفادة قريبته شايعة بنت سليم في الوثيقة الأولى، ومسجد ابن سليم معروفٌ هناك، حيث كان إمامه الشيخ سيف العتيقي، ويلاحظ أيضاً جمال خط الموثق زيد بن فراج، وفصاحة لغته، وثقافته الشرعية، التي برزت في حيثيات التوثيق.

خاتمة:

قصدنا في هذه الدراسة الموجزة توضيح بعض آثار النزوح الجماعي، الذي حصل لسكان (حَرْمة)، في سنة ١١٩٣هـ. وقد اتضح ذلك من خلال استعراض وثيقتي تملك هناك، بعد تعاقب جيلين، أو أكثر، من الناس، وتغير الظروف السياسية في المنطقة عدة مرات، حيث شرع السكان في محاولة استئناف حياتهم الطبيعية، وتوفير السكن لعائلاتهم، ولكنهم اصطدموا -أحياناً- بعقارات فارغة، أو متهدمة، ليس من الواضح ما إذا كانت على يد مالكها الأصلي، أو أنه قد تم التصرف بها. وفي جميع الأحوال، فإن وجود عقارات فارغة، أو متهدمة، في الجوار، ينطوي على مخاطر بيئية واجتماعية، فضلاً عن أنه يعوق حركة التعمير، وتخطيط المدن، بشكل يتناسب مع مقومات العمارة المتجددة، وفي هذه الأحوال، يقوم ذوي الاهتمام واليسار، من السكان، بتصرفات وفق ما يهديهم إليها اجتهادهم، وقد تصطدم هذه التصرفات مع حقوق، أو مصالح آخرين، ولكن وجود مرجعية قضائية، أو عرفية، أو مشيخة مرعية الجناب في البلد، يكون صمام أمانٍ، لحل أي مشكلات، أو نزاعاتٍ، تحصل من التصرفات العقارية، أو التجارية.

وهذا ما لاحظناه في حالة العقارين المذكورين أعلاه من لجوء ذوي العلاقة إلى محكمين عقلاء، أو إلى قاضي البلد، وذلك لحل الإشكالات الناشئة عن تصرفاتهم، والمضي في تدبير المساكن الكريمة لأجيالهم الناشئة، وبرز في الوثائق أيضاً ارتفاع مستوى الثقافة لدى أهل (حَرْمة)، وتمكنهم من

الكتابة بخط واضح، وجميل، أو مقبول، على أقل تقدير، وبلغة عربية فصيحة، تتخللها لهجة سدير، ويتضح أيضاً التراكم المعرفي لأهل البلد في معالجة توثيقات العقارات، المشكوك في ملكيتها؛ فالمسار الذي سلكه العنيزي في الوثيقة الأولى، وهو محاولة إثبات البينة عن طريق الشهود، تمت الإشارة إليه في النص التالي، بما يكفل تحمل البائع المسئولية، إذا ظهرت البينة بجريان العقار في ملك غيره. وقد أثبتنا مواقع العقارات أعلاه، بما يفيد في تتبع تاريخ العمارة في هذا البلد؛ بما في ذلك الإشارة إلى محال، ومواضع، غير معروفة سابقاً. وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم.

الهوامش:

(١) الحادثة مشهورة، وموثقة، في تواريخ نجد. يراجع على سبيل المثال: تاريخ ابن لعبون، وتاريخ نجد لابن بشر (حوادث سنة ١١٩٣هـ).

(٢) على سبيل المثال، نجد أن فراج بن ناصر اللعبون، وأولاده، رجعوا إلى (حَرَمة) في سنة ١٢٣٣هـ، كما ذكر حمد بن محمد ابن لعبون في تاريخه. انظر طبعة دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ص ١١٠.

(٣) محمد بن عمر الفاخري، «تاريخ الفاخري»، تحقيق عبدالله بن يوسف الشبل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ص١٥٧. انظر ايضاً موقع العتيقي: وثيقة رقم (٥٤): عقد تضميم نخل «عثمان بن موسى» في بلد (حَرَمة) إلى منصور بن ناصر العتيقي.

(٤) عبدالله بن محمد البسام، «تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق»، تحقيق إبراهيم الخالدي، الكويت، ٢٠٠٠م، ص ٢٨٩.

(٥) عبدالله بن محمد البسام، مرجع سابق، ص ٢٩١-٣٢٤.

(٦) وثائق من خزانتي الخاصة.

(٧) تاريخ ابن لعبون، مصدر سابق، ص ٣.

(٨) ساعة حوار، تاريخ مدن سدير، مجلس سدير بمحافظة المجمعة، ١٤٣٩هـ، ص. ١٢٧-١٢٨، نقلاً عن مقالة باسم: "حَرَمة بلد الآباء والأجداد". واطلعتُ على أكثر من وثيقة، تفيد نزوح العنيزي، وابن قضيب إلى (الزُبير).

(٩) ورد ذكر السوق الأوسط في مخطط لمدينة (حَرَمة) القديمة، من إخراج مكتب المهندس فهد المدلج، متنصفاً بيت العتيقي، في الطريق المؤدي إلى موضع "محلة العقدة"، التي فيها بيوت آل مدلج.

(١٠) وثيقة من خزانتي الخاصة: هذه البيانات، وغيرها، يمكن من خلالها وضع بعض بيوت العتيقي في مكانها الصحيح، في "مخطط حرمة القديمة"، قبل الجلاء، حيث إنها تحدد بيت سليمان بن حمد العتيقي، وبيت أخيه سيف، ومن المرجح أن بيت الوالد حمد بن محمد العتيقي الأصلي مساحته أكبر مما ذُكر؛ حيث يُفترض أنه توزع بين أولاده سيف، وسليمان، وسالم، ومنصور، وعياف، وكلهم أعقبوا.

(١١) مما يدل على أن إبراهيم بن محمد العتيقي طلب العلم في وقت مبكر قيد نسخ على مجموع محفوظ، في مكتبة الإمام محمد بن سعود، برقم (٢٢٣٠)، مؤرخ في جمادى الثاني، عام ١٣٤٩هـ، يقول كاتبه محمد بن حمد بن نصرالله أنه كتبه لأخيه في الله، إبراهيم بن محمد العتيقي، والمجموع يشتمل على كتب نفيسة؛ مثل قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن، لمرعي الكرمي، وزاد المستقنع في اختصار المقنع، لموسى الحجاوي. وهذه من المؤهلات التي مكنته لاحقاً من استلام القضاء في بلدان سدير.

(١٢) أفاد باسم جده (إبراهيم) الأخ محمد بن صالح الصالح، وقد ورد اسم المشتري ناصر بن حمد بن صالح أعلاه أنه صاحب بيت مال سدير، فلا شك أنه كان شخصية مرموقة.

(١٣) من المحتمل أن يكون مانع المذكور من آل مدلج أنفسهم، حيث يتكرر هذا الاسم فيهم قديماً.

(١٤) الشيخ عبدالعزيز بن عثمان ابن عبدالجبار، عالم جليل، وعلم مشهور، من أعلام المجمعة وسدير، توفي في ١٤ شوال سنة ١٢٧٣هـ، انظر ترجمته عند عبدالله بن عبدالرحمن البسام، "علماء نجد في ثمانية قرون"، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ، الجزء الثالث، ج٢، ص ٤٨٨.

(١٥) راجع الهامش رقم ٨.

من مراسلات الأئمة آل سعود إلى علماء وأعيان منطقة سدير

الأستاذ: علي بن سليمان بن عبدالرحمن المهيدب
المحاضر بقسم التاريخ - جامعة الملك سعود

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يعد إقليم سدير من أبرز الأقاليم النجدية المهمة؛ لما يحظى به من مكانة تاريخية، وأدوار مؤثرة في المجالات السياسية، والعلمية، والاجتماعية، والاقتصادية؛ لا سيّما في عهد الدولة السعودية الأولى، والثانية، والثالثة. وهذه المكانة المركزية، الظاهرة في تاريخنا المحلي، أدت إلى نشوء الصّلات الوثيقة بين الأئمة والحكام، وأهالي سدير، ودلائل هذه الروابط القوية كثيرة ومتنوعة؛ ومن شواهدها: ما حفظته لنا خزائن الوثائق النجدية، من مراسلاتٍ بين الأئمة، والحكام، من آل سعود، وبين علماء وأعيان منطقة سدير، في مختلف مدنها، وبلدانها.

في هذا المقال، أعرضُ بعض هذه المراسلات بين أئمة آل سعود، وبين أعيان حَرَمة، وجلاجل، والمجمعة، وهي البلدات الثلاث التي تسكنها أسرة آل تركي، البدرانية، الدوسرية، في إقليم سدير، ويتبين للقارئ الكريم، من خلال العرض الموجز لبعض هذه المراسلات، العلاقة المتينة بين الأئمة، وبين أهالي سدير، وهي سيرة محمودة، بدأت منذ نشأة الدولة السعودية، واستمرت إلى يومنا هذا؛ فلله الحمد والمنّة.

فمن المعلوم أن للوثائق التاريخية فوائد عظيمة، في مجالات عدة؛ وذلك بحسب موضوعها، فلا تخلو وثيقة من فائدة شرعية؛ كوثائق القضاة، أو نَسَبية؛ كوثائق حصر الإرث، والوصايا، أو إثبات حق؛ كالأوقاف والمبايعات، أو جغرافية؛ تبيّن المواضع والحدود، لاسيما القديمة، أو اجتماعية؛ تُرشد إلى قرابة مجهولة، أو أسرة منقطعة، أو تاريخية؛ كأسماء الأعلام من الأمراء، والعلماء، وتراجمهم، وغير ذلك، مما يطول بسطه، ولا يتسع المقام لعرضه.

وقد اشتمل هذا المقال على خمس وثائق؛ ثلاث منها تتعلق بحَرَمة، والرابعة بجلاجل، والخامسة بالمجمعة. وقد أشرتُ -باختصار- إلى تاريخ كل وثيقة، وموضوعها، وعرّفت ببعض الشخصيات، والأماكن، والمصطلحات.

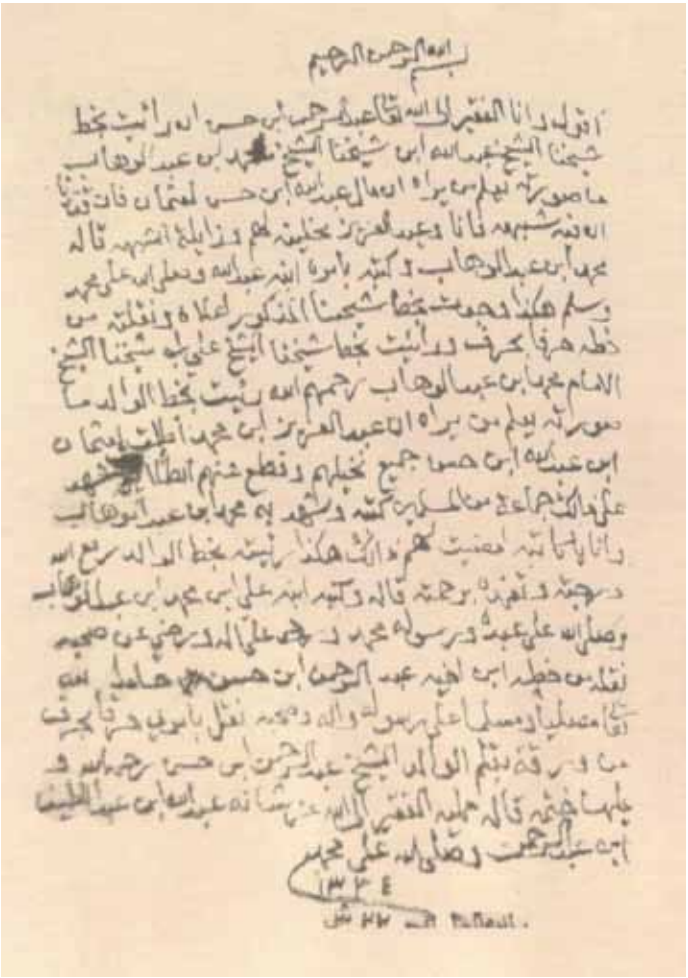

الوثيقة رقم (١)

وثيقة رقم: (١)

تاريخها: ١١٩٣هـ، ونقلها الشيخ عبدالرحمن بن حسن، إبان توليه القضاء في الرياض، بالدولة السعودية الثانية، ومن بعده ابنه، الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، عام ١٣٣٤هـ.

موضوعها: إثبات ملكية حلال عبدالله ابن حسن (ت ١١٩٣هـ)، من أهالي بلد حَرْمة لأبنائه، وأحفاده، من بعده، وعدم دخولها في بيت المال.

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول، وأنا الفقير إلى الله تعالى، عبد الرحمن بن حسن[١] ، أني رأيت بخط شيخنا الشيخ عبدالله ابن شيخنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب [٢] ما صورته يعلم من يراه أن مال عبدالله ابن حسن[٣] لعثمان [٤] فإن وردنا أن فيه شبهة، فأنا، وعبد العزيز[٥] مخلينه لهم، وزايلة الشبهة، قاله محمد بن عبد الوهاب، وكتب بأمره ابنه عبد الله، وصلى الله على محمد وسلم، هكذا وجدت بخط شيخنا المذكور أعلاه، ونقلته من خطه حرفاً بحرف، ورأيت بخط شيخنا الشيخ علي بن شيخنا الشيخ الإمام محمد ابن عبد الوهاب، رحمهم الله، رأيت بخط الوالد ما صورته يعلم من يراه أن عبد العزيز ابن محمد أطلق لعثمان ابن عبدالله ابن حسن جميع نخيلهم، وقطع عنهم الطلايب. شهد على ذلك جماعة من المسلمين، كتب وشهد به محمد بن عبد الوهاب، وأنا يا كاتبه أمضيت لهم ذلك، هكذا رأيته بخط الوالد، رفع الله درجته، وتغمده برحمته، قاله وكتبه ابنه علي ابن محمد ابن عبد الوهاب [٦].

وصلى الله على عبده ورسوله محمد، وعلى آله، ورضى عن صحبه. نقله من خطه ابن أخيه عبد الرحمن ابن حسن، حامداً الله تعالى، مصلياً ومسلماً على رسوله، وآله، وصحبه. نقل بأمري، حرفاً بحرف، من ورقة بقلم الوالد الشيخ عبد الرحمن ابن حسن، رحمه لله، وعليها ختمه. قاله ممليه، الفقير إلى الله، عز شأنه، عبد الله ابن عبداللطيف ابن عبد الرحمن[٧] ، وصلى الله على محمد، ٢٢ ش سنة ١٣٣٤هـ.

وثيقة رقم: (٢)

تاريخها: ١٢٤٢هـ.

موضوعها: مراكزة بيت مال، في ملك الحمادية، ببلد حَرْمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأني مقلط أحمد ابن ناصر الصانع[٨]، على الحمادية [٩]، بالمراكزة، يركزها بالثلث لبيت المال، ولا تقسم حتى تغل، جرا ذلك في رجب، آخر سنة اثنين وأربعين، وديوانها نحن معاونينه به، لبني جدرانها، وعمل مسيلها، قال ذلك الإمام تركي ابن عبدالله [١٠]، وكتبه بإملاءه(بإملائه) محمد ابن موسى[١١]، وصلى الله على محمد، وآله، وصحبه، وسلم. في شعبان ١٢٤٢هـ.

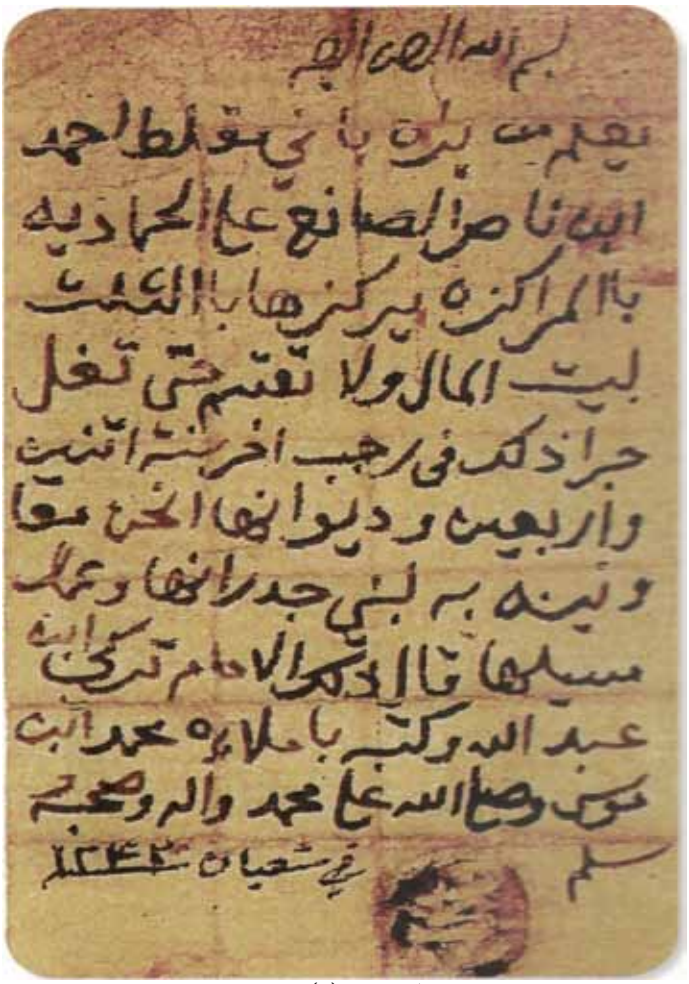

الوثيقة رقم (٢)

وثيقة رقم: (٣)

تاريخها: ١٢٧٠هـ.

موضوعها: رسالة من الإمام فيصل بن تركي إلى الشيخ المؤرخ عثمان بن بشر، بخصوص القاعدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي [١٢]إلى الاخ المكرم عثمان بن بشر[١٣]، سلمه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط إبلاغك السلام، والسؤال عن حالك، والخط وصل، وما ذكره صار معلوم، وتحققناه، ومن قبل «القاعدة» [١٤]، فواصلنا خط لابن سلامة[١٥]، من طرفك أنت، وابن عبيد[١٦]، إن شاء الله تعالى، ولا تنسانا من صالح الدعاء، وسلم لنا على من عز عليك، والعيال يسلمون، والسلام. ١٠ص ١٢٧٠.

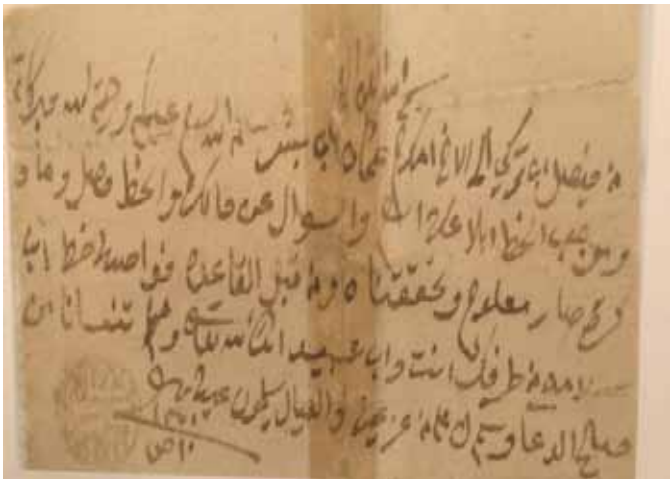

الوثيقة رقم (٣)

الوثيقة رقم (٤)

وثيقة رقم: (٤)

تاريخها: ١٣٢٩هـ.

موضوعها: مغارسة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بقيّة أرض القرَيّ، ببلدة حَرْمة، مع عثمان بن عبدالمحسن التركي.

من عبدالرحمن بن فيصل[١٧]، إلى من يراه، السلام، وبعد: غارسنا عثمان بن عبدالمحسن بن تركي[١٨]، المذكور أعلاه، على بقية أرض القري[١٩]، بثلث الغرس لبيت المال، والثلثين للغارس، والديوان فيها جاري كل سنة، قيضاً وشتاءً، زرعت، أم لم تزرع، إلا جا محل (ربما القصد: إلا إذا جاء محل)، وكمال ماء، فجيزها جيز غيرها، من الأرض المتعطلة، لأجل ذلك، والسنة التي تزرع، يؤخذ منها للديوان بالخمس، على خرص العمال، والسنة التي ما تزرع، يؤخذ منها على قدرها يوم تزرع، ولا تعطل من الديوان إلى ما يغل النخل، ويجي وقت القسمة، إلا إن كانت تعطلت الأراض الذي غيرها، من محل، وكمال ماء، يكون معلوم، وصلى الله على محمد، وآله وصحبه، وسلم. ٢٠ ش سنة ١٣٢٩هـ.

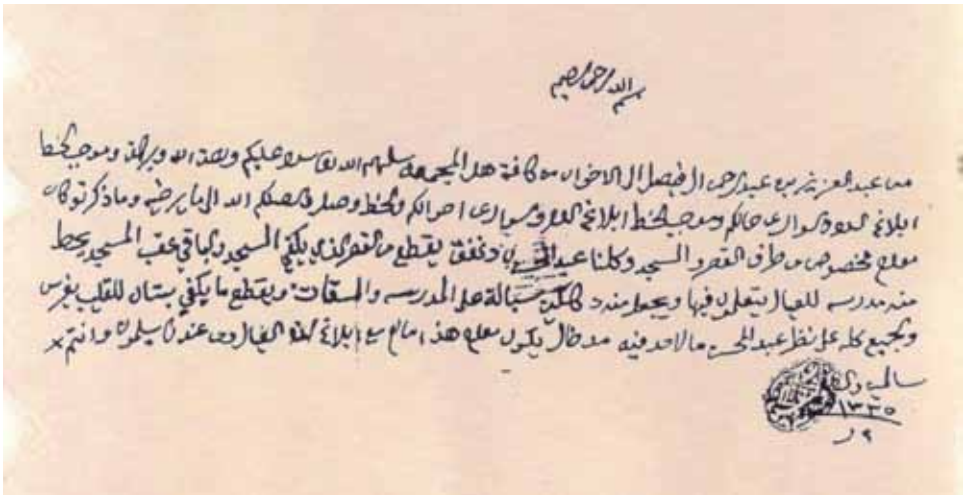

الوثيقة رقم (٥)

وثيقة رقم: (٥)

تاريخها: ١٣٣٥هـ.

موضوعها: رسالة من الملك عبدالعزيز إلى أهل المجمعة، بخصوص القصر، والمسجد.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى الإخوان من كافة أهل المجمعة، سلمهم الله تعالى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط إبلاغ السلام، والسؤال عن حالكم، وموجب الخط إبلاغ السلام والسؤال عن أحوالكم، (هكذا وردت)، والخط وصل، وصلكم الله إلى ما يرضيه، وما ذكرتو كان معلوم، مخصوص، من طرف القصر[٢٠]، والمسجد[٢١]. وكلنا عبد المحسن بن دغفق[٢٢]، يقطع من القصر، الذي يكفى المسجد، والباقي -عقب المسجد- يحط منه مدرسة للعيال، يتعلمون فيها، ويجعل منه دكاكين سبالة[٢٣]، على المدرسة، والمسقات، ويقطع ما يكفي بستان للقليب، يغرس، والجميع كله على نظر عبد المحسن، ما لأحد فيه مدخال، يكون معلوم. هذا ما لزم، مع إبلاغ السلام العيال، ومن عندنا يسلمون، وأنتم سالمين، والسلام. ٢ ر سنة ١٣٣٥هـ.

الهوامش:

(١) عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالوهاب بن الشيخ سليمان بن علي بن مشرف الوهيبي التميمي، ولد سنة ١١٩٣هـ، في مدينة الدرعية، وهي يومئذٍ موطن الدعوة السلفية، وعاصمة الجزيرة العربية، قُتل والده الشيخ حسن بن محمد في معركة غرابة، فكفله جده الإمام محمد بن عبد الوهاب، وتربى في حجره، ولازمه حتى توفي الإمام، وللشيخ عبدالرحمن من العمر ثلاثة

عشرة سنة، كما درس على يد علماء الدرعية، ومنهم الشيخ حمد بن ناصر بن معمر، ت ١١٢٥هـ، وعمه الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، وغيرهم من العلماء، ولما سقطت الدرعية عام ١٢٣٣هـ، كان من ضمن الذين أخذوا إلى مصر، فدرس على يد مجموعة من علمائها، وعندما تولى الإمام تركي بن عبدالله، مؤسس الدولة السعودية الثانية الحكم، رجع إلى نجد، واستقر في الرياض، عند الإمام تركي، وفرح الإمام فرحاً شديداً بقدومه، وذلك عام ١٢٤١هـ، وتولى قضاء بلد الرياض، واستمر في منصبه حتى فترة الإمام فيصل بن تركي، وله العديد من المؤلفات، والفتاوى، والمراسلات، وتوفي عام ١٢٨٥ هـ، ودفن في الرياض، في مقبرة العود.

(٢) عبدالله بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالوهاب، ولد في الدرعية، عام ١١٦٥هـ، وتفقه على يد أبيه الشيخ محمد، وغيره من العلماء، برَع في التفسير، والعقائد، وعلوم العربية، ومما اشتهر عنه، يوم دخول إبراهيم باشا للدرعية، عام ١٢٣٣هـ، وقوفه في أحد أبوابها (باب البجيري)، وقد شهر سيفه، وهو يقول: «بطن الأرض على عز، خير من ظهرها على ذل»، وبعد استيلاء إبراهيم باشا على الدرعية، اعتقله، وأرسله إلى مصر، فتوفي بها في عام ١٢٤٢هـ.

(٣) عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن أحمد بن حسن بن مقبل بن بسام، من الرواجح، من الوهبة، من قبيلة بني تميم، من أسرة آل ابن حسن، المعروفة في حَرْمة، وكان من الموالين للدعوة الإصلاحية بالدرعية، وَرَد له ذكر في المصادر التاريخية النجدية، في أحداث عام ١١٩٣هـ، وحاصله: أنه لما تكرر من أهل حَرْمة الخروج عن التبعية لإمارة الدرعية، أرسل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود جيشاً بقيادة أخيه عبدالله، ثم أتبعه بجيش آخر بقيادة ابنه الأمير سعود، فحاصرهم، واستطاع السيطرة على أغلب نخيل بلد حَرْمة، ولما وصل بالقرب من وسط البلدة، خرج منها عبدالله بن حسن، وأولاده، منصور، وحسن، والمؤيدين للدرعية، مبادرين، ومسالمين، لإدخال جيش الدرعية، ولكن ظن الجيش أنهم خارجون للقتال، فثوروا عليهم البنادق؛ فقتلوهم، وقُتل معهم غيرهم من أهل حرمة، ولما عَلِم الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، بموقف عبدالله ابن حسن، المؤيد للدرعية، استثنى أملاكه من بيت المال، وأمر أن تصبح أملاكاً حرة لورثته، وهم أولاده عثمان، ومحمد، وذريتهما من بعدهما.

(٤) عثمان بن عبدالله ابن حسن الوهيبي التميمي، ابن صاحب الأملاك المشار إليها في الوثيقة، وقد تولى إمارة بلدة حَرْمة في سدير عدة سنوات، وذلك فترة الدولة السعودية الأولى. (ورد في أحد الوثائق الخاصة ببلد حرمة، بسدير، إشارة إلى إمارته).

(٥) الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، ولد سنة ١١٣٢هـ، في الدرعية، وتعلم على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو ثاني إمام في الدولة السعودية الأولى، تولى الحكم بعد وفاة والده، في عام ١١٧٩هـ، واستأنف بناء الدولة السعودية الأولى، ونشر الدعوة الإصلاحية، واتسع نطاق الدولة في عهده اتساعاً كبيراً، وقُتل غدراً في جامع الطريف، في بلد الدرعية، عام ١٢١٨هـ.

(٦) علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في الدرعية، ونشأ فيها، ولما كَبر شرع في طلب العلم، وأخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن عبدالوهاب، قال عنه ابن بشر في كتابه (عنوان المجد): «وأما علي بن الشيخ، فكان عالماً جليلاً، ورعاً، كثير الخوف من الله، وكان يضرب به المثل في الدرعية بالورع والديانة، وله معرفة بالفقه، والتفسير، وغير ذلك، وراوده على القضاء فأبى عنه، وأبناؤه صغار، ماتوا قبل التحصيل، إلا محمداً، فإنه طالب علم، وله معرفة»، ولما استولى إبراهيم باشا على مدينة الدرعية، نقل الشيخ علي إلى مصر، وبقي بمصر إلى أن توفي بها عام ١٢٤٥هـ.

(٧) عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، ولد في مدينة الهفوف بالأحساء، عام ١٢٦٥هـ، نشأ في الأحساء، عند جدّه لأمّه الشيخ عبدالله بن أحمد الوهيبي، الذي أحسن تربيته واعتنى به، وعندما دخل الملك عبدالعزيز الرياض، في عام ١٣١٩هـ، كان الشيخ عبدالله بن عبداللطيف من أول من بايعه، وآزره، وصار جليسه، ومستشاره، وزوجه الشيخ عبدالله ابنته، التي صارت والدة الملك فيصل. وقال خير الدين الزركلي عنه: « فقيه خطيب.. كان مرجع النجديين في أمور دينهم، وشارك في سياستهم وحروبهم»، وتوفي عام ١٣٣٩هـ، عن عمر يناهز الخامسة والسبعين، ودفن في الرياض.

(٨) أحمد بن ناصر بن محمد الصانع، من أسرة (الصانع)، المعروفة في حَرْمة، والمجمعة، قديماً، برز اسمه في الكتابات الشرعية في المجمعة، وتقلّد عددًا من الأعمال المهمة، في زمن الدولة السعودية الثانية، ولاه الإمام تركي بن عبدالله على بيت المال في سدير، سنة ١٢٤٠هـ، ثم ولي إمارة سدير عامة، عام ١٢٤٤هـ، وقد توفي الشيخ أحمد الصانع في المجمعة، سنة ١٢٥٥هـ، ومن أحفاده: أحمد باشا الصانع، متصرف لواء البصرة، في العهد الملكي بالعراق، توفي سنة ١٣٤٨هـ.

(٩) الحمادية: ملك زراعي في بلد حَرْمة، بسدير.

(١٠) الإمام تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود: ولد في الدرعية، عام ١١٨٣هـ، وهو مؤسس الدولة السعودية الثانية، وعاصمتها

الرياض، وذلك عام ١٢٣٩هـ، عرف الإمام تركي بشجاعته، وعدله، ورجاحة عقله، وحسن تصريفه للأمور، وتوفي في نهاية عام ١٢٤٩هـ، وسيرته معروفة مشهورة.

(١١) محمد بن موسى ابن مرشد، من كتاب الإمام تركي بن عبدالله، في بلد الرياض.

(١٢) الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن الإمام محمد بن سعود، ولد عام ١٢٠٣هـ، تقريباً، وكان من ضمن الذين تم أسرهم في سقوط الدرعية، عام ١٢٣٣هـ، وتم نقله إلى مصر، مع أفراد أسرته الحاكمة، وفي عام ١٢٤٣هـ، تمكن من الهرب من مصر، والرجوع إلى نجد، وذلك عند والده الإمام تركي بن عبدالله، ففرح به فرحاً شديداً، وكان خير معين له. تولى الحكم فترتين؛ الأولى: من عام ١٢٥٠هـ – ١٢٥٤هـ، والفترة الثانية: من عام ١٢٥٩هـ – ١٢٨٢هـ، حيث توفي في تلك السنة.

(١٣) الشيخ عثمان بن عبدالله بن عثمان بن أحمد ابن بشر، من الحراقيص، من بني زيد، ولد سنة ١٢١٠هـ، في بلد جلاجل، ونشأ وتعلم فيها، ثم انتقل إلى الدرعية، عام ١٢٢٤هـ، وتلقى العلم من علمائها، وقد عاش في عهد الدولتين السعودتين الأولى والثانية، وزادت شهرته في عهد الإمامين تركي وفيصل، فتوطدت العلاقة بينه وبينهما، وقد ألف كتباً كثيرة؛ أهمها كتاب: «عنوان المجد في تاريخ نجد»، وتوفي عام ١٢٩٠هـ.

(١٤) القاعدة: هي منحة سنوية، تعطى من قبل الإمام، أو الحاكم، إلى شرائح من المجتمع، كلا على حسب منصبه.

(١٥) ابن سلامة: هو عبدالله بن حمد ابن سلامة، ولاّه الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله وكيلاً لبيت مال سدير، بعد وفاة ناصر بن حمد الصالح، سنة ١٢٦٥هـ، ثم عزل في آخر سنة ١٢٦٦هـ، ثم عاد إليها بعد مدة، مرة أخرى، ووقفتُ على عدد من الوثائق، خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي، تبين وجوده بعد عام ١٢٧٠هـ.

(١٦) ابن عبيد: هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن عبيد، من أهل العلم، والفضلاء النجديين، رحل إلى مدينة الزبير لطلب العلم، حتى أدرك حظه الوافر، وولي إمامة جامع جلاجل، والخطابة فيه، منذ عام ١٢٥٥هـ، ومارس الكتابة، والتوثيق للعقود، وتخليص معاملات الناس، وكان حسن الخط، له مراسلات عديدة، مع قضاة وعلماء عصره، وتوفي في مكة المكرمة، بعد تأديته لمناسك الحج، سنة ١٢٨١هـ.

(١٧) الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، ولد في عام ١٢٦٨هـ، وهو أصغر أبناء الإمام فيصل بن تركي، وآخر حكام الدولة السعودية الثانية. درس علوم الشريعة على يد الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، وغيره من العلماء. اتسمت الفترة التي عاش فيها بالكثير من الاضطرابات، والنزاع على الحكم، بين إخوانه، أبناء الإمام فيصل. بايعه الناس إماماً في فترتين منفصلتين، وانتهى حكمه في عام ١٣٠٩هـ، فرحل بعدها متنقلا إلى عدة وجهات، قبل أن يستقر مع أسرته في الكويت، لمدة عشر سنوات، ومنها انطلق ابنه الملك عبدالعزيز لاستعادة حكم أسرته، اشتهر بالزهد، والبعد عن الترف، وتوفي، في الرياض عام ١٣٤٦هـ.

(١٨) عثمان بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن تركي التركي، من البدارين الدواسر، من أعيان بلدة حَرْمة في سدير، اشتهر بالشجاعة، والكرم، وسداد الرأي، توفي عام ١٣٣٣هـ، (انظر: صفحات من تاريخ عائلة آل تركي، ص٣٠)، وله موقف مع الملك عبدالعزيز، في عام ١٣٢٥هـ، يذكره أهل حَرْمة، ومنهم الراوية الشيخ عبدالله بن محمد الفاخري، وحاصله: أنه لما حصل تمرد من بعض زعماء إحدى القبائل، ولاذوا بالمجمعة، وكانت حينها تبعاً لابن رشيد، عَزم الملك عبدالعزيز على تأديبهم، وباغتهم، ومعه بعض القبائل الموالية له، وكان جيش الملك عبدالعزيز يقيم في أرض بلا ماء، فَقدم عثمان التركي إلى الملك، وعرض عليه الاستضافة، والماء، فَقبل الملك منه العرض، وانتقل بجيشه إلى مزرعة القرَيّ، في حَرْمة، وقد انتصر الملك عبدالعزيز في تلك المعركة، وقُتل عدد كبير من أنصار التمرد، وانهزموا؛ فلجأ زعيمهم إلى الملك، طالباً الأمان، والدخول في الطاعة، وقد تم له ذلك.

(١٩) القرَيّ: مزرعة تقع في الجزء الشمالي من بلدة حَرْمة، ومساحتها (١٠٠) ألف متر مربع تقريباً، يحدها من الشرق مرقب الرقيبة، ومن الشمال أرض الناصرية، ومن الجنوب أرض المرقبية، ومن الغرب معبرية آل مانع، وموقعها الآن شرق مقبرة حَرْمة.

(٢٠) قصر الملك عبدالعزيز في المجمعة، بسدير.

(٢١) مسجد باب البر، في المجمعة.

(٢٢) عبدالمحسن بن محمد ابن دغفق، من قبيلة الفضول، من أعيان المجمعة في إقليم سدير، ولاه الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الإشراف على تقسيم القصر المذكور إلى مدرسة، ومسجد، وجزء منه دكاكين؛ إسبالا عليها.

(٢٣) أي الوقف على المسجد والمدرسة.

تصفح جميع أعداد مجلة الصلة من هاتفك

(الطريقة: ركز كميرا الجوال على رمز العدد المطلوب (QR)، ثم اختر فتح في Drive)

www.alsselh.com

أول مسجد بني في الإسلام
قباء بلغة الأرقام

د. أسامة بن إبراهيم بن إبراهيم التركي
أستاذ العقيدة المساعد بالجامعة الإسلامية - المدينة النبوية

لقد أولى الإسلام اهتمامه البالغ بالمساجد عموماً، وبالحرمين الشريفين خصوصاً، ورتب على الاعتناء بها، وعمارتها حسياً، ومعنوياً، الثواب الجزيل؛ ومن أهم وأبرز المساجد، بعد الحرمين، مسجد (قباء)، فهو أول مسجد بُني في الإسلام، وقد أبرز المسلمون هذه المنزلة السامية الرفيعة، من خلال عنايتهم به، توسعة، وعمارة، وصيانة، على مر العصور. وفي هذا المقال، سأحاول تسليط الضوء عليه، من جهتين:

الأولى: معرفية ثقافية، تاريخية، أبيّن فيها سبب التسمية، والموقع، والتاريخ، والوصف، ثم أختم بالفضائل. والثانية: استعراض جهود العمارة، والعناية بالمسجد، من خلال أصدق لغة في التعبير عن الواقع، وهي لغة الأرقام؛ وتظهر العناية بمسجد قباء، وتوسعاته، والخدمات الراقية المقدمة فيه، والجهود الجبارة المبذولة له، والكوادر والطاقات المسخرة من أجله، والتي يبذل فيها الغالي والنفيس، في سبيل راحة ضيوف المسجد، وزواره، ومصليه، فهو بحق مفخرة من مفاخر المدينة، والمملكة. وسأحاول تسليط الضوء على بعض هذه المنجزات، متضمنة بعض التواريخ، والأرقام، والإحصائيات.

القسم الأول: قباء تاريخه وفضله:

سبب التَّسميَّة: يُنسب مسجد قُباء إلى قرية «قباء»، وقد ذكر صاحب «معجم البلدان» أنَّ «قباء»: أصله اسم بئر، وعُرِفت القرية به.

موقع قباء: تقع قباء جنوب غرب المدينة المنورة، وتُعدُّ الآن من أحيائها، وتبعد عن المسجد النبوي خمسة كيلو مترات، وهي في مساكن بني عمرو بن عوف، من الأنصار.

تاريخ مسجد قباء، ووصفه: لما أقبل النبي، صلى الله عليه وسلم، نحو المدينة، نزل في قباء، ومكث بها أربعة أيام، وبنى مسجد قباء وصلى فيه، ثم سار نحو المدينة، فبنى مسجده بها، حيث بركت الناقة.

قال المباركفوري: في يوم الاثنين، الثامن من ربيع الأول، للعام الأول من الهجرة، الموافق الثالث والعشرون من سبتمبر، عام (٦٢٢م) نزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقباء، وأقام فيها أربعة أيام: الاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس، وأسس مسجد قباء، وصلى فيه، وهو أول مسجد أسس على التقوى، بعد النبوة.

وقد بقي على حاله، حتى جدده الخليفة الثالث، عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وزاد في بنائه، ولما اعتراه الخراب، جدده من بعده الخليفة الراشد: عمر بن عبد العزيز، رحمه الله، عندما كان أميرًا على المدينة المنورة، وأقام له المئذنة، وذلك في الفترة من (٨٧-٩٣هـ)، وفي سنة (٤٣٥هـ)، وُضع له محراب.

وفي عام (٥٥٥هـ)، جدده كمال الدين الأصفهاني، ثم جددت عمارته عدة مرات في الأعوام (٦٧١- ٧٣٣- ٨٤٠- ٨٨١هـ) في زمن الدولة العثمانية، وكان آخرها في عهد السلطان محمود الثاني، وابنه السلطان عبد المجيد، عام (١٢٤٥هـ).

وفي العهد السعودي، قامت وزارة الحج والأوقاف بتعميره، وتجديده، وفرشه، مع الحفاظ على الطراز المعماري الإسلامي الخاص به، حتى كانت توسعته التاريخية، والتي أتت تتويجاً لكل ما مضى، على يد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وذلك في عام (١٤٠٥هـ).

وزاد عدد المصلين، بعد التوسعة السعودية، فبلغت طاقته الاستيعابية نحو عشرين ألف مصل، وخُصص الجزء الشمالي منه مصلى للنساء، بمداخل منفصلة، وبعيدة عن مداخل الرجال، والمسجد له (٤) مآذن، وبه (٥٦) قبة، وملحق به سكن للأئمة والمؤذنين، ومكتبة عامة، وأنشئ

له نظام تبريد من طراز فريد؛ عن طريق ثلاث وحدات مركزية، حيث تبلغ قدرة كل وحدة مليون وثمانين ألف وحدة حرارية.

فضل مسجد قباء، والصلاة فيه:

يُعَدُّ مسجد قباء أول مسجد بُني في الإسلام، وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾. (سورة التوبة، الآية ١٠٨)، كما ذكر ذلك ترجمان القرآن، عبدالله ابن عباس، رضي الله عنهما، وقد ثَبَتَ عن النبي، صلى الله عليه وسلم، عدَّة أحاديث، تدُلُّ على فضل الصلاة في مسجد قباء، منها:

أنَّ الصلاة فيه تعدل أجر عمرة؛ فَعن أُسَيْد بْن ظُهَيرٍ الْأَنْصَارِيَّ، رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: «الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ». (رواه الترمذي، وصححه الألباني)، وعن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ، مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَصَلَّى فِيهِ، كَانَ لَهُ عَدْلَ عُمْرَةٍ». (رواه النسائي، وصححه الألباني).

كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يأتيه كل سبت، ويصلي فيه. فقد روى البخاري، ومسلم، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَاشِيًا، وَرَاكِبًا». وفي رواية لمسلم: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ، رَاكِبًا، وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ».

رُوي عن سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، أنَّه كان يقول: «لِأَنْ أُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ». (رواه الحاكم في مستدركه، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ).

القسم الثاني:

عمارة قباء، والعناية به، بلغة الأرقام:

بحمد الله وفضله، يحظى مسجد قباء باهتمام بالغ، ومستمر، من ولاة أمر هذه البلاد، وفقهم الله، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله، ومن ذلك توجيهه الكريم -إبان زيارته للمسجد- بفتحه على مدار اليوم، والموافقة على توسعته، بعد (٣٥) سنة من التوسعة السابقة، التي كانت في عهد خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، رحمه الله، وبتكلفة إجمالية قدرها ملياري ريال، للتوسعة، والتعويضات.

وأدع الحديث للغة الأرقام:

- المساحة الإجمالية للمسجد بالمرافق: (٥٤) ألف متر مربع.
- سعة المصلين الإجمالية، مع التوسعة، والساحات الخارجية: (٢٠) ألف مصل.
- عدد أبواب المسجد: (١٩) باب.
- عدد أبواب التوسعة: (٨) أبواب.
- الأيدي العاملة: (١٠١) عامل على مدار الساعة.
- عدد دورات المياه للرجال: (٦٤) دورة.
- عدد دورات مياه النساء: (٣٢) دورة.
- عدد مواضئ الرجال: (١٣٤) ميضأة.

- عدد مواضئ النساء: (٤٢) ميضأة.
- عدد برادات المياه: (٥) برادات كبيرة.
- عدد ترامس ماء زمزم: (١٠٣) ترامس.
- دواليب حفظ الأمتعة: (٥٦) دولاب.
- مواقف الحافلات، والسيارات الصغيرة: (٢١٠) موقف.
- تكلفة الصيانة الشهرية: (٦٠٠) ألف ريال.
- عد الأئمة: (٥).
- عدد المؤذنين: (٥).
- عدد الخطباء: (٣).
- يكلف عدد من حفظة القرآن الكريم، سنوياً، بالإمامة في المسجد، في شهر رمضان المبارك في صلاتي التراويح والقيام، تتراوح أعدادهم بين (٤-٦) حفاظ.
- افتتحت توسعة مصلى النساء مؤخراً، لتتسع إلى (١٩٠٠) مصلية، بعد أن كانت تتسع لـ (١٢٠٠) مصلية.
- تقام بالمسجد البرامج العلمية، والمناشط الدعوية؛ من محاضرات، ودروس، وكلمات، ولقاءات، يشارك فيها أصحاب السماحة، والفضيلة، من أعضاء هيئة كبار العلماء، والدعاة، والمشايخ الكرام.
- تشمل مرافق المسجد: مكاتب للتوعية، والإرشاد، والإفتاء، وتوزيع المطبوعات، بعشرات اللغات، داخل المسجد، وخارجه.
- يوفر المسجد أكثر من (٢٠) مترجماً، لتقديم كافة المعلومات التي يحتاجها الحاج، والمعتمر والزائر.

وفي الختام، يتبين حرص حكومة المملكة العربية السعودية على توفير أفضل الخدمات لبيوت الله؛ لينعم الحجاج، والمعتمرين، والزوار، والمقيمين، بأجواء مريحة، تساعدهم على أداء عباداتهم، بيسر وسهولة، فلقد أصبح مسجد قباء -بتجهيزاته الهائلة، على مدار ٢٤ ساعة- درة فريدة، تهيئ للمصلين أسباب الراحة والطمأنينة، ومعلمًا من المعالم الإسلامية الخالدة، وسيغدو -بعد توسعته- مفخرة عمرانية قل نظيرها في العالم. فلله در هذه الجهود الكبيرة، والعطاء اللا محدود، والمتابعة المستمرة، والبذل السخي، من الجهد، والوقت، والمال، في خدمة المساجد.

أسأل الله، تعالى، أن يجعل العمل خالصاً لوجهه، وأن يتقبل منا ومنهم، ويبارك لنا ولهم، ويجزل لهم الأجر والمثوبة، ويحفظنا وبلادنا من كل شر، ويوفقنا، وإياهم، لكل خير، ويجزيهم عنا، وعن المسلمين، خير الجزاء، وأوفاه.

المراجع:

الرحيق المختوم للمباركفوري.
المساجد الأثرية، في المدينة النبوية، لمحمد إلياس عبد الغني.
تفسير الطبري.
معجم البلدان للحموي.
مسجد قباء، موقع أمانة منطقة المدينة المنورة.
نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز. للطهطاوي.
مقابلة شخصية مع فضيلة مدير فرع وزارة الشؤون الإسلامية، بالمدينة المنورة، فضيلة الشيخ: قيس بن عبدالحميد المعيقلي، وفقه الله.

من أسر الدواسر في مدينة الزُّبَير

الأستاذ: سليمان بن أحمد بن سليمان التركي
الرياض

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد طلب مني الشيخ د. محمد بن تركي التركي الكتابة عن أسر الدواسر في مدينة (الزُّبير)، واستجابة لرغبته، فقد أعددت قائمة أولية بمن أعرفهم، وأما استيفاء جميع الأسر المتحضرة من قبيلة الدواسر التي نزحت من (نجد) إلى (الزُّبير)، فهذا يحتاج لجهد أكبر، يقوم به أهل الاختصاص، ولعل في هذا المقال تمهيداً وتشجيعاً لمن أراد الكتابة بتوسع حول الموضوع.

الأحيدب	في جلاجل، من الوداعين، منهم الأستاذ يوسف الأحيدب، وكيل وزارة الداخلية سابقاً.
التركي	أسرتنا، في حَرْمة، وجلاجل، والمجمعة، من البدارين، وهي أكبر أسر الدواسر في الزُّبير.
الجعفر	في الزلفي، فرع من الغزّي، من البدارين.
الجلاجل	في جلاجل، من البدارين، ولقبهم في الزُّبير (الداحس).
الحزامي	في حريملاء، من الوداعين.
الحمّاد	في عودة سدير، من الوداعين، منهم المهندس يوسف الحمّاد، وكيل وزارة الصناعة والكهرباء سابقاً.
الخميس	في البير، من البدارين.
الربيعة	في ثادق، من البدارين.
الزيد	في جلاجل، أبناء عم السويّد، من البدارين.
الدباس	في عودة سدير، أبناء عم الشويش والضويحي، من الوداعين، ولقبهم في الزُّبير (المسفر).
الدهيشي	في الصفرات، من الوداعين.
الدوسري	في الأفلاج، من الوداعين.
الدويحس	في الشماس والشماسية، أبناء عم السابق والشماس، من الوداعين، منهم التاجر دويحس بن عبدالله، مؤسس مدرسة الدويحس الدينية الشهيرة في الزُّبير، عام (١١٨٠هـ).
السابق	في الشماسية، أبناء عم الدويحس والشماس، من الوداعين.
السعد	في المعشبة بسدير، أبناء عم السريّع والسيف والعبدالهادي، من الرجبان.

السهيل	في جنوبية سدير، من البدارين.
السويلم	في ثادق، من البدارين، منهم معالي د. عبدالرحمن السويلم، عضو مجلس الشورى سابقاً.
الشماس	في الشماسية، أبناء عم السابق والدويحس، من الوداعين.
الصبيح	في البير وثادق، أبناء عم الفهيد والغرشي، من البدارين، منهم التاجر محمد الصبيح، مؤسس جامع الرشيدية في الزُبير.
الصمعاني	في بريدة، من الوداعين، منهم معالي د. وليد الصمعاني، وزير العدل.
العامر	في الزلفي، من الوداعين، ولقبهم في الزُبير (الجارالله).
العبدالهادي	في المعشبة بسدير، أبناء عم السريّع والسيف والسعد، من الرجبان.
العبلاني	في البير، أبناء عم العمران والسليمان، من البدارين.
العمر	في روضة سدير، من البدارين، منهم معالي د. بدران العمر، مدير جامعة الملك سعود.
العمران	في عودة سدير، من البدارين.
العيفان	في جلاجل، من الوداعين، وقد انقطعت ذرية من انتقل منهم للزُبير.
الغبيشي	في روضة سدير، من الدواسر.
الفايز	في الصفرات، فرع من أسرة المنيع، من البدارين.
الفهيد	في روضة سدير، من البدارين، أبناء عم الصبيح والغرشي، منهم معالي د. أحمد الفهيد، محافظ المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.
المحارب	في جلاجل، فرع من أسرة السويّد، من البدارين.
المحرج	في جلاجل، أبناء عم التركي أهل العلاوة، من البدارين.
المكينزي	في جلاجل، أبناء عم السعيد والنصار، من المساعرة.
المنديل	في جلاجل، أبناء عم السويّد، من البدارين، منهم عبداللطيف المنديل، وزير التجارة والأوقاف في العهد الملكي بالعراق.
النامي	في حَرُمة، من البدارين.
النصار	في جلاجل، أبناء عم السعيد والمكينزي، من المساعرة.
المقيم	في السليّل، من الوداعين.
المهوّس	في ثادق، من البدارين، منهم معالي الشيخ محمد المهوس، رئيس هيئة التحقيق والادعاء العام سابقاً.

مزرعة الخنيفرية: التاريخ والجغرافيا

د. عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن إبراهيم التركي
محام وموثق ومحكم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

تبرز أهمية التدوين التاريخي في تجليته لبعض الجوانب التي لم تأخذ حظها من البحث والتحقيق، وفي حفظه لحق الأجيال القادمة في الوقوف على الوقائع، والأحداث المتصلة بتاريخ أسرتهم، أو بلدتهم، لاسيما وأن الواقع يشهد بأن كثيراً مما رُوي مشافهة عن الآباء والأجداد، قد ذهب أدراج الرياح، وطواه النسيان؛ بسبب قلة الاهتمام بالتدوين في مجتمعنا، إلا في أحوال نادرة.

وتعد مزرعة «الخنيفرية»، في بلدتنا «حَرْمة»، واحدة من صفحات تاريخ أسرتنا، التي لم تنل حقها في الكتابة والتوثيق، وسأحاول في هذا المقال تسليط الضوء على جانب مهم من تاريخها، آمل أن يكون فيه فائدة، وأن يكون فيما أكتبه تشجيعاً لمن أراد أن يستكمل الحديث عنها بشمول وتوسع.

مدرج الخنيفرية

أهميتها:

تعد مزرعة «الخنيفرية» من أوائل الأماكن التي اتخذَ منها جد الأسرة عبدالرحمن بن محمد، رحمه الله، موضعاً للسكن والفلاحة؛ فتاريخ الأسرة في «حَرْمة»، واستقرارهم الفعلي فيها، ابتدأ منذ اختيار الجد عبدالرحمن لهذه المزرعة مقراً له، ولأولاده. ولعل اختياره لها لكونها مرتفعة عن السيل، ولبُعدها عن البلد، رغبة منه في الاستقلال، والخصوصية، كما يحتمل أنها هي «بيت المال» الشاغر، الذي وجده متاحاً في ذلك الوقت.

موقعها:

تقع مزرعة «الخنيفرية» في الشمال الشرقي لبلدة «حَرْمة» القديمة، وهي آخر مزرعة في هذا الاتجاه آنذاك، وتحديداً شمال شرق مزرعة «القري». ويحدها من الشمال: مزرعة «طنيزة» للجد عبدالكريم، وأخيه عبدالعزيز، أبناء تركي بن عبدالرحمن التركي، ومن الجنوب: امتداد شارع القري. ومن الغرب: مزرعة الفاضلية، «فاضلية اللعبون»، وظهرة الخنيفرية.

ويمكن الوصول إليها عن طريق الخرائط الإلكترونية بواسطة الرمز المرفق مع الصورة.

تاريخها:

عند الحديث عن المسار التاريخي لملكية المزرعة، يمكن تقسيمه، بحسب ما ظهر لي، إلى عدة مراحل:

المرحلة الأولى: كانت المزرعة مُلكاً لعبدالله بن عيسى المويس، المتوفى سنة (١١٧٥هـ)، الذي تولى القضاء في «حَرْمة»، حتى وفاته[1]، وقد دخلت المزرعة في «بيت المال»، بعد دخول «حَرْمة» تحت حكم الدولة

موقع مزرعة الخنيفرية في خرائط جوجل

السعودية الأولى، عام (١١٩٣هـ).

المرحلة الثانية: مغارسة الجد عبدالرحمن بن محمد لبيت المال: فبعد انتقال الجد عبدالرحمن، رحمه الله، من «جلاجل» إلى «المجمعة»، وبلوغه سن الشباب، عمل لفترة وجيزة مع أخواله «الربيعة» في «المجمعة»، ثم أشار عليه أحد أخواله أن يستقل بمزرعة لوحده، ووقع اختياره على مزرعة «الخنيفرية» في «حَرْمة»، والأراضي التابعة لها «حيابيل»، فأخذها مغارسة بالنصف من وكيل بيت المال، وبنى في الجانب الغربي منها قصراً، في المرتفع المجاور لها، «الظهرة»، واستقر بها هو وأولاده، حتى توفي، في حدود سنة (١٢٧٤) هجرية، رحمهم الله جميعاً.

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣٦٤/٤-٣٦٧).

وقبل وفاته بنحو أربع سنوات، وتحديداً في جمادى الأولى (١٢٧٠هـ)، كتب الجد عبدالرحمن، رحمه الله، وصيته، التي أوصى فيها بثلث ماله من نصيبه في «الخنيفرية»، ووصيته واضحة، وتدل على أن الوقف كان كبيراً، حيث وضع «خمس» حجج، له ولوالديه، و«خمس» أضاحي، و(٤٠) وزنة تمر توزع على ثلاثة مساجد في «حَرْمة»، و«عشر» وزان يعمل بها طوب من الطين (لبن)، لمقبرة «حَرْمة»، وما فَضُل من «الثلث» يُعطى للمحتاج من أولاده، وأولادهم؛ ماتعاقبوا، وتناسلوا، فإن استغنوا، فعلى الضعيف من أقاربه؛ الأقرب فالأقرب، والولي على ذلك المتصف بالعدالة، من أولاده، وأولادهم.

السور الخارجي لقصر التركي ويظهر أحد الأبواب

وكان ممن توفي -من العائلة- في «الخنيفرية»، في هذه المرحلة: الجد عبدالرحمن، وزوجته: الجدة نصرة بنت محمد المسند، وابنه: العم عبدالمحسن، وزوجته: لولوة بنت عبدالعزيز الربيعة، والعمة عايشة بنت محمد بن عبدالرحمن، حيث كانت تقيم في «الخنيفرية»، لأن زوجها إبراهيم بن ناصر اللعبون، كان يعمل في «الزُّبير». نسأل الله لهم المغفرة والرحمة.

المرحلة الثالثة: بعد وفاة الجد عبدالرحمن، خرج أولاده منها، فذهب محمد، وعبدالله إلى «الزُّبير»، وتركي إلى «الفاضلية»، وإبراهيم إلى «المجمعة»، وأما «عبدالمحسن»، فقد بقي وأولاده فيها، حتى توفي عام (١٣٠٧هـ) تقريباً، وقبيل وفاته، انتقل أولاده إلى «القري»، حيث غرسوها عام (١٣٠٤هـ).

ثم أُهملت الخنيفرية فترة من الزمن، وقيل إن أولاد العم عبدالمحسن، «أهل القري» كانوا يعتنون بها، مع سكنهم وبقائهم في «القري».

المرحلة الرابعة: عندما عاد إليها العم عبدالله بن عثمان بن عبدالمحسن وأولاده، عام (١٣٧٠هـ) تقريباً، واستأنفوا العمل فيها حتى عام (١٣٧٧هـ) تقريباً، وكان معه في تلك الفترة -أيضاً- ابن عمه: العم تركي بن سليمان بن عثمان.

وممن توفي فيها من العائلة في هذه المرحلة: العم عبدالله بن عثمان بن عبدالمحسن، وعايشة بنت عبدالله بن أحمد، زوجة العم تركي بن سليمان بن عثمان، نسأل الله لهم المغفرة والرحمة.

وقبل هذه المرحلة بسنوات، وتحديداً في ٦/١٣/ ١٣٤٨هـ، طلب محمد بن ناصر الضاوي، رحمه الله، (وهو من وجهاء حَرْمة آنذاك)، من الملك عبدالعزيز، رحمه الله، وكان يعمل في ديوانه، أن يقطعه نصيب

«بيت المال» في «الخنيفرية»، فأعطاه الملك إياه، ثم أكد العطاء الملك سعود، رحمه الله، عام (١٣٧٦هـ)، فأصبح محمد بن ناصر الضاوي شريكاً للجد عبدالرحمن بن محمد التركي، رحمهما الله تعالى، في «الخنيفرية»، بما آل إليه منها من «بيت المال»، حيث كان مُلك الجد عبدالرحمن في الخنيفرية ناتجاً عن المغارسة مع «بيت المال»؛ فله نصفها مغارسة، و«بيت المال» أقل من النصف، لوجود ملاك آخرين، آل إليهم التملك بالشراء، أو الإرث.

بقايا قصر المويس

وعندما أصدر الملك سعود، رحمه الله، قراره العام بمنح أهالي «حَرِّمة» ما كان في مزارعهم ملكاً لبيت المال؛ وذلك بتاريخ ١٣٧٦/٩/١٢هـ، وأنه من كان في ملكه «بيت مال» فهو أحق به؛ كان العم عثمان بن عبدالمحسن بن عثمان التركي «راعي القري»، رحمه الله، ناظراً للوقف، لذا رأى أن الجد «عبدالرحمن» هو الأحق بما كان «بيت مال» في «الخنيفرية»، فتقدم بطلب تنفيذ هذا القرار، ولكن القاضي رأى أن عطية الملك عبدالعزيز، رحمه الله، الخاصة للضاوي الصادرة في عام (١٣٤٨هـ)، وتأكيدها من الملك سعود، رحمه الله، متقدمة على القرار العام بمنح أهالي «حَرِّمة» ما كان في مزارعهم ملكاً لبيت المال، فأصدر حكمه بتاريخ ١٣٨٢/١٢/٣٠هـ، بثبوت حق محمد الضاوي في «بيت المال» في «الخنيفرية»، فصار شريكاً للجد فيها، رحمهما الله.

ورغبة في حفظ حقوق الأجداد، رحمهم الله، وتنفيذ وصاياهم، وحفظ حقوق ورثتهم؛ فقد تقدمتُ بطلب النظارة على هذا الوقف، وصدر الصك رقم (٣٧٢٧٢٠٥)، وتاريخ ١٤٣٧/١/٢٢هـ، بجعل عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن إبراهيم التركي ناظراً لوقف جد جد والده: عبدالرحمن بن محمد التركي.

وأعمل حالياً على المفاهمة مع ورثة محمد الضاوي، رحمه الله، من أجل تحرير الوقف، واستقلاليته، أو المخالصة معهم، وفقهم الله، بالشراء أو البيع، نسأل الله أن يتم الأمر على ما فيه خير للجميع.

هذا ما أسعفت به الذاكرة، ووثقته المصادر المكتوبة، وتيسر لي تدوينه من بعض أبناء العم، والمعارف، حول جانب مهم من تاريخ «الخنيفرية»، راجياً أن تحصل به الفائدة لقارئه، وآملاً ممن لديه معلومات، وإضافات لم تذكر، أن يزودني بها، وله وافر الشكر والعرفان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم.

أماكن سكن العائلة عبر تاريخها

أ.د. محمد بن تركي بن سليمان التركي
أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الملك سعود
تويتر: @malturki

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد عانى أباؤنا وأعمامنا، رحمهم الله، من شظف العيش، وقسوة الحياة، ما الله به عليم، وكابدوا الكثير من المشقة والتعب؛ كل ذلك في سبيل تأمين الرزق الحلال لهم ولذرياتهم، مما اضطر الكثير منهم إلى ترك أهلهم وديارهم، والتغرب عن أوطانهم، بحثاً عن الرزق الذي قلَّ في بلدانهم.

وكثيراً ما كان يردني -من أبناء العم وغيرهم- السؤال عن هذه الأماكن، والبلدان التي رحلوا إليها، واستوطنوها، أو الاستفسار عن أماكن أخرى، وهل استوطنها أحد من الأسرة أم لا؟ ومتى؟

لهذا كله، رأيت جمع ما علمت من الأماكن التي كان لأحد من الآباء، أو الأعمام، سكن واستقرار فيها، وخاصة القديمة منها، أو الأماكن التي كان الاستقرار فيها طويلاً، أما ما كان لفترة وجيزة، وخاصة في العصر الحاضر، مما يكون البقاء فيها قصيراً؛ لوظيفة أو دراسة ونحوها، فلم أذكرها لكثرتها، ولقرب العهد بها، ومعرفتها من الكثيرين.

وفيما يلي ذكر لهذه الأماكن، مرتبة زمنياً، حسب ما توافر لي من معلومات:

جلاجل:

وهي أول مناطق سكن العائلة، وفيها ولد الجد تركي بن إبراهيم، والذي تنتسب إليه الأسرة، وفيها توفي أيضاً، في عام (١١١٧هـ)[1]، وبقي أبناؤه وأحفاده في جلاجل، إلى أن انتقل الجد عبدالرحمن بن محمد إلى (حَرْمة)، وبقي أخوه ناصر وذريته هناك، ولا يزال الكثير منهم فيها حتى الآن.

ويبلغ عدد الموجودين في (جلاجل) من أفراد العائلة الذكور، في الوقت الراهن، (٥٦).

حَرْمة:

انتقل الجد عبدالرحمن بن محمد إلى (حَرْمة)، واستقر فيها، بعد عام (١٢١٠هـ) تقريباً، وبقي فيها حتى وفاته عام (١٢٧٤هـ) تقريباً، وتفرق أبناؤه وأحفادهم بعد وفاته، ولا يزال بعضهم هناك حتى الآن.

ويبلغ عدد الموجودين في (حَرْمة) الآن من أفراد العائلة الذكور (٣٨).

(١) انظر: تاريخ الفاخري (ص ١١٥)، تاريخ ابن لعبون (ص ١٤٤)، وغيرها في حوادث عام (١١١٧هـ).

الزُبَيـر:

أول من انتقل إليها قادماً من (حَرْمة) العم: محمد بن عبدالرحمن في عام (١٢٨٤هـ) تقريباً، ثم تبعه أخوه العم عبدالله، بعد أربع سنوات، واستقرا فيها مع أولادهم، ولبثوا فيها هم وذرياتهم قرابة (٧٠) عاماً، ثم بدأ أحفادهم في الرجوع منها منذ عام (١٣٥٧هـ) تقريباً.

كما سكنها العم عبدالمحسن بن عثمان بن عبدالمحسن، في عام (١٣٤١هـ) تقريباً، وعمل فيها مع العم عبدالوهاب بن محمد بن عبدالرحمن بمزرعتهم في (سفوان) [١]، لمدة أربع سنوات تقريباً، ثم رجع إلى (حَرْمة) في عام (١٣٤٥هـ).

وسكنها أيضاً العم تركي بن عبدالعزيز بن إبراهيم في عام (١٣٦٠هـ) تقريباً، وتزوج هناك من ابنة عمه: حصة بنت تركي بن عبدالوهاب، وبقي في (الزُبَير) حتى فُقد في عام (١٣٦٨هـ)، تقريباً.

وقد خرج منها جميع أفراد الأسرة، ولا يوجد فيها أحد منهم الآن.

المجمعة:

أول من سكنها قادماً من (حَرْمة) العم إبراهيم بن عبدالرحمن، جد أهل (المجمعة)، وأولاده، بعد عام (١٢٨٥هـ) تقريباً، ثم تتابع أبناء العم على السكن فيها، ولا يزال الكثير منهم فيها حتى الآن.

ويبلغ عدد الموجودين في المجمعة الآن من أفراد العائلة الذكور (٧٨).

(١) سفوان: ناحية عراقية، تتبع إدارياً لمدينة الزُبَير، وتبعد عنها جنوباً (٣٥) كم.

الأرطاوية[٢]:

أول من سكنها الجد عبدالرحمن بن تركي بن عبدالرحمن، مع مجموعة من أهالي (حَرْمة)، ممن شاركوا في تأسيسها، وكان ذلك في نهاية عام (١٣٢٨هـ)، وبداية عام (١٣٢٩هـ)، وبقي فيها حتى وفاته عام (١٣٣١هـ)، ثم جاء بعده العم محمد بن عثمان بن عبدالمحسن، عام (١٣٣٠هـ) تقريباً، وبقي فيها حتى عام (١٣٤٣هـ) تقريباً، ثم العم عبدالله بن أحمد بن تركي في عام (١٣٥٨هـ) تقريباً، ثم العم عثمان بن عبدالله في عام (١٣٧٩هـ)، وانتقل بعدها إلى (حفر الباطن)، ولم يبق في (الأرطاوية) أحد من الأسرة الآن.

التويم[٣]:

استقر فيها العم محمد بن عثمان بن عبدالمحسن، عام (١٣٤٣هـ) تقريباً، بعد انتقاله من (الأرطاوية)، وبقي فيها، هو وابنه تركي، حتى توفي ابنه في عام (١٣٧٥هـ)، وبقي العم محمد فيها حتى قبيل وفاته بأيام، حيث رجع إلى (القري) عندما أحس بالمرض، وتوفي بعد أيام من وصوله في عام (١٣٨١هـ)، وليس فيها أحد من الأسرة الآن.

الكويت:

أول من سكن فيها العم محمد بن أحمد بن ناصر قادماً من (الزُبَير)، ومعه أولاده: جاسم وعبداللطيف، وكان ذلك في عام (١٣٥٦هـ)، وقد بقي فيها العم محمد حتى عام (١٣٧٧هـ)، حيث رجع إلى (الزُبَير)، وتوفي فيها في نفس العام، واستمر أولاده: جاسم

(٢) مركز الأرطاوية، يتبع إدارياً لمحافظة المجمعة، وتبعد عنها (٧٠) كم تقريباً، سميت بهذا الاسم نسبة إلى شجر الأرطى الذي يكثر بها.

(٣) مركز التويم في سدير، يتبع إدارياً لمحافظة المجمعة، ويبعد عن مدينة المجمعة (٥٠) كم تقريباً.

وعبداللطيف في (الكويت)، حتى عام (١٣٨٢هـ)، حيث رجعا بعدها إلى (الزُبَير).

ثم سكنها العم تركي بن عبدالرحمن بن محمد، في عام (١٣٥٩هـ) تقريباً، مع ابنيه: سليمان وعبدالرحمن، وبقي العم تركي فيها قرابة (١٧) سنة، وكان يتردد خلالها على (الزُبَير)، إلى أن استقر نهائياً في (الزُبَير)، وبقي فيها إلى أن توفي عام (١٣٩٤هـ).

أما العم سليمان فقد بقي في (الكويت)، حتى توفي فيها عام (١٣٦٩هـ) تقريباً.

وأما العم عبدالرحمن، فقد رجع إلى (الزُبَير) بعد وفاة أخيه، وأنهى دراسته الابتدائية، ثم انتقل إلى (الدمام) وعمل بها بضع سنوات، ثم رجع إلى (الكويت)، هو والعم يوسف بن أحمد بن تركي، في عام (١٣٧٧هـ)، وعملا في (الكويت) لعدة سنوات، حتى عام (١٣٩٤هـ)، حيث انتقلا بعدها إلى (الدمام)، ولا يزال العم عبدالرحمن في (الدمام)، مع أولاده، حتى الآن.

كما سكن (الكويت) قديماً العم عبدالله بن سليمان بن عبدالكريم (أبو سليمان)، في عام (١٣٦٤هـ)، وبقي فيها مدة ثلاث سنوات تقريباً، ثم رجع إلى (قرية العليا).

وسكنها أيضاً العم علي بن عبدالرحمن مع أبنائه: العم عبدالرحمن بن علي (أبو خالد)، و العم محمد بن علي (أبو زياد) في عام (١٣٦٤هـ)، لمدة عام، ثم رجعوا إلى (الزُبَير).

ثم عاد العم محمد بن علي إليها في عام (١٣٧٤هـ)، وبقي فيه لمدة عشر سنوات، ثم رجع إلى (الزُبَير) في عام (١٣٨٤هـ) تقريباً.

وسكنها العم عبدالله بن عبدالوهاب، مع أبنائه: عبدالعزيز، وعبدالرحمن، وسليمان، وخالد، حيث ذهب العم عبدالله أولا مع ابنيه: عبدالعزيز وعبدالرحمن في عام (١٣٦٨هـ)، وحتى عام (١٣٧١هـ)، حيث رجع العم عبدالله مع ابنه عبدالرحمن إلى (الزُبَير)، وذهب العم عبدالعزيز إلى (الرياض).

أما العم سليمان فقد ذهب إلى (الكويت) في عام (١٣٧٣هـ)، وحتى عام (١٤٠٣هـ)، حيث انتقل منها إلى (الدمام).

أما العم خالد فقد انتقل إلى الكويت في عام (١٣٨٣هـ)، ثم انتقل منها إلى (الرياض) في عام (١٤٠٠هـ).

وأما العم سليمان فبقي حتى عام (١٤٠٣هـ)، وانتقل بعدها إلى (الدمام).

وبقي الأعمام عبدالعزيز، وعبدالله فيها حتى عام (١٤١٠هـ)، حيث انتقل عبدالعزيز إلى (الدمام)، وعبدالرحمن إلى (الزُبَير).

كما عمل فيها العم إبراهيم بن تركي بن عبدالوهاب من عام (١٣٧٧هـ)، وحتى عام (١٤٠٠هـ)، حيث انتقل بعدها إلى (الدمام).

والعم عبدالوهاب بن دخيل بن عبدالوهاب في عام (١٣٧٩هـ) تقريباً، وانتقل منها إلى الرياض في عام (١٤٠٣هـ) تقريباً.

والعم عبدالعزيز بن تركي بن يوسف في عام (١٣٨٠هـ) تقريباً، وحتى عام (١٤٠٠هـ)، حيث انتقل بعدها إلى (الزُبَير)، وفيها توفي عام (١٤١٥هـ).

والعم عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن إبراهيم في عام (١٣٨٥هـ) تقريباً، إلى أن توفي فيها عام (١٣٨٨هـ).

ويسكن فيها الآن بعض الأعمام، وأبناء وبنات العم وذرياتهم، وهم : براك بن دخيل بن براك، وعبدالله بن منصور بن يوسف وعائلته، وكريمة بنت محمد بن

أحمد، وعائشة بنت دخيل بن عبدالوهاب، وقماشة بنت دخيل بن عبدالعزيز، وخلود بنت عبدالعزيز بن دخيل، وهبة بنت جاسم بن حسن.

الرياض:

أول من سكنها العم يوسف بن منصور بن محمد بن عبدالرحمن، مع أولاده: عبدالعزيز، وعبداللطيف، ومنصور، في عام (١٣٥٧هـ)، قادمين من (الزُبَير).

ثم العم عبدالله بن إبراهيم بن عبدالكريم بن محمد، وابنه إبراهيم في عام (١٣٦٠هـ) تقريباً، قادمين من (جلاجل).

وفي أواخر عام (١٣٧٠هـ) انتقل إليها الوالد للعمل، وبقي فيها حتى مطلع عام (١٣٧٢هـ)، ورجع بعدها إلى (حَرْمة).

وفي عام (١٣٨٠هـ) قدم العم عبدالمحسن بن تركي بن عبدالكريم مع أولاده، من (جلاجل)، ومعالي العم د. عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن، من (حَرْمة)، ثم تتابع الأعمام وذرياتهم على السكن فيها، وأصبحت الآن أكثر المناطق سكناً لأبناء العم.

ويبلغ عدد الموجودين فيها الآن من أفراد العائلة الذكور (٤٥٩).

جيزان:

سكنها العم محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز قادماً من (المجمعة)، في عام (١٣٦٠هـ)، وبقي حتى وفاته فيها في العام الذي يليه: (١٣٦١هـ) تقريباً.

كما عمل فيها الخال عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن، لمدة عام، من (١٣٨٨ ـ ١٣٨٩ هـ).

قرية العليا[1]:

سكنها العم سعد بن سليمان بن عبدالكريم، مع أخيه عبدالله قادمين من (جلاجل)، في عام (١٣٦٢هـ)، وفي عام (١٣٦٤هـ)، ذهب العم عبدالله لوحده إلى (الكويت) ثم رجع إلى (قرية العليا) في عام(١٣٦٧هـ)، وبقي فيها حتى عام (١٣٨٨هـ)، وانتقل بعدها هو وأولاده إلى (الرياض).

أما العم سعد فقد بقي فيها وأولاده حتى عام (١٣٩٢هـ)، حيث انتقلوا فيها إلى الرياض.

كما انتقل إليها العم عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن تركي، في عام (١٣٨١هـ)، وبقي فيها لعام واحد، ثم رجع إلى (حَرْمة). وفيها الآن مزارع لأبناء العم عبدالله بن سليمان، وللعم عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن أحمد.

المنطقة الشرقية:

أول من قدم إليها قادماً من (الزُبير) العم إبراهيم بن علي بن عبدالرحمن، حفظه الله، في شهر رجب، من عام (١٣٧٠هـ)، وسكن في (الخبر)، ثم انتقل بعدها إلى (الدمام)، ثم بعده بسنة قدم العم عبدالعزيز بن دخيل بن عبدالعزيز، قبل انتقاله إلى (طريف)، ثم في عام (١٣٧٢هـ) قدم العم يوسف بن أحمد بن تركي، والعم عبدالرحمن بن تركي بن عبدالرحمن (أبو سليمان)، ثم تبعهم عدد من أبناء العم بعد ذلك، وأكثرهم من ذرية الأعمام: محمد بن عبدالرحمن، وعبدالله بن عبدالرحمن، ولا زالوا وذرياتهم فيها حتى الآن، وتعد ثاني مدينة من حيث عدد أفراد الأسرة، بعد (الرياض).

ويبلغ عدد الموجودين فيها الآن من أفراد العائلة الذكور (٩٠).

طريف:

سكنها العم عبدالعزيز بن دخيل بن عبدالعزيز، حفظه الله، في عام (١٣٧٤هـ) تقريباً، بعد انتقاله

(١) محافظة قرية العليا، تتبع إدارياً لإمارة المنطقة الشرقية، وتبعد عن مدينة الدمام شمالاً (٣٢٠ كم)، وعن الحدود الكويتية السعودية جنوباً بمسافة (١٥٠كم).

من (المنطقة الشرقية)، وبقي فيها لمدة (٢٣) سنة تقريباً، ثم انتقل بعدها إلى الرياض، في عام (١٣٩٧هـ) تقريباً.

رفحاء:

سكنها العم أحمد بن تركي بن أحمد، عام (١٣٧٧هـ)، ثم لحق به والده، وبعض إخوانه، في عام (١٣٧٨هـ)، ثم انتقلوا بعدها بعام إلى (حفر الباطن).

حفر الباطن:

أول من سكنها العم تركي بن أحمد بن تركي وأولاده، والعم عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن تركي في عام (١٣٧٩هـ) تقريباً، ثم العم عبدالرحمن بن أحمد بن تركي في عام (١٣٨٤هـ)، ثم تبعهم العم محمد بن عبدالمحسن بن أحمد، في عام (١٣٩٠هـ)، ثم العم سليمان بن عثمان بن عبدالله في عام (١٣٩٣هـ)، ثم لحق به والده العم عثمان بن عبدالله بن عثمان، وأولاده في عام (١٣٩٨هـ)، ثم تبعهم العم صالح بن عبدالمحسن بن أحمد عام (١٣٩٩هـ).

ثم العم عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن أحمد في عام (١٤٠٠هـ).

وقد انتقل أكثرهم منها، ولا يزال فيها الآن: العم سليمان بن عثمان، وأخوه أحمد، وأولادهما، والعم محمد بن عبدالمحسن بن أحمد وأولاده، وتركي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن.

ويبلغ عدد الموجودين فيها الآن من أفراد العائلة الذكور (١٦).

المدينة النبوية:

أول من استقر بها العم خلف بن يعقوب بن منصور، وكان ذلك في شهر ذي القعدة من عام (١٣٧٩هـ)، ثم تبعه العم عبدالرحمن بن أحمد بن تركي، والعم عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن أحمد، في الأول من شهر رمضان من عام (١٣٩٧هـ)، ولا تزال ذرياتهم فيها.

ثم استوطنها مؤخراً الخال إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن وأولاده، ثم العم صالح بن عبدالمحسن بن أحمد، والعم عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن أحمد، وعبدالعزيز بن عثمان بن عبدالله، وعماد بن محمد بن علي، وأحمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم.

ويبلغ عدد الموجودين فيها الآن من أفراد العائلة الذكور (٦٣).

العمَار[1]، وعشيران[2]:

سكنهما الوالد، والأعمام: عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالكريم (أبو عبدالكريم)، وتركي بن أحمد بن تركي (أبو أحمد)، وعبدالرحمن بن أحمد بن تركي (أبو أحمد)، في الأعوام (١٣٨٢ ـ ١٣٨٩هـ).

حيث ذهب إلى (العمار) أولاً العم عبدالمحسن بن إبراهيم، والعم عبدالرحمن بن أحمد، عام (١٣٨٢هـ) تقريباً، ثم تبعهم الوالد في أوائل عام (١٣٨٣هـ)، ثم العم تركي بن أحمد في آخر العام تقريباً.

وفي العام (١٣٨٤هـ)، انتقل العم عبدالرحمن بن أحمد إلى (الحفر).

وفي عام (١٣٨٥هـ)، انتقل الوالد، والعم عبدالمحسن بن إبراهيم، والعم تركي بن أحمد، إلى

---

(١) مركز العمار، في القصيم، تابع لمحافظة المذنب، ويقع على بعد (٤٠) كم منها.

(٢) قرية من فئة (ب) قريبة من العمار، تقع جنوب غرب عنها، وتتبع إداريا لمحافظة الدوادمي.

(عشيران)، ولبثوا فيها مدة عام تقريباً.

وفي العام الذي يليه (١٣٨٦هـ) رجعوا جميعاً إلى (العمار).

ثم رجع العم عبدالمحسن بن إبراهيم في عام (١٣٨٧هـ) إلى (حَرْمة).

وبقي الوالد، والعم تركي بن أحمد فيها حتى عام(١٣٨٩هـ)، حيث انتقلا بعدها إلى (الرياض).

البير[1]:

سكنها العم عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن تركي، في عام (١٣٨٣هـ)، وبقي فيها لعام واحد، ثم رجع إلى (حَرْمة).

حائل:

سكنها معالي العم د. عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن، عام (١٣٨٤هـ)، وبقي فيها لمدة عامين، ورجع بعدها إلى (الرياض).

الجوف:

سكنها العم إبراهيم بن عبدالله بن عثمان، في عام (١٣٨٤هـ) تقريباً، وبقي فيها لمدة عامين، ثم انتقل بعدها إلى (الخرج).

الخرج:

سكنها العم إبراهيم بن عبدالله بن عثمان، في عام (١٣٨٦هـ)، ولا يزال هو وأبناؤه، وأحفاده فيها حتى الآن.

ويبلغ عدد الموجودين فيها الآن من أفراد العائلة الذكور (١٢).

جدة:

سكنها العم عبدالرزاق بن منصور بن يوسف، في منتصف عام (١٤٠٦هـ)، ولا يزال هو وأولاده فيها حتى الآن.

كما يسكنها تركي، وعبدالمحسن، أبناء معالي د. عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن.

ويبلغ عدد الموجودين فيها الآن من أفراد العائلة الذكور (٨).

الإمارات العربية المتحدة:

أول من سكنها العم عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالمحسن وأولاده، حيث ذهب في عام (١٤٠٢هـ) إلى (الشارقة)، ثم انتقل في عام (١٤٠٤هـ) إلى (رأس الخيمة)، حتى نهاية عام (١٤٠٦هـ).

ثم الشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن وأولاده، في عام (١٤٠٨هـ)، حتى عام (١٤٢٦هـ)، حيث رجع منها، واستقر في (المدينة النبوية).

ثم العم عبدالكريم بن إبراهيم بن تركي، حيث ذهب إلى (رأس الخيمة) في منتصف عام (١٤٠٩هـ)، وبقي فيها حتى عام (١٤٣١هـ)، ورجع بعدها إلى (الرياض).

وفي عام (١٤١٤هـ)، انتقل لها العم سليمان بن عثمان بن عبدالمحسن وأولاده، وابن العم عبدالرحمن بن عبدالله بن سليمان، وسكنا في (الشارقة)، وكان رجوعهم منها في عام (١٤١٩هـ).

البحرين:

سكنها ابن العم صباح بن جاسم بن محمد، منذ عام (١٤٢٨هـ)، ولا يزال فيها حتى الآن.

هذا ما تيسر جمعه حتى الآن، وأشكر كل من زودني بمعلومة أو إضافة، وأعتذر إن كان هناك نقص أو خطأ، وإن وجد شيء من ذلك، فأرجو إبلاغي به، لتداركه عند نشره مرة أخرى مستقبلاً.

(١) مركز البير في إقليم المحمل، يتبع إدارياً لمحافظة ثادق، ويبعد عن الرياض شمالاً (١٢٠) كم.

موجز أخبار العائلة
للعام الماضي (١٤٤٠هـ)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا موجز لما تم رصده من أخبار العائلة خلال العام المنصرم (١٤٤٠هـ)، ومما لم ينشر في العدد الماضي من الصلة.

ومع علمنا بأن نشر الأخبار، في المجلة السنوية، ليس من باب السبق الصحفي؛ حيث إن الأخبار تنشر -قبل ذلك- عبر وسائل التواصل في حينها، إلا أننا ندرك، ونؤكد، أن النشر في المجلة، يكتسب أهمية كبيرة، في مجال التوثيق التاريخي، لأخبار العائلة، وأحداثها، عبر الزمن.. ولذا نأمل من جميع الإخوة، الحرص على عدم تفويت فرصة توثيق أخبارهم، في المجلة.

ولذا نأمل منهم تزويدنا بكل جديد من أخبارهم، أولاً بأول، على البريد الإلكتروني لصندوق العائلة، أو بريد المجلة، وذلك لنشرها في منتدى العائلة، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي للعائلة، على «تويتر»، و«الفيس بوك»، وغيرها، ولنشرها في العدد القادم من المجلة، إن شاء الله.

ومن جديد أخبار العائلة هذا العام:

المواليد (مرتبين هجائياً):

الذكور:

١. إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم بن تركي بن أحمد، المجمعة، في ١٤٤٠/٧/٦هـ.

٢. أحمد بن تركي بن إبراهيم بن دخيل، الدمام، في ١٤٤٠/١/٥هـ.

٣. تركي بن سامي بن حمد بن عبدالله، الرياض في ١٤٤٠/٤/٣هـ.

٤. تركي بن عبدالله بن أحمد بن تركي، جلاجل، في ١٤٤٠/١/٣٠هـ.

٥. تركي بن فارس بن تركي بن إبراهيم بن عبدالله، الرياض، في ١٤٤٠/١٠/٣هـ.

٦. راكان بن عبدالله بن خالد بن عبدالعزيز، الرياض، في ١٤٤٠/١/٥هـ.

٧. سامي بن حمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم، حرمة، في ١٤٤٠/٣/٥هـ.

٨. عبدالكريم بن تركي بن عبدالكريم بن إبراهيم، الرياض، في ١٤٤٠/٤/١٨هـ.

٩. عبدالله بن خالد بن إبراهيم بن عبدالله، الرياض، في ١٤٤٠/٢/٢٨هـ.

١٠. عبدالله بن خالد بن أحمد بن عبدالمحسن، الرياض، في ١٤٤٠/٤/٢هـ.

١١. فيصل بن خالد بن يوسف بن عبداللطيف، الرياض، في ١٤٤٠/٤/١٨هـ.

١٢. فيصل بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم، المدينة النبوية، في ١٤٤١/١/٢٠هـ.

١٣. فيصل بن محمد بن إبراهيم بن تركي بن أحمد، المجمعة، في ١٤٤١/٢/٣هـ.

١٤. محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالمحسن، الرياض، في ١٤٤٠/٣/٤هـ.

١٥. محمد بن عبدالكريم بن محمد بن سليمان، جلاجل، في ١٤٤٠/٤/٢هـ.

البنات:

١. إيمان بنت حمد بن عبدالحميد بن منصور، الرياض، في ١٤٤٠/١٠/٧هـ.

٢. أمل بنت أحمد بن يعقوب بن عبدالله، الرياض، في ١٤٤١/٢/٥هـ.

٣. جوري بنت تركي بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله، الرياض، في ١٤٤٠/٩/٢٢هـ.

٤. دلال بنت عبدالعزيز بن إبراهيم بن تركي، جلاجل، في ١٤٤٠/١/٥هـ.

٥. ديم بنت محمد بن أحمد بن سليمان، الرياض، في ١٤٤٠/٣/١٤هـ.

٦. شيخة بنت مجاهد بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن، الرياض، في ١٤٤٠/٤/٢٣هـ.

٧. العنود بنت إبراهيم بن سليمان بن عثمان، الرياض، في ١٤٤٠/٥/١٢هـ.

٨. غدير بنت إبراهيم بن تركي بن إبراهيم بن تركي، الرياض، في ١٤٤٠/٥/٢هـ.

٩. لمى بنت إبراهيم بن تركي بن إبراهيم بن تركي، الرياض، في ١٤٤٠/٥/٢هـ.

١٠. لمى بنت إبراهيم بن تركي بن إبراهيم بن عبدالكريم، الرياض، في ١٤٤٠/٧/٢٠هـ.

١١. لين بنت محمد بن جاسم بن حسن، الرياض، في ١٤٤١/٢/١٠هـ.

١٢. ملك بنت تركي بن عبدالله بن عبدالمحسن، جدة، في ١٤٤٠/٣/٥هـ.

١٣. الهنوف بنت عبدالله بن إبراهيم بن تركي، جلاجل، في ١٤٤٠/٧/٢٤هـ.

أصلحهم الله، وبارك فيهم، وجعلهم قرة لأعين والديهم، ونفع بهم مجتمعهم، وأمتهم.

الجديد من المتزوجين:

من الشباب:

١. أحمد بن عبدالكريم بن إبراهيم بن تركي، على كريمة ناصر بن محمد الشثري.

٢. أحمد بن عبدالكريم بن أحمد بن تركي، على كريمة فهد بن محمد العمر.

٣. خالد بن دخيل بن عبدالعزيز بن دخيل، على كريمة إبراهيم بن عبدالله الدباس.

٤. عبدالرحمن بن عبدالكريم بن عبدالمحسن بن تركي، على كريمة خالد بن عبدالله الربيعة.

٥. عبدالعزيز بن يوسف بن عبدالعزيز بن يوسف، على كريمة إبراهيم بن ثاقب العجاجي.

٦. عبدالله بن فهد بن عبدالله بن عبدالمحسن، على كريمة إبراهيم بن ناصر المدلج.

٧. عبدالله بن عبدالكريم بن عبدالمحسن بن إبراهيم، على كريمة د. أحمد بن محمد السراح.

٨. عبدالمحسن بن عبدالكريم بن عبدالمحسن بن إبراهيم، على ابنة العم تماضر بنت عبدالعزيز بن محمد بن عبدالكريم التركي.

٩. يوسف بن عبدالعزيز بن تركي بن يوسف، على كريمة وليد بن عبدالمجيد الدوسري.

من البنات:

١. أنوار بنت علي بن عبدالرحمن بن علي، من الشاب سليمان بن محمد النوفل.

٢. تماضر بنت عبدالعزيز بن محمد بن عبدالكريم، من ابن العم عبدالمحسن بن عبدالكريم بن عبدالمحسن بن إبراهيم التركي.

٣. رغد بنت محمد بن عثمان بن عبدالله، من الشاب محمد بن إبراهيم الحريقي.

٤. فرح بنت عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم، من الشاب عبدالرحمن بن عبدالله الهبدان.

٥. هديل بنت سليمان بن عبدالله بن سليمان، من الشاب إبراهيم بن عبدالعزيز المهنا.

٦. هيلة بنت محمد بن سليمان بن عبدالكريم، من الشاب عبدالله بن محمد الصغيّر.

بارك الله لهم وعليهم، وجمع بينهم في خير، ورزقهم الذرية الصالحة.

ممن توفاهم اللّه عزو وجلّ:

١. ندى بنت عبدالعزيز بن محمد الزكري، زوجة عبدالمحسن بن عبدالكريم بن عبدالمحسن التركي، في ١٤٤٠/١/٢٣هـ.

٢. العمة شيخة بنت براك بن حمد التركي، أم عبدالرحمن بن محمد البشر، في ١٤٤٠/٥/٢هـ.

٣. العمة لولوة بنت عبدالمحسن بن عثمان التركي، أم عبدالعزيز بن محمد التويجري، في ١٤٤٠/٧/٥هـ.

نسأل الله أن يغفر لهم، ويرحمهم، وجميع موتى المسلمين.

تواصل عبر بريد العائلة

نأمل من الإخوة والأخوات الذين لديهم بريد إلكتروني

إبلاغنا بذلك على البريد الإلكتروني الخاص بصندوق العائلة

Alturki33@gmail.com

لكي يتم تزويدهم بما يستجد من أخبار العائلة.

الخريجون والخريجات الجامعيون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه قائمة بما وصلنا من أسماء الخريجين والخريجات، من أبناء، وبنات العائلة، للعام الدراسي الماضي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ، نسأل الله لهم التوفيق، في حياتهم العلمية، والعملية، وأن ينفع بهم دينهم، ووطنهم، وأمتهم.

ونأمل من الجميع إرسال أسماء الخريجين لهذا العام، قبل نهاية شهر ذي القعدة القادم، بإذن الله.

أولاً: الدكتوراة:

الاســـم	التخصص	الجامعة
أسامة بن إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن	العقيدة	الجامعة الإسلامية
بلال بن إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن	الأنظمة	الجامعة الإسلامية
تركي بن سليمان بن عثمان بن عبدالمحسن	الثقافة الإسلامية	جامعة الإمام
عبدالمحسن بن سليمان بن عثمان بن عبدالمحسن	الدعوة	جامعة الإمام
رشا بنت عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالوهاب	فلسفة التمريض	سالفورد، مانشستر بريطانيا

ثانياً: الماجستير:

الاســـم	التخصص	الجامعة
زايد بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن	العلوم العسكرية	كلية القيادة والأركان
محمد بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن إبراهيم	السياسة الشرعية	المعهد العالي للقضاء
أبرار بنت عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم	علوم الحاسب المتقدمة	نيوكاسل، بريطانيا
أسماء بنت محمد بن ناصر بن عيسى	أصول الفقه	الملك سعود
سمية بنت عبدالكريم بن عبدالمحسن بن إبراهيم	فقه اللغة	جامعة الإمام
منار بنت عبدالعزيز بن محمد بن عبدالكريم	الأدب والنقد	الملك سعود
نسرين بنت عبدالعزيز بن دخيل بن براك	إدارة الأعمال	أدلفاي، أمريكا
هاجر بنت سعود بن عبدالعزيز بن دخيل	الأمن السيبراني	براون، أمريكا

ثالثاً: البكالوريوس:

الاســـم	التخصص	الجامعة
إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله	الهندسة الميكانيكية	الكلية التقنية بالرياض
ريان بن إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالمحسن	الطب والجراحة	الملك سعود الصحية
سليمان بن داود بن سليمان بن عيسى	المحاسبة	الإمام عبدالرحمن بن فيصل
عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالكريم	إدارة الأعمال	المجمعة
محمد بن إياد بن محمد بن علي	الإدارة المالية	الملك سعود
بثينة بنت منصور بن إبراهيم بن عبدالمحسن	اللغة الإنجليزية	المجمعة
رغد بنت محمد بن عثمان بن عبدالله	الطب والجراحة	الملك سعود الصحية
ريم بنت بدر بن ناصر بن عيسى	الشبكات وأنظمة الاتصالات	الأميرة نورة
شادن بنت عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالمحسن	الأنظمة	الأميرة نورة
شهد بنت سليمان بن سعد بن سليمان	الحاسب الآلي	الأميرة نورة
عائشة بنت إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن	التفسير وعلوم القرآن	طيبة
هديل بنت سليمان بن عبدالله بن سليمان	الإعلام والاتصال	الإمام محمد بن سعود

الطلاب المتفوقون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

التفوق الدراسي طريق المستقبل المشرق لطلاب اليوم، رواد المستقبل، ففي زمننا هذا أصبح التفوق الدراسي، والتخصص في المجالات المطلوبة، في سوق العمل، أو في المجالات الأكاديمية، التي قد يبدع فيها الإنسان، ويقدم جديداً، أصبحت هي الطريق الأفضل لبناء مستقبل مشرق للإنسان.. سواء أكان موظفاً، أو رائد أعمال..

وخلال العقود الماضية، كانت الفرص كبيرة؛ سواء في القطاع الخاص، أو العام. ومجالات الكسب متعددة؛ فقد كانت معظم المشاريع الخاصة تحقق نجاحاً جيداً. وكانت الوظائف متوفرة؛ فجميع الخريجين يجدون عملاً دون مشقة!

أما في زمننا هذا، فقد تقلصت فرص القبول في الجامعات، ولم يعد بإمكان الجميع مواصلة دراستهم الجامعية، مما يعني توجههم لمجالات عمل، دون الحصول على مؤهل جامعي، كما أصبح اختيار التخصص الجيد، والتفوق فيه، بعد القبول في الجامعة، مرتبطاً أكثر بالمعدل الدراسي، كما أصبح ذلك -أيضاً- عاملاً أساسياً للمفاضلة بين الخريجين.. ولم يعد مجرد التخرج من الجامعة، أو الحصول على مؤهلات أعلى.. كفيلاً بالحصول على الوظيفة المناسبة. ولذا فإننا نهيب بأبنائنا الطلاب، أن يهتموا بمستقبلهم، وذلك بالحرص، والجد، والاجتهاد في دراستهم، واختيار التخصص المناسب، فما نيل المطالب بالتمني..

وليتأملوا في التفاوت بين مستويات من سبقهم من أجيال، اجتماعياً، واقتصادياً، وعلمياً، بعد التخرج، بناء على تفاوت مستوياتهم الدراسية، ومدى تفوقهم العلمي، ونوعية تخصصاتهم، التي حددت مجالات عملهم؛ فمنهم من حصل على الوظيفة التي يطمح إليها، بعد تخرجه مباشرة، أو ربما خلال دراسته الجامعية، ومنهم من مضت عليه السنوات، منذ تخرجه، ولا زال يبحث عن وظيفة!

ومع أن النجاح في الحياة لا يرتبط -بالضرورة- بالوظائف بمفهومها التقليدي؛ فقد ينجح الإنسان، ويبدع في مجالات المشاريع، والأعمال، إلا أن نجاح الإنسان، بشكل عام، مرتبط بتفوقه، وتميزه على أقرانه، وتركيزه على مجال اهتمامه، وتخصصه، وحسن إدارته لحياته، بعد توفيق الله، عز وجل.

إن بناء المستقبل، يبدأ الآن.. من المرحلة الابتدائية، المتوسطة، الثانوية.. وكلما تقدمت في دراستك، وعمرك، زادت صعوبة التغيير، وقلت احتمالاته.

إذن؛ فالتغيير نحو الأفضل هو قرارك أنت، وأنت وحدك من سيجني الثمار الجيدة، أو المرة، مستقبلاً! والعاقل من اعتبر بمن سبقه!

وهذه قائمة بأسماء المتفوقين، وفق ما وردنا من شهادات الطلاب، والطالبات، ممن كانت نسبتهم ٩٠ ٪ فأكثر، وقد رتبت الأسماء، حسب النسبة الأعلى، في كل مرحلة.

ونأمل من الجميع، إرسال شهاداتهم، أو شهادات أبنائهم، ممن حصلوا على تقدير ممتاز، قبل نهاية شهر ذي القعدة من هذا العام الهجري، إن شاء الله.

الطلاب:

المرحلة الجامعية:

الاسم	التخصص	الجامعة
إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله	الهندسة الميكانيكية	الكلية التقنية بالرياض
محمد بن سليمان بن عبدالله بن سليمان	المختبرات الطبية	الملك سعود الصحية
أنس بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم	إدارة الأعمال	المجمعة
عثمان بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله	الهندسة الكهربائية	الأمير سطام
عبدالله بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم	الصيدلة	الملك سعود

المرحلة الثانوية:

الاسم	المدينة	الصف
عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم	الرياض	٣
محمد بن مازن بن جاسم بن محمد	الرياض	١
عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالمحسن	الرياض	١
إبراهيم بن سعود بن عبدالرحمن بن أحمد	المدينة	٢
عبدالله بن محمد بن عبدالمحسن بن أحمد	الحفر	١
عثمان بن عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالمحسن	حرمة	٢
سعود بن سليمان بن عبدالله بن سليمان	الرياض	٢
عبدالمحسن بن عبدالكريم بن أحمد بن تركي	جلاجل	٣
عبدالمحسن بن محمد بن تركي بن سليمان	الرياض	٢
محمد بن عبدالله بن تركي بن سليمان	الرياض	١
عبدالله بن يوسف بن ناصر بن عيسى	الرياض	١
عبدالله بن وليد بن عبدالرحمن بن علي	الدمام	٢
أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم	حرمة	١
إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن تركي	جلاجل	٣
إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن إبراهيم	الرياض	١

المرحلة المتوسطة:

الاسم	المدينة	الصف
عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله	الخرج	٣
فهد بن أحمد بن عبدالكريم بن عبدالمحسن	الرياض	٢
ناصر بن محمد بن عبدالمحسن بن أحمد	الحفر	٣
المثنى بن عبدالمحسن بن عبدالله بن إبراهيم	حرمة	٢
عبدالرحمن بن محمد بن تركي بن سليمان	الرياض	١

الطالبات:

المرحلة الجامعية:

الاسم	الجامعة	التخصص
بثينة بنت منصور بن إبراهيم بن عبدالمحسن	المجمعة	اللغة الإنجليزية
هديل بنت سليمان بن عبدالله بن سليمان	الإمام محمد بن سعود	الإعلام والاتصال
منيرة بنت عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن إبراهيم	الملك سعود	القراءات
ديما بنت بدر بن ناصر بن عيسى	الملك سعود	المسار الصحي
هتون بنت خالد بن أحمد بن عبدالمحسن	الإمام محمد بن سعود	الشريعة
أروى بنت منصور بن إبراهيم بن عبدالمحسن	المجمعة	رياض الأطفال

المرحلة الثانوية:

الاسم	المدينة	الصف
هند بنت إياد بن محمد بن علي	الرياض	٢
أثير بنت زايد بن عبدالرحمن بن إبراهيم	الرياض	٢
أريج بنت تركي بن إبراهيم بن تركي	الرياض	٢
دانة بنت أحمد بن عبدالكريم بن عبد المحسن	الرياض	٣
حنين بنت عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن إبراهيم	الرياض	٢
فاطمة بنت أسامة بن إبراهيم بن إبراهيم	المدينة	١
لين بنت تركي بن سليمان بن عثمان	الرياض	١
لينة بنت علي بن إبراهيم بن علي	الدمام	٢

المرحلة المتوسطة:

الاسم	المدينة	الصف
أميرة بنت فيصل بن إبراهيم بن تركي	المجمعة	٣
رند بنت عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن إبراهيم	حرمة	١
بثينة بنت عبدالعزيز بن محمد بن عبدالكريم	حرمة	٣
رند بنت عبدالله بن تركي بن سليمان	الرياض	٢
تالا بنت زايد بن عبدالرحمن بن إبراهيم	الرياض	١
فاطمة بنت تركي بن عبدالرحمن بن إبراهيم	حرمة	٣
لولوة بنت عبدالله بن عبدالرحمن بن ابراهيم	الرياض	٣
جواهر بنت عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله	الخرج	١
أرجوان بنت محمد بن إبراهيم بن عبدالله	الخرج	١
شيخة بنت عبدالمحسن بن سليمان بن عثمان	الرياض	٢
سديم بنت عادل بن إبراهيم بن عبدالمحسن	الرياض	١

إعلان مهم

سيتم تكريم المتفوقين دراسياً هذا العام
في الاجتماع السنوي القادم للعائلة، بإذن اللّه،
وإعلان أسمائهم في مجلة الصلة.
ولذا نأمل من الجميع إبلاغنا بالمتفوقين من أولادهم،
وإرسال صور شهاداتهم الدراسية، على البريد الإلكتروني الخاص
بصندوق العائلة
Alturki33@gmail.com

الشروط:

- حصول الطالب، أو الطالبة، على نسبة ٩٠٪ أو أعلى.
- حضور حفل التكريم في الاجتماع السنوي القادم.
- آخر موعد لاستلام الشهادات: ١٤٤١/١١/٣٠ هـ.

خدمة الرسائل النصية
ورسائل الواتساب
من جوال العائلة

أخي الكريم، أختي الكريمة:
كن على تواصل مع عائلتك، واحصل على أخبارها أولاً بأول،
عبر رسائل الجوال، ورسائل الواتساب.
فإذا لم تكن تصلكم هذه الرسائل، فنأمل إرسال اسمكم رباعياً،
ورقم جوالكم، برسالة إلى الرقم:
٠٥٠٩٥٥٦٥٥٥

ولضمان وصول رسائل الواتساب إليك،
نأمل حفظ الرقم في هاتفك.

(كما نأمل في حال تغيير رقم الجوال، أو إلغاء الرقم، إبلاغنا
برسالة، مع ذكر الاسم والرقم السابق).

حسابات صندوق العائلة
في مصرف الراجحي

رقم الحساب العام للاشتراكات والتبرعات:
454608010336767

رقم الحساب الدولي (أيبان):
SA 2080000454608010336767

رقم الحساب الخاص بالزكاة:
454608010336759

رقم الحساب الدولي (أيبان):
SA 4280000454608010336759

رقم الحساب الخاص بالوقف:
511608010000711

والرقم الدولي (آيبان):
SA 1080000511608010000711

نأمل من الجميع التنبه لأرقام الحسابات
وتحويل الاشتراكات، أو التبرعات للاجتماع السنوي، إلى الحساب الأول.
والزكوات والصدقات، التي ستصرف مباشرة على المستحقين لها من العائلة،
إلى الحساب الثاني.
والمساهمة في الوقف إلى الحساب الثالث.
ونسأل الله أن يتقبل من الجميع ما أنفقوه،
ويبارك لهم فيما أبقوه.

شكر وتقدير

يتقدم مجلس إدارة الصندوق، واللجنة المنظمة للاجتماع السنوي، نيابة عن جميع أفراد العائلة، بالشكر والتقدير، والعرفان، لجميع من ساهم بالدعم المالي للصندوق، خلال هذا العام، أو ساهم في الاجتماع السنوي، مما كان له أكبر الأثر في نجاحه، وتميزه.

ومع علمنا بعدمٍ رغبتهم في نشر أسمائهم، إلا أن اللجنة المنظمة ترى إعلان ذلك، تقديراً، وعرفاناً لهم، ودعوة للبقية للاقتداء بهم، لما يخدم مصلحة العائلة.

والداعمون للصندوق، أو الاجتماع لهذا العام، هم:

من الرجال: الأعمام:

الاسم	المبلغ
عبدالكريم وعبدالعزيز أبناء عبدالمحسن بن إبراهيم التركي، وأولادهم	٣٠٠٠٠
عبدالكريم بن عبدالمحسن بن تركي التركي	١٥٠٠٠
إبراهيم بن عبدالله بن عثمان التركي، وأولاده	١٠٠٠٠
صالح بن عبدالمحسن بن أحمد التركي	١٠٠٠٠
محمد بن عبدالمحسن بن أحمد التركي	١٠٠٠٠
إبراهيم بن علي بن عبدالرحمن التركي، وأولاده	٥٠٠٠
أحمد بن محمد بن عبدالله التركي	٥٠٠٠
أبناء وبنات عبدالعزيز بن يوسف بن منصور التركي، رحمه الله	٥٠٠٠
محمد بن عثمان بن عبدالله التركي، وأولاده	٥٠٠٠
ماجد بن جاسم بن محمد التركي، وأولاده	٢٠٠٠
عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن التركي، وأولاده	١٠٠٠
إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن التركي، وأولاده	١٠٠٠

ومن النساء:

الاسم	المبلغ
أبناء نعيمة بنت محمد بن أحمد بن ناصر التركي، رحمها الله	١٠٠٠٠
فريدة بنت محمد بن أحمد بن ناصر التركي، رحمها الله	٥٠٠٠
نورة بنت تركي بن سليمان بن عثمان (أم صالح الأحمد)	٥٠٠٠
أمل بنت سعد بن سليمان التركي (أم يزيد بن محمد التركي)	٥٠٠٠
الجوهرة بنت عبدالرحمن بن أحمد بن تركي التركي	٥٠٠٠
نورة بنت تركي بن عبدالوهاب التركي (أم علي بن إبراهيم التركي)	٢٠٠٠

كما نشكر بقية الإخوة، والأخوات، ممن ساهموا بأقل من ألف ريال.

نسأل الله أن يخلف على الجميع ما أنفقوه، وأن يبارك لهم في أموالهم، وأولادهم.

وندعو الجميع، رجالاً ونساءً، للمساهمة، ودعم الاجتماع القادم، إن شاء الله، وذلك عن طريق إيداع المبالغ في حساب صندوق العائلة، في مصرف الراجحي، رقم (٣٣٦٧٦٧)، فرع عثمان بن عفان (٤٥٤)، أو عن طريق صراف الراجحي،

أو الإنترنت، إلى حساب: (٤٥٤٦٠٨٠١٠٣٣٦٧٦٧).

أو رقم الحساب الدولي (آيبان): SA 2080000454608010336767

وإبلاغ أمين الصندوق عن طريق البريد الإلكتروني، أو برسالة على الهاتف (٠٥٥٤٤٢٩٢٨)، لتسجيل ذلك في بيانات الصندوق، وفي المجلة، للسنة

القادمة، بمشيئة الله.

شكر وتقدير

يتقدم مجلس إدارة صندوق العائلة، نيابة عن بقية أفرادها، بوافر الشكر، والتقدير، للجنة المنظمة لاجتماع هذا العام، والأعوام الماضية، على ما بذلوه من جهد كبير، في سبيل نجاح الاجتماع، حتى ظهر بهذه الصورة المشرقة؛ وهو بحق، جهد يذكر فيشكر.

نسأل الله أن يجزيهم -على جهودهم- خير الجزاء، وأن يبارك في أعمارهم، وأوقاتهم.

اللجنة المنظمة الرئيسية لهذا العام:

محمد بن تركي بن سليمان
عثمان بن عبدالمحسن بن أحمد
إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالمحسن
عبدالمحسن بن تركي بن سليمان
عادل بن إبراهيم بن عبدالمحسن
محمد بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن

وشارك معهم من اللجان الفرعية:

من اللجنة الثقافية، والاستقبال:

عبدالمحسن بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن، عبدالعزيز بن عبدالكريم بن عبدالمحسن، تركي بن عبدالكريم بن عبدالمحسن، تركي بن محمد بن تركي، أسامة بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن، عبدالمحسن بن محمد بن تركي، فراس بن عبدالمحسن بن تركي، عزام بن فهد بن محمد.

ومن لجنة الضيافة:

مجاهد بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن، أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن، بدران بن عبدالرحمن بن إبراهيم، عبدالله بن أحمد بن عبدالله، عاصم بن سليمان بن تركي، يوسف بن إبراهيم بن عبدالمحسن.

ومن لجنة الهدايا:

فهد بن أحمد بن عبدالكريم، عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم.

ومن لجنة الرياضة والألعاب:

عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن، عمر بن محمد بن تركي، يوسف بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن، عبدالملك بن محمد بن تركي.

ومن القسم النسائي:

هدى بنت زيد المقبل (أم محمد بن جاسم بن حسن التركي).
ندى بنت محمد بن علي التركي (أم فيصل بن رائد الحمدان).
هبة بنت جاسم بن حسن التركي (أم سعود بن زيد المقبل).
نورة بنت جاسم بن حسن التركي (أم عبدالله بن خالد المقبل).
عبير بنت جاسم بن حسن التركي.

شكر الله للجميع جهودهم، وبارك فيهم،
وجعل ما قدموه في موازين حسناتهم.

هذا، ويسر مجلس إدارة الصندوق، دعوة عموم أفراد الأسرة، رجالاً، ونساء، إلى المشاركة في أعماله، ولجانه المختلفة؛ عبر الترشح الشخصي، أو ترشيح غيرهم، ممن يتحرى فيهم الكفاءة والاهتمام، وذلك عبر وسائل التواصل المختلفة، المعلن عنها في المجلة.

وبل الغيمة في أيّام دبي والفجيرة ورأس الخيمة

الشيخ: إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن التركي
المدرس في المسجد النبوي الشريف - المدينة النبوية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

في ذاكرة كل منّا أحاديث، وقصص، ومواقف جميلة، ينشرح القلب بها، وتسعد النفس باستدعائها، وتداولها؛ خاصة بين الأهل والأصدقاء، إلا أنه، ومع مرور الأيام، وتقادم العهد، وتسلط آفة النسيان؛ فلربما فات على الإنسان بعضٌ منها، أو خشي هو، أو من حوله، من حصول ذلك.

حفل تخريج الطلاب وختام الأنشطة عام ١٤١١هـ - قاعة معهد رأس الخيمة

ولِمَا في إيراد بعض المواقف والقصص من الفوائد، والمعاني والآثار الطيبة، واستجابة لرغبة بعض أولادي، والمحبين، من الأقارب والأعزاء، فقد كتبت لمجلتنا العائلية «الصلة»، ما علق وبقي في ذاكرتي عن مرحلة عطرة، وعزيزة، من مراحل حياتي، وهي فترة إيفادي من بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية، إلى دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، في تاريخ ١/١/ ١٤٠٨هـ، بترشيح، وتوجيه كريم، من مجلس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث انتهت فترة إيفاد فضيلة الشيخ: عبد الله الحسين، حفظه الله، مدير معهد رأس الخيمة آنذاك، وكنت قبل الإيفاد، أعمل مديراً للمعهد العلمي في المجمعة، ومندوباً للدعوة والإرشاد في منطقة سدير، بتوجيه من سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، والدعوة والإرشاد، الشيخ: عبد العزيز بن عبدالله ابن باز، رحمه الله.

وأتذكر أنه بعد عودتي من مهمة التوعية في الحج، عام ١٤٠٧هـ، تسلمت خطاب التوجيه بمهمة إدارة المعهد العلمي في رأس الخيمة، التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فاستعنت بالله تعالى، وتوجهت على الفور إلى إمارة رأس الخيمة، وكان المعهد في حينها يشمل القسمين المتوسط والثانوي فقط، ثم صدرت التوجيهات بتحويل المعهد العلمي إلى «معهد العلوم الإسلامية والعربية»، في رأس الخيمة، من بداية عام ١٤٠٨هـ، والتوجيه بفتح قسم كلية الشريعة للبنين في المعهد، وتم ذلك بفضل الله تعالى. ولا أنسى دور صاحب السمو الشيخ: صقر بن محمد القاسمي، رحمه الله، عضو المجلس الأعلى، حاكم إمارة رأس الخيمة، واهتمامه وحرصه، وتلبية رغبته من ولاة الأمر في المملكة، وفقهم الله لكل خير، بتطوير المعهد، وفتح أقسام جامعية فيه، وقد تخرجت الدفعة الأولى من قسم الشريعة فيه، بحمد الله، عام ١٤١١هـ، وتوالت بعدها عدة دفعات، ولله الحمد.

وبعد افتتاح قسم الشريعة الصباحي، تلا ذلك افتتاح قسم مسائي للشريعة، للموظفين الراغبين، من دولة الإمارات، ثم جاء بعد ذلك افتتاح قسم الشريعة للطالبات؛ وكانت تجربة ناجحة، بحمد الله، وتعد الأولى من نوعها في دولة الإمارات الشقيقة، حيث المنهج والخطة واحدة، وتُنقل المحاضرات من قسم الطلاب الصباحي، عبر الشاشات، مباشرة لقاعات الطالبات، مع تعيين مشرفة لكل قاعة من القاعات. وكذلك يتم نقل المحاضرات، والندوات العامة، ونحوها، وقد خصص للطالبات الدور الثاني، من قاعة المحاضرات العامة في المعهد، كما خصص مدخل خاص للسيارات الناقلة للطالبات، تصل إلى المدخل الخاص بهن؛ بحيث تكون الطالبة في معزل تام عن الرجال، في الدخول، والخروج، والدراسة، مما نال استحسان الكثير من الأهالي، والزوار، والدارسات، وأولياء أمورهن.

وبعد اكتمال هذه الأقسام الثلاثة للشريعة؛ البنين، والبنات، والموظفين؛ طلب المعهد من الجامعة افتتاح قسم اللغة العربية؛ فصدرت الموافقة، بفضل الله تعالى، وافتتح القسم للطلاب، والطالبات، حين ذاك، وتخرجت منه أفواج من الدارسين، والدارسات، في اللغة العربية، ولله الحمد.

وقد لقيتْ هذه الأقسام الجامعية، بالإضافة إلى القسمين الثانوي والمتوسط، إقبالاً كبيراً، مما زاد في عدد جنسيات الدارسين، حتى بلغت أكثر من (٤٢) جنسية، أما الطالبات، فكانت الدراسة مقتصرةً على المواطنات، من دولة الإمارات العربية المتحدة، ودول الخليج فقط.

وفيما يلي بعض المنجزات، والقصص، والمواقف، في تلك المرحلة المباركة، والتي أعتز بها كثيراً، وتَشهدُ على جانب يسير، مما تبذله بلادنا، لنفع المسلمين، أينما كانوا.

العلاقة بسمو الشيخ صقر القاسمي، حاكم إمارة رأس الخيمة:

مما لا أنساه، العلاقة الأبوية، والصلة الوثيقة، بصاحب السمو، عضو المجلس الأعلى، حاكم إمارة رأس الخيمة، الشيخ صقر بن محمد القاسمي، رحمه الله، والزيارات المتبادلة بيننا، واهتمامه الكبير، وسؤاله المستمر عن أحوال المعهد، والطلاب واحتياجاتهم، وبذله السخي الدائم، ومحبته وإجلاله للمملكة، قيادة وشعباً، وللدعوة السلفية وأعلامها، فجزاه الله خيراً، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

وكم كان يسعدني، ويحفزني، وكافة العاملين معي، عندما كان سموه يتوقف عند المعهد، في أثناء طريقه إلى مكتبه في الديوان؛ بقصد الاطمئنان، والمتابعة، والتوجيه، وتبادل الآراء والمقترحات حول أي معوقات مستجدة، فلقد كان، رحمه الله، حريصاً أيما حرص على تعاهد هذا الغرس، ومؤمناً بثمراته، وآثاره الطيبة. ولقد امتدت صلتي بسمو الشيخ صقر في أعمال أخرى خارج إطار المعهد، ومن ذلك إصداره مرسوماً أميرياً بتعييني مستشاراً في محاكم رأس الخيمة، وكذلك تكليفي بإجراء عقود النكاح في مقر الإمارة، كما كان يوجهني بالمشاركة في الخطابة للجمعة، والعيدين، والاستسقاء، في المساجد الرئيسية، بالإضافة إلى فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله العجلان، رحمه الله، رئيس محاكم رأس الخيمة، والمساجد هي: مسجد سمو الحاكم، ومسجد الديوان، ومسجد القواسم، ومسجد الشرطة، ومصلى العيد الكبير، في إمارة رأس الخيمة. ومما أذكره له، رحمه الله، حرصه الشديد على أن تنقل الإذاعة، والتلفاز، الخطب مباشرة على الهواء؛ ليستمع إليها من في البيوت، وينتفع بها أكبر عدد ممكن من الناس.

القفزات التطويرية بالمعهد العلمي في رأس الخيمة:

أدى التوسع الكبير في القبول إلى ازدياد أعداد الدارسين والدارسات في المعهد، بشكل غير مسبوق؛ مما تطلب زيادة أعداد المدرسين، والتوسع في الهيكل الإداري، والتعليمي للمعهد، وتوظيف عدد من الشخصيات المتميزة إدارياً للعمل فيه، مما شكل تحدياً، وضغطاً على إدارة المعهد، ولكن بتوفيق من الله، عز وجل، ثم بدعم المسؤولين، استطاع المعهد أن يُحسن توظيف كل القدرات والإمكانات المتوفرة لديه، ليقوم بأداء رسالته على أكمل وجه. ومن الإجراءات التي اتخذت لمواجهة هذا التوسع، والتفاعل معه إيجابياً:

تشكيل مجلس للمعهد، وتكوين لجان لمتابعة

خطط الأقسام الدراسية، وتدشين مبنى مستقل حديث، بأفضل المواصفات؛ للقسمين المتوسط، والثانوي، وذلك خلال فترة وجيزة، وكذلك افتتاح المكتبة المركزية للمعهد، لخدمة كافة منسوبيه، وغيرهم من طلاب العلم، والمعرفة، في المنطقة. كما أقيمت توسعة لمرافق السكن الداخلي، وزاد عدد الوحدات المخصصة لطلاب المنح، القادمين من خارج الإمارات، مع تجويد خدمات الإعاشة والصيانة. ونظراً لتباعد سكن الدراسين، والدراسات، في مختلف الأحياء السكنية؛ مما أحدث بعض الصعوبات، والسلبيات، فقد أعيد تنظيم شبكة النقل، والحركة، بما يضمن سلاسة الوصول للمعهد؛ في الفترتين الصباحية والمسائية. كما تم ترميم مسجد المعهد الكبير، على أحسن وجه، ووضعت معايير علمية لاختيار أئمة الفروض، والتراويح، والقيام، من بين طلبة المعهد، ونُشّط دور المسجد؛ بإقامة البرامج العلمية طوال العام، عبر تكليف المدرسين المتميزين بإلقاء الدروس الشرعية، واستضافة العلماء، والمشايخ، بصفة دورية، حتى أصبح مسجد المعهد، ولله الحمد، منبراً للعلم الشرعي، يرتاده ويقصده أناس كثر، من إمارة رأس الخيمة، وخارجها، بل أصبح مكتب الأوقاف في رأس الخيمة يستعين بمنسوبي المعهد، وطلابه، للمشاركة في خطب الجمعة، والعيدين، وصلاة التراويح، والقيام، في رمضان، وفي العديد من الجوامع والمساجد.

الشيخ صقر بن محمد القاسمي في إحدى مناسبات المعهد

ولم ينأ المعهد بنفسه عن محيطه، ومجتمعه، بل شارك في العديد من المناسبات الاجتماعية، والرياضية؛ كاختراق الضاحية، وحقق المراكز الأول أكثر من مرة، مما لفت الأنظار، وصنع صورة إيجابية وجميلة عن المعهد.

وفي المجال الثقافي؛ أقام المعهد معارض للكتاب عدة سنوات، مراعياً تنوع الكتب، ومناسبة أسعارها لقدرات الطلاب المالية.

وفيما يتعلق بالمخرجات؛ فقد حقق عدد كبير من المتخرجين مستويات رفيعة في بلادهم، وشغلوا وظائف متميزة؛ سواء في دولة الإمارات الشقيقة، أو خارجها، في مختلف دول العالم، وكان لهم الإسهام الطيب، والأثر المبارك، في بلادهم، وفي بناء مجتمعاتهم، ودولهم.

ولقد أدت هذه القفزات التطويرية للمعهد أن يتبوأ مكانة سامقة، في دولة الإمارات العربية

المتحدة، وحظي بزيارات من عدد من كبار المسؤولين، والشخصيات؛ أذكر منهم، على سبيل المثال: صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، رحمه الله، ومعالي وزير التعليم العالي آنذاك د. خالد بن محمد العنقري، وأصحاب المعالي مديرو جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبعض أعضاء هيئة كبار العلماء، وأئمة الحرم المكي والنبوي، وسعادة سفراء، وقناصل المملكة في الإمارات، وفقهم الله. وفي ذات السياق، فقد كانت إدارة المعهد تقوم بزيارات وديّة لكبار المسؤولين في دولة الإمارات؛ ومنهم: صاحب السمو رئيس دولة الإمارات، بالإضافة إلى جميع حكام الإمارات (دبي، الشارقة، عجمان، أم القيوين، الفجيرة، رأس الخيمة).

مركزا الدعوة والإرشاد في الفجيرة ودبي (منابر خير وهدى):

بعد الانتهاء من مهمة إدارة المعهد في رأس الخيمة، وافتتاح الأقسام الجامعية، وتحويله إلى معهد العلوم الإسلامية والعربية، جاء تكليفي في عام ١٤١٤هـ بالانتقال إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بعد التوجيهات الكريمة بإنشائها، حيث عملتُ مديراً لإدارة مركز الدعوة والإرشاد في إمارة الفجيرة، وتضافرت الجهود مع منسوبيه للارتقاء بمسيرة العمل الدعوي في المركز، وتأهيل الدعاة، والعاملين فيه. وكانت العلاقة بصاحب السمو، حاكم الفجيرة، الشيخ: حمد بن محمد الشرقي، وفقه الله، ونائبه الشيخ: حمد بن سيف الشرقي، رحمه الله، مباشرة،

من القناعات الراسخة لدي: أن التعامل الحَسن مع الموظفين، والرفق مع الحزم، يكون له أبلغ الأثر في انتظام عملك ونجاحه، ويُنتج -أيضاً- صدق المودة، ودوام العشرة، حتى بعد الانقطاع، والتفرق

ومثمرة، وداعمة، لجهود المركز، وأنشطته المتنوعة، ثم بعد سنة تقريباً، وُجهت بإدارة مركز الدعوة والإرشاد في دبي، وقد كان للتجربة في العمل الدعوي في منطقة سدير الأثر الجيد في اختصار الوقت، وتلافي السلبيات، وتركيز الجهد على تطوير أداء المراكز، لتقوم بواجب الدعوة إلى الله، وبث الخير في المجتمع. ومما يحضرني في ذلك: إقرار إدارة المركز بناء خطة دعوية، عملية، محددة الأهداف، مع بيان وسائل تحقيقها، خلال سنة كاملة، وذلك عبر عدة اجتماعات خاصة، وأخرى عامة، بالتعاون، والاشتراك، مع الجهات الحكومية ذات العلاقة، في دولة الإمارات الشقيقة، وتخصيص اجتماع دوري -بصفة شهرية- يحضره جميع الدعاة، مهما كانت مواقعهم؛ لمناقشة مستجدات العمل الدعوي، وتذليل معوقاته، وتكريم المتميزين في أعمالهم خلال الشهر السابق للاجتماع، مع التنبيه على أي ملحوظات، أو تجاوز بالأسلوب المناسب، وإشعار

العاملين بما يستجد من توجيهات الوزارة، وتحفيزاً للدعاة، وتطويراً لتأهيلهم العلمي، فقد كانت إدارة المركز حريصة على متابعة جديد الكتب، وتزويد المنسوبين بها في نهاية كل شهر. ولتعميق دور المركز في المجتمع، وتوسيع دائرة نفعه بأكبر قدر ممكن؛ فقد خصص هاتف للإجابة عن الأسئلة الواردة، بشكل يومي من المواطنين والمقيمين، كما لم يغفل المركز عن دوره في المشاركة في احتفالات الإمارات الرسمية، خصوصاً الحفل السنوي، واليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، وذلك بمقالات صحفية، وكلمات توجيهية، تنشر الخير، وتزيده، وتعمقه في النفوس. وفي نفس الإطار؛ فقد سعى المركز لاستضافة الشخصيات العامة، والمهمة، في مقر المركز، وترتيب بعض الكلمات الدعوية القصيرة المناسبة، وإهداء الإصدارات، والمطبوعات، النافعة. وفي جميع المناسبات يحرص المركز على مراسلة، وتهنئة، وإهداء، من لم يتيسر لهم زيارة المركز. ولا شك أن مد جسور التواصل مع الجميع، يحصل به الخير الكثير، وتفتح بواسطته أبواب عظيمة من التعاون على البر والتقوى.

وفي سبيل تعزيز رسالة المركز الدعوية، والوصول إلى أكبر شرائح متنوعة من المستفيدين، فقد شارك دعاة المركز في وسائل الإعلام الإذاعية، والتلفازية، والصحفية، عبر الحوارات، واللقاءات، والإجابة عن الاستفسارات الشرعية، وتحقيقاً لذات الهدف؛ فقد حرصت الإمارة على تكثيف برامج دعاة المركز في الدور الإصلاحية، والسجون.

وبفضل الله تعالى، فقد أصبح المركز منارة للخير والدعوة إلى الله، وموقعا لتلاقي الجهود، وتنسيق البرامج الدعوية المتميزة، حتى عم بنفعه أرجاء الدولة، ولم يقتصر على إمارة بعينها.

مواقف وعبر وطرائف:

- من القناعات الراسخة لدي: أن التعامل الحَسن مع الموظفين، والرفق مع الحزم، يكون له أبلغ الأثر في انتظام عملك ونجاحه، ويُنتج -أيضاً- صدق المودة، ودوام العشرة، حتى بعد الانقطاع، والتفرق.

- الكلمة الطيبة، والموعظة الحسنة، دواء ناجع لكثير من أدواء المجتمع، والناس فيهم خير كثير؛ أذكر في إحدى المرات أني خطبت في بلدة (مسايف)، بالقرب من رأس الخيمة، عن أهمية صلة الرحم، والتحذير من التقاطع والتدابر، ثم شاهدت بعد الصلاة اجتماع الناس، وتأثرهم، وفرحهم، باجتماع شقيقين، بعد قطيعة استمرت بينهما لأكثر من عشرين سنة تقريباً، وكان اجتماعهم، وتسامحهم، فور فراغهم من الصلاة.

- لا تحقرن من المعروف شيئاً! كنت أحمل بعض المارة في طريقي بين رأس الخيمة، والفجيرة، ثم دبي، ذهاباً، وإياباً، لمدة سبع سنوات، وأهديهم بعض الحلوى، وأستغل الطريق في بعض التوجيهات، والفوائد الشرعية، ففوجئت بخفاء كثير من الأحكام الشرعية، الضرورية، على بعض المسلمين، والحاجة الماسة إلى نشر العلم والفقه، فلو اجتهد كل منا بتعليم من حوله، لاسيما من العمالة الوافدة، والصغار، لتحقق خير كثير.

- من الطرائف: ذات مرة، وقرب صلاة الظهر،

دخل عليّ -في إدارة المعهد- رجل فارع الطول، من إحدى الدول الإفريقية، قد أخذ التعب منه مأخذاً؛ حيث كان مسافراً مسافة طويلة، ومتنقلاً من سيارة إلى أخرى، ثم ماشياً على قدميه، وفي فصل الصيف، حتى وصل منهكاً إلى المعهد، وكان باب إدارة المعهد مفتوحا كالعادة؛ حيث لم أجعل عليه سكرتيراً، ولا بواباً، فدخل الرجل، وسألني: أين المدير؟ فقلت له: تفضل، ماذا تريد، بارك الله فيك؟ فأجاب: لدي ابنتي أرغب في تسجيلها في القسم الجامعي للشريعة، وذكر أن ابنته حافظة للقرآن، وأنها حسنة الخلق، وعندها رغبة في مواصلة العلم الشرعي، فقلت له: أبشر، الآن نتوضأ، ونطفئ الحر، ونصلي، وبعد الصلاة ما يكون إلا خير، فقال: وابنتي؟ فقلت: وما بها؟ قال: هي معي خلف الباب، فقلت: إذاً دعها تتوضأ في هذه الدورة الخاصة، وأعطيت مفتاح المكتبة لتصلي فيها، حتى نصلي نحن في مسجد المعهد، ونعود، وبعد الصلاة جاء الرجل، وبدأ الحديث، وذكر معاناته، أنه قدم من أبو ظبي في هذا الحر، بواسطة النقل، ثم نزل في المحطة، ثم جاء ماشياً من المحطة إلى المعهد، وذلك حرصاً منه على ابنته أن تدرس في هذا المعهد، على المنهج الشرعي، فبيّنت له أن وقت التسجيل قد انتهى، وأنه خاص بالطالبات من دولة الإمارات، أو دول الخليج، وقلت له ممازحا: هناك جامعة (الرجل الصالح) لا تزال مفتوحة، ويمكن التسجيل فيها، فنهض الرجل وقال: أين هي؟ وما مستواها؟ فقلت: متيسرة! فانتبه الرجل وضحك، وأخذ يراجع نفسه، وعرف المقصود بجامعة (الرجل الصالح)، ثم أراد الذهاب إلى محطة النقل، فأصريت عليه أن يذهب معي إلى البيت، ويتناول الغداء، ويستريح الظهر، ثم بعد العصر، أوصله إلى محطة النقل، وأتحدث معه بما يشرح صدره، ويطيّب خاطره، فوافق مشكوراً، واستمر بعد ذلك التواصل، والتعاون فيما بيننا، حيث اتضح لي أنه من علماء الصومال، المهتمين بالدعوة والعلم.

- رجل من دولة عُمان الشقيقة، جاء مسرعاً، بعد انتهاء التسجيل، وكان حريصاً جداً على تعلم العقيدة الصحيحة، والانتظام في المعهد، وعندما تحدثت بشأنه مع بعض المدرسين في لجنة القبول، كان الأمر يترجح لديهم بعدم قبوله، لفوات وقت التسجيل، وكثرة الطلبة المستجدين، فاقترحتُ عليهم، وقلت: دعونا نقبله لحرصه؛ بشرط أن يكون الفصل الأول تجربة له، وقياساً لمستواه، وجديته؛ فإن أثبتَ جدارته، فله أن يستمر، فَقبلتْ اللجنة -مشكورة- رأيي، وأدرجت اسمه في القائمة، ثم بعد انتهاء الفصل الأول، لم أشعر به إلا وهو يدخل علي مسروراً بشهادته؛ وإذا بها (جيد جداً مرتفع)، وأيضاً، فإنه كان حسن السيرة والسلوك، مع الرغبة الأكيدة، والحرص التام على طلب العلم الشرعي، فباركت عمله، ودعوت له بالخير، وقد استمر بنفس المستوى، والسلوك حتى تخرج، ونفع الله به، وبعلمه، وأصبح داعياً للخير، والسنة، في موطنه.

- وآخر جاء من جزر الخليج، للتسجيل في الصف الأول المتوسط، ولكن كانت الملاحظة عليه

كِبر سنه، فتوقفت اللجنة في موضوعه، لانتفاء شرط القبول، المتعلق بالعمر، لكني لما رأيتُ ما اتصف به من حرص، وخُلق، وسمت، رغبتُ من اللجنة قبوله، بشرط ألا تحصل عليه أي شكوى، وأن يثبتَ جديته، وجدارته؛ فتم قبوله ولله الحمد، وانتهى من المرحلة المتوسطة، ثم الثانوية، ثم الشريعة، وكان من أفضل الدارسين علماً وخلقاً، والآن أصبح إماماً وخطيباً، وعُيّن محاضراً في جامعة الشارقة، ودارساً للدراسات العليا.

- بُعد النظر، والحكمة، من أنفع صفات العلماء، والدعاة؛ وأذكر هنا، شاهداً على ذلك، وهي قصة الشيخ نوح، من علماء دولة غانا، في القارة الإفريقية، وهو ممن سبق وأن حصل على الشهادة الثانوية، من المعهد العلمي برأس الخيمة، ثم أكمل دراسته الجامعية في كلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبعد تخرجه، رجع إلى بلاده، وأسس مدارس متميزة للقرآن الكريم، وكان يزورني بين الفترة والأخرى، وفي إحدى زياراته، بعدما عِلم بافتتاح أقسام جامعية في المعهد، قال لي بصوت خفيض: إن الأعمار بيد الله، سبحانه، وأود أن أتعاهد عملي، وأطمئن أن المدارس لن تتوقف بموتي! وأضاف: بأنه قد اختار عشرة طلاب، فيهم دين، وخُلق، وذكاء، من أشهر القبائل في بلده، ومن مناطق متنوعة، ويلتمس قبولهم في قسم الشريعة، فقبلت شفاعته على الفور، وكانوا من خيرة طلاب المنح، حتى عادوا إلى بلادهم، وقد استناروا بالعلم النافع، والحكمة، والأسلوب الحسن في الدعوة،

بفضل الله تعالى، فقد أصبح مركز الدعوة والإرشاد منارة للخير والدعوة إلى الله، وموقعا لتلاقي الجهود، وتنسيق البرامج الدعوية المتميزة، حتى عم بنفعه أرجاء الدولة، ولم يقتصر على إمارة بعينها

وبعد استقرارهم، وتوليهم الأعمال الدعوية بزمن يسير، توفي الشيخ نوح، رحمه الله، فتأمل، رعاك الله، في بعد نظره، ومراعاته لمصالح المسلمين.

- ولأن الشيء بالشيء يذكر، فقد زارني -أيضاً- أحد دعاة أهل السنة في لبنان، طالباً المساعدة في قبول أحد الشباب، ممن يتوسم فيه النباهة، والتميّز، وقد يسّر الله قبوله، ثم تخرج، وكان -أيضاً- من الأوائل، وعاد إلى بلده، متسلحاً بالعلم والمعرفة، وتدرج في نفع المسلمين، وتعليمهم، وهو فضيلة الشيخ د. زيد بكار زكريا الذي أصبح مفتي عكار، في شمال لبنان.

وفي الختام أشكر الله، عزوجل، على نعمه العظيمة، ثم أقدم التحية، والتقدير، والدعاء، لكافة المسؤولين، وولاة الأمر، والموظفين، والطلاب، في المملكة، والإمارات، ولكافة الأهالي، على ما وفق الله إليه، من مساهمة، وتيسير لأداء الرسالة، وعلى مابذلوا من حسن توجيه، وإكرام، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله، وصحبه، أجمعين.

الوالد عبدالرحمن بن أحمد بن تركي
مسيرة زهد وصلة

- الشيخ: سعود بن عبدالرحمن بن أحمد التركي
المدرس بالجامعة الإسلامية سابقاً - المدنية النبوية
- الدكتور: محمد بن عبدالرحمن بن أحمد التركي
رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة طيبة - المدينة النبوية

بيت الأعمام أبناء أحمد بن تركي في (الركيّة)

من المواقف -في مجال العبادة- أنه كان مريضاً في أحد الأيام، فقال له ابنه (سعود): لعلك تصلي في المسجد المقابل للبيت، فقال: «لو أني أريد أن أصلي في مسجد غير الحرم، لجلست في (حفر الباطن)»

مولده ونشأته:

ولد الوالد عبدالرحمن بن أحمد بن تركي بن عبدالرحمن التركي، في (الركيّة) عام (١٣٣٧هـ)، ونشأ نشأة صالحة ومتدينة في كنف والديه، والتحق في صغره بالكُتّاب، وتعلم القرآن، والقراءة، ومبادئ العلوم، على يد الشيخ أحمد الصانع، رحمه الله، في (المجمعة)، وتوفي والده الجد «أحمد»، رحمه الله، وهو في الخامسة عشرة من عمره.

أسرته:

والدته هي الجدة لولوة بنت ناصر الدخيّل، رحمها الله، من النواصر من بني تميم، من قرية (الفشخا) في (المجمعة)، وقد تزوجها الجد (أحمد) عندما كان فلاحاً في (الخيس).

وللوالد، رحمه الله، من الإخوة: محمد، وعبدالمحسن، وتركي، وعبدالله، ويوسف، ومن الأخوات: حصة، وسارة، ونورة، رحمهم الله جميعاً، وأما زوجته، فهي الوالدة الكريمة: حصة بنت عبدالله بن عثمان التركي، من أهل (القريّ) المتوفاة، رحمها الله، عام ١٤٠٧هـ، وللوالد تسعة من الأولاد، وهم: أحمد، رحمه الله، وعبدالعزيز، وسعود، ومحمد، ولولوة، وفاطمة، وسارة، والجوهرة، وعائشة، حفظهم الله، كما رزق بإبراهيم، وعبدالقادر، ولكنهما توفيا صغاراً، تقبلهما الله.

صفاته الخَلقية والخُلقية:

كان، يرحمه الله، ربعةً من الرجال، يميل إلى القِصر، مع نحالة بالجسم، وسمارٍ في البشرة. متقّد الذهن، صبوراً، مقداماً، حكيماً، لمّاحاً، صاحب رأي سديد، ونظرة ثاقبة، وحجة قوية، ومشورة، عصامياً، جاداً، قوياً في الحق، بارعاً في المسائل الحسابية. وكان حريصاً على ألا يشق على أحد، مادام يستطيع خدمة نفسه، بعيداً عن الخلطة التي لا تفيد، قليل الكلام، إلا فيما ينفع، لسانه لا يزال رطباً بالذكر، وتلاوة القرآن.

وكان يُجل إخوته وأقاربه، ويستشيرهم، ولا يذكرهم إلا بالطيب من الكلام، والثناء على أفعالهم، عند أبنائه وأسرته.

وكان كريماً، محباً للأضياف، فإذا جاء أحد من الأقارب، أو المعارف، إلى «المدينة» فإنه يصر على نزولهم عنده، ويغضب إذا علم أن أحداً منهم قد أستأجر سكناً.

وكان عادلاً بين أبنائه، وكان يزرع الثقة فيهم، ويقوي عزائمهم، ويرفع معنوياتهم، ويربيهم على الصدق، والإخلاص، ومحبة الخير، حتى أنه إذا كذب أحد منهم، وقيل له: فلان يكذب، قال: لا

أعرف أن فلاناً من أبنائي كذب إلا مرةً واحدة، فأصبح بعضهم لا يعرف الكذب، وكانت لديه رُقية من القرآن، والآثار النبوية، مؤثرة يرقي بها المرضى.

كما كان محباً للمشي، سريع الخطى إذا مشى، ويوصي به، ويكرر دائماً: (من ترك المشي، تركه المشي).

حياته العملية:

عمل في شبابه في الزراعة، مع إخوته، في مزرعة والدهم المسماة (الركيّة)، غرب (حَرِمة)، على ضفة وادي (الكلبي)، وفي عام (١٣٨٢هـ)، انتقل للزراعة في (عمار السر)، جنوب منطقة (القصيم)، ومعه أخوه العم تركي الأحمد، وابن أخيه عبدالعزيز بن عبد المحسن، وابنا عمه، تركي بن سليمان بن عثمان، وعبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالكريم، وفي عام (١٣٨٤هـ)، تقريباً، انتقل إلى (حفر الباطن)، مزارعاً في مزرعة (الهليباء)، الواقعة في (وادي الباطن)، غرب (الحفر)، وأقام فيها لمدة ثلاثة عشر سنة، وفي ١٣٩٧/٨/٢٩هـ، انتقل إلى (المدينة النبوية)؛ استشعاراً منه لفضل سُكناها، وعمل في تجارة القماش، والعقار، وغيرهما.

باب البيت بالرّكية

حبه لمجالس العلم والذكر:

كان الوالد، رحمه الله، يحرص على الجلوس في حلقات العلماء، في المسجد النبوي، وبخاصة دروس الشيخ المحدّث، عمر بن محمد فلاتة، والشيخ العلامة، أبوبكر جابر الجزائري، وغيرهما، واستمر مواظباً على الحضور سنوات طويلة، وكان يصطحب معه أولاده، وأحفاده، في كثير من الأحيان، رغبة منه في تنشئتهم على محبة العلم، وأهله.

صلته للرحم:

كان له، رحمه الله، عناية، وتميّزاً، في هذا الجانب؛ فعرفه بذلك القاصي والداني، مستشعرًا الجانب التعبّدي لهذه الشعيرة العظيمة، موصٍ بها أبناءه ومن يحب، منذ صغره حتى وفاته، والأمثلةُ في ذلك كثيرة، منها:

- ما ذكره معالي الشيخ د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي: أن نخل الجد أحمد بن تركي في (الركيّة)، كان خِيسًا ناشئاً، يصلح قبل غيره، فكان الوالد «عبدالرحمن» يحضر من ثمره لهم، ولغيرهم من الأقارب في (حَرِمة)، في كل عام، وكان لذلك معنى كبير، وأثر طيب، وبخاصة أن

المسجد ويظهر خلفه البيت

مزارعهم في (حَرْمة)، لم يبدأ الجني منها.

- كان الوالد وإخوته، يرحمهم الله، يصلون صلاة الجمعة في (حَرْمة)، ثم بعد الصلاة، يذهبون للسلام على العمة فاطمة بنت عبدالرحمن بن تركي، والعمة الجوهرة بنت محمد بن أحمد بن تركي، رحمهن الله، ويقومون بزيارة كل من يستشعرون أن له حقاً عليهم، سواء أكان صغيرًا، أم كبيرًا، قريبًا أم بعيدًا، وهذا فحوى ما قاله معالي الشيخ الدكتور عبدالله.

- أما في (المدينة) فكان، رحمه الله، يتعهد من يحبهم -في الله- بالزيارة الدائمة؛ وبخاصة إذا افتقدهم في الصلاة، في الحرم. أما القريب الذي تعد زيارته صلة رحم، فهو أعجوبة في هذا الجانب؛ ومن الأمثلة على ذلك، كما يروي ابنه محمد: أنه عندما كان في مرضه الذي توفي فيه، رحمه الله، وكان الألم قد بلغ منه مبلغه، لم ينسَ حق الصلة، مع أن الحق له في مرضه؛ فقد رأيته يوماً، عند خروجه من صلاة المغرب من المسجد المجاور للمنزل، واقفاً، فقلت له ما بك يا والدي؟ قال: (مبطين) عن أبي منصور (يقصد العم خلف)، أريد الذهاب لزيارته! فقلت له، والألم يعصره: يا والدي ليس عليك حرج في هذا الظرف، والحق لك، قال: الله يهديك، هو أكبر مني، وصلني له، لأسلم عليه ثم نرجع.

- كان إذا ذهب إلى (الرياض)، أو (المجمعة)، أو (حَرْمة)، يحرص أشد الحرص على زيارة من يستطيع زيارتهم، الأولى فالأولى؛ من قريب، أو صديق، وبخاصة النساء من

الأقــارب، والمرضـى، وكـان لا يعـرف العبـارة الشائعة: «أنا لي الحق! المفروض اللي أصغر مني يزورني».

- كـان حريصـاً علـى زيـارة أهـل العلم، والصلاح، والفضل، تعبّداً لله، عز وجل، بل كان يسافر لزيارة من يحبهم في الله، من غير العائلة، ويقـول: مشينا نـزور إخوانـنـا في الله، ويـردد أحاديث فضل الزيارة في الله، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾.

- يذكرنا دائماً أن سبب تأخره في الزواج إلى أن بلغ سبعاً وعشرين سنة وزيـادة، هو حرصه على الزوجة الصالحة، التي نشأت في بيت صلة؛ لتعينه وذريته على هذا الأمر.

- كـان دائمـاً يوصي المتزوجات من بناته بتقوى الله، والعشرة الحسنة مع أزواجهـن، ومعاشرة أهل الزوج بالحسنى، وكان يردد دائماً: (المرأة الصالحة تجمع ولا تفرّق).

ورعه:

كان حريصاً على تركِ ما لا بأس به، حذراً مما به بأس؛ وذلك في أقواله، وأفعاله، حتى عُدَّ من النوادر في هذا الجانب؛ فقد توفي، عليه رحمة الله، ولم يُعهد عنه أنه صوّر، أو سمح بتصوير ذوات الأرواح، مهما كانت المبررات، إذا وجد مندوحة عن ذلك، حتى خلت وثائقه الرسمية، كحفيظة النفوس، وبطاقة العائلة، من الصورة الشخصية، بعفو ملكي، وكان يردد قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ

لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾. وكان يمنع دخول التلفاز لبيته، ولا يسمح بمشاهدته؛ حذرًا مما فيه من السلبيات، حتى اشتهر هذا، عند كل من يعرفه؛ فكانوا يحرصون على عدم تكدير خاطره، إجـلالاً واحـتراماً، بإخفاء ما يسوؤه، عند زيارته لبيوتهم.

- وكان يحرص على تفقد بناته، وأبنائه، وأزواجهم، في مظاهرهم، ولبسهم، وتصرفاتهم، وأقوالهم، وأفعالهم، وإذا رأى ما يُريبه عالجه بحكمة، وإشارة، دون صريح العبارة، حيث كان حكيماً، ومربيّاً بارعاً، مؤثراً في هذا الجانب.

– كما كان يحرص أشد الحرص، على اجتناب ما فيه شبهة؛ في مطعمه، ومشربه، وسائر معاملاته المالية، مع حرصه واجتهاده في سؤال أهل العلم، والفقه، كالإمام الشيخ عبدالعزيز بن باز، وسماحة الشيخ صالح اللحيدان، وغيرهما، خشية أن يقع في المحظور، ومن ثم يُقدم على ما تطمئن إليه نفسه من فتوى.

أمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر:

من منطلق استشعاره لأهمية شعيرة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فقد كان له القدح المعلّى في ذلك، فلا يرى منكرًا إلا نهى عنه، وسعى لتغييره، بحكمة، وحنكة، وشعاره: «ما بال أقوام»، ودائماً ما يوفق في صدقه، وإخلاصه، وسلامته من حظوظ النفس، ولا يرى معروفاً إلا ورغّب فيه، وحثّ عليه، وتابعه بما يستطيع، حتى يرى أنه قد عُذر أمام الله، باستنفاذه الوسائل المطلوبة منه شرعاً، ومن ذلك اقتراحه: فتح بابين في المسجد النبوي، وهما: باب الجنائز، وباب البقيع، من الجهة الشرقية، فتحقق ذلك، ولله الحمد.

عبادته:

لقد كانت حياته كلها عبادة، بشهادة من سبره، وخبره؛ وفي هذا الموضع، نقتصر على ذِكر عبادته الذاتية العملية، التي كان يحرص عليها، مستذكراً، ومذكّراً، بسيرة آبائه، وأعمامه، وإخوانه، وغيرهم، فقد سمعناه مراراً يقول: لا أعرف أحداً من (التركي)، يقصد السابقين، يترك قيام الليل، طوال العام، ويقصد في غير

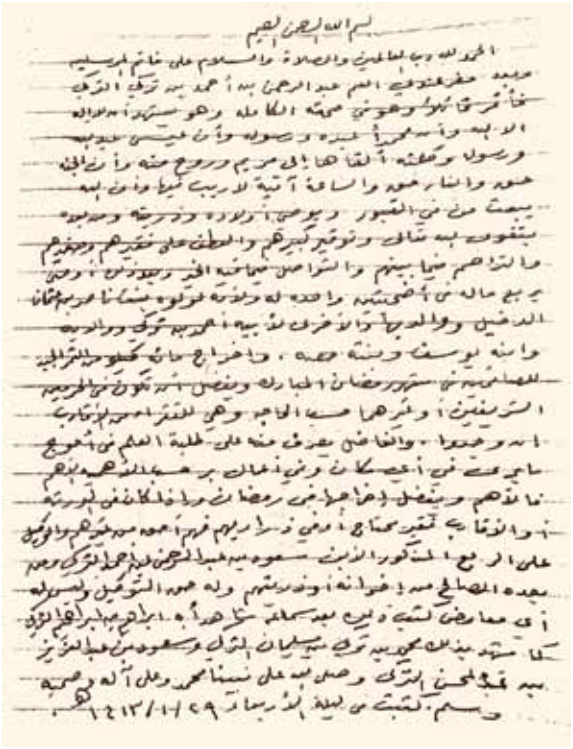

وصية الوالد –رحمه الله– عام ١٤١٣هـ

المواسم؛ (رمضان، وعشر ذي الحجة)، أما في هذه المواسم، فقد كانوا في حال يغبطون عليها، ضارباً أمثلة ببعضهم، رحمهم الله، وقد حرص على هذا منذ بداية حياته.

– قال معالي الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن: «كنت أذهب في صباي عند أهلك في (الركيّة)، فكنت أجلس عندهم اليومين والثلاثة، وكان العم عبدالرحمن بن أحمد (الوالد) قوّاماً لليل، متميّزاً في هذا الأمر». ولم نعهد عليه نحن أبناؤه ترك هذه السنة، طوال حياته، أما السنن المؤكدة، والرواتب، وصلاة الضحى، فلم يعهد عليه طوال حياته تركها، وكان يصوم الإثنين، والخميس، والأيام البيض، وعشر ذي الحجة.

– ولمّا سكن المدينة، لم يُذكر عنه أنه صلى

الفروض في غير المسجد النبوي، إلا عندما اشتد به المرض، وكان يذهب ماشياً، من البيت إلى المسجد النبوي، قبل أذان الفجر الأول، ويصلي ما شاء الله قبل الأذان، ويعود بعد شروق الشمس، ثم يرجع قبل الظهر بساعة، ويصلي الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، ثم يعود بعد العشاء، إما ماشياً، أو راكباً، وأما يوم الجمعة، فيذهب قبل الفجر بساعة، ولا يعود إلا بعد صلاة الجمعة.

- ومن المواقف -في مجال العبادة- أنه كان مريضاً في أحد الأيام، فقال له ابنه (سعود): لعلك تصلي في المسجد المقابل للبيت، فقال: «لو أني أريد أن أصلي في مسجد غير الحرم، لجلست في (حفر الباطن)».

- ومن المواقف -أيضاً- أنه كان ذات جمعة مريضاً، فأخذه ابنه (سعود) بالسيارة، فلما وصل إلى قرب المسجد، سأله: كم الساعة؟ فقال له: الساعة العاشرة، فقال له بعد تنهيدة:«إيييييه، ما عاد فينا خير، اللي ما نجي لصلاة الجمعة إلا الساعة عشر»، مع أن عادته -في غير المرض- الذهاب قبل صلاة الفجر للحرم، كما أسلفنا.

- وكان يزور مسجد قباء بعد شروق الشمس، في كل سبتٍ، تطبيقاً للسنة، وكان يذهب ماشياً من المسجد النبوي، ويعود منه إلى البيت ماشياً، وكان في رمضان يعتمر ثلاث عُمر؛ واحدة له، وواحدة لأمه، وواحدة لأبيه، وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان في (مكة)، وفي آخر حياته، أصبح يعتكف في الصف الأول، في المسجد النبوي، ولا يخرج إلا بعد صلاة العيد.

- ومن المواقف المؤثرة التي يرويها ابنه (محمد): أن الوالد كان معتكفاً في المسجد الحرام، في العشر الأواخر من رمضان؛ وكان موكل به أحد الإخوة للاهتمام به، والاطمئنان عليه، والتواصل معنا في حال احتاج الأمر لذلك؛ وعندما اتصلنا بالأخ، للاطمئنان على الوالد، أبلغنا أنه يعاني من بعض التعب والإرهاق، فحضرنا، ونقلناه على الفور للمستشفى في جدة، ومع ما كان يعاني منه من تعب وإرهاق، إلا أنه رفض الفطر، وأصر على إتمام صومه، مع أنه رخصة الفطر لا تخفى عليه، وذلك لتعبه وسفره، ولكن تقديره للموقف أن الصوم لا يضره، وهو قادر على إتمامه، والفطر قد يحرمه من أجر أن يكون صائماً لو تعرض لمكروه.

وكان في رمضان يعتمر ثلاث عُمر؛ واحدة له، وواحدة لأمه، وواحدة لأبيه، وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان في (مكة)، وفي آخر حياته، أصبح يعتكف في الصف الأول، في المسجد النبوي، ولا يخرج إلا بعد صلاة العيد

بعض الآيات، والعبارات التي كان يرددها:

كان يردد، للحث على لزوم تقوى الله، عز وجل، كما أسلفنا، قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن

مسجد الركيّة

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.

وكان يردد -للتحذير من الشيطان، وتخليه عن ابن آدم يوم القيامة- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ، وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي، فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم، مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ، إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ، إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

كما كان يردد -أيضاً- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلا (٢٨) لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا (٢٩)﴾ لما يحصل من الندم، لمن ظلم نفسه، وعصى ربه، والتحذير من أصحاب السوء.

وإذا نصح أحداً، ولم يستجب له، ردد المثل: (شور من لا استشارك، مثل السراج في النهار).

ومن أبيات الشعر الشعبي التي كان يرددها، إذا قال أحد: ليتني عملت كذا وكذا:

إذا مضى الماضي وفات الذي فات

أخَسّ ما تطري الرجال الحسايف.

وفاته:

توفي، رحمه الله، في (المدينة)، يوم الجمعة ١٤٢٥/١/٢٥هـ، وصلّي عليه في المسجد النبوي الشريف؛ حيث حقق الله أمنيته في سُكناها، والموت فيها، كما صُلّي عليه صلاة الغائب في إحدى الجمهوريات الإسلامية، وقالوا عنه: (كان يعلمنا العقيدة المبسطة)، ودفن في البقيع. غفر الله له، وأسكنه فسيح جناته، وجمعنا به، ومن نحب، في الفردوس الأعلى.

جزاء الإحسان
في ذكر طرف من مآثر الجد عبدالرّحمن

أ. أسماء بنت حمدان بن ناصر الجديع
والدة عبد العزيز بن سعود التركي - المدينة النبوية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

وما كان قيسٌ هلكه هلك واحدٍ
ولـكـنّــه بنــيان قوم تهدّما

ينطبق هذا البيت على الأب الحنون، الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن تركي التركي (أبو أحمد)، والد الجميع، وجدّ زوجي سعود بن عبد العزيز بن عبد المحسن بن أحمد التركي لأمه؛ فقد عشت في رفقته -رحمه الله- ثماني سنوات، لمست فيها من تدينه، وحسن معشره، وكريم أخلاقه، وفطنته، وذكائه، وحكمته، وعزة نفسه الكثير والكثير، وها أنا أسجل لكم منه أقلّ القليل.

كان يجمعنا به -رحمه الله- مجمع سكني واحد، وكان لنا معه فيه لقاء يومي، بعد عودته من صلاة العشاء، في المسجد النبوي؛ يجمع أولاده، وزوجاتهم، وبناته، وأحفاده، على ما تيسّر من قهوة، أو شاي، يتفقد فيه -رحمه الله- أحوالهم، ويثري مجلسه معهم بدرر من حكمته ومعرفته، فقد كان -رحمه الله- محبًّا للعلم،

محراب مسجد الركيّة

معظّمًا للشّريعة، حريصًا على حضور مجالس العلم في المسجد النبوي، قد ملأته التجارب، والخبرات، من فقه الحياة والناس. وكان -رحمه الله- حنونًا، عطوفًا، يلاطف الصغير والكبير، ومما كان له وقع في نفسي، تفقده لي كواحدة من بناته، فقد كان لي بمثابة الأب الحاني، يحرص على لقائي كل ليلة، فإن افتقدني ليلتين متتاليتين،

وجدته طارقاً بابي، سائلاً عن حالي، مطمئناً على أطفالي، وكان صنيعه هذا يقع في نفسي موقع الإكبار والإجلال؛ إذ يقوم، وهو الشيخ الكبير -قدراً وعمراً- يتفقدني، رحمةً، وحناناً، وتلطفاً، وليس لي بالمدينة بعيدُ عهد، وهذا صنعه مع كل من حوله، لا يتوانى، إن وضعت إحدانا طفلًا، عن زيارتها في المشفى، صلةً بها، وتقديراً لها، رفع الله قدره، وغفر ذنبه.

ومما لا أنساه له -رحمه الله- أنه كان بالكاد يميّز الجالس أمامه، بيد أنه لا يشعر أحداً بذلك، إلا أني كنت أرمقه بعيني، وهو يتلمس بيديه وجوه أطفالي، وأيديهم، ويمسح على رؤوسهم؛ محاولاً، من خلال لمسهم، الاطمئنان على صحتهم! فيا لهذا القلب الحنون، الذي كان يحمل بين جنبيه، ويا لهذه الرحمة، التي كان يفيض بها على أبنائه، وأبناء أبنائه، وهذا عهده معنا، كباراً وصغاراً.

ومما كان يلفت الانتباه في شخصيته؛ شدة تواضعه، وزهده، مع كونه من كبار آل (التركي). كان، رحمه الله، قليل الكلام، قليل الطعام، والنوم، كثير الصلاة، والذكر، وتلاوة القرآن، ولطالما سمعته، ونحن في طريق السفر، واصلاً أرحامه، وأقاربه، وهو يذكر الجميع بأن لا يثقلوا على الآخرين، إذا نزلوا أضيافاً عليهم، وأن في السلام، والقهوة، غنية وكفاية؛ معللاً ذلك بقوله: «ما نبي نحرج أحد، فيه البعض تكلف عليه الذبيحة»، وهو حاله مع الغني أو الفقير، لا ترى في زيارته للناس فرقاً، يصل كلا بحقه، ويجبر لكل موصول خاطره.

وحينما كنت أصادفه في بعض المرات، ويدور الحوار بيننا فقط، فإنه كان ينتهز فرصة خلوتنا معا، ليسدي لي النصح غير المباشر، ويسقيني جرعات مركزة، من خبرته في الحياة؛ فكم من مرة أوحى إلي أن المرأة الصالحة، هي عماد الأسرة الصالحة، وأن المرأة سبب في الصلة، أو القطيعة، وأن تقارب الإخوة في السكن، خير وبركة، وأن البعد جفاء، ومشقة. وكم من مرة أوصى أولاده بالإحسان إلى زوجاتهم، مؤكداً على العديد من الصفات الحسنة فيهن، وأنه راضٍ عنهن، ويدعو لهن. وفي المقابل، كان يردد على مسامعنا -نحن الزوجات- أهمية الإحسان إلى أزواجنا، وأقاربهم، ذاكراً بيت شعر لا ينفك عن ترديده، معبراً به عن الفرق بين الزوجة الصالحة، وغيرها:

«منهن من تسوى ثمانين بكره
ومنهن من ترخص بقيد قعود
ومنهن من تضوي ويضوي لها الغنى
ومنهن من تنحي الغنى بعمود
ومنهن جناتٍ تداعج انهارها
ومنهن نيرانٍ بليا وقود»

فأحسن الله إليه، وإلى والديه، وغفر له، وجعله في روح وريحان وجنة نعيم، ووالدينا وذرياتهم أجمعين.

صفحات من حياة والدي

إبراهيم بن عبدالله بن عثمان التركي

الأستاذ: محمد بن إبراهيم بن عبدالله التركي
الخرج

بسم الله، والصلاة و السلام على رسول الله، وبعد:

فإن الوالد هو أوسط أبواب الجنة، وطريق ميسّر؛ يسلكه المؤمن الموفّق، لنيل رضا مولاه. وإن لوالدي الكريم -حفظه الله وأبقاه- من المعروف، والإحسان، والفضل عليّ، وعلى إخوتي -بعد فضل الله عز وجل- ما أعجز عن عدّه وحصره، ورداً مني لبعض معروفه، ووفاءً لبعض جميله، وتوثيقاً لحياته ومسيرته، فقد أحببتُ أن أكتب شيئاً من سيرته العطرة في مجلتنا، مجلة (الصلة).

الوالد مع العم الشيخ د.عبدالله بن عبدالمحسن في اللقاء السنوي للعائلة

مولده وأسرته:

ولد الوالد إبراهيم بن عبدالله بن عثمان بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن التركي في مدينة جلاجل، عند أخواله آل مزروع، في اليوم الخامس عشر من شهر ذي القعدة، لعام ١٣٦٠هـ، ووالدته هي الكريمة، الفاضلة، أم إبراهيم، مريم بنت عبدالرحمن بن علي الحجيّ المزروع، ويعود نسبها للمزاريع، من بني تميم، وقد توفيت، رحمها الله، عام ١٤٣٣هـ، وللوالد -حفظه الله- ستة من الإخوة، والأخوات، وترتيب الوالد بينهم الرابع، وهم بحسب السن:

الوالد في شبابه

- العم عثمان (أبو سليمان)، أخ الوالد من الأب، وأخواله التويجري (المجمعة)، وسكن الأرطاوية، ثم حفر الباطن، وتوفي، رحمه الله، عام ١٤١٣هـ.
- العمة حصة (أم أحمد)، أخت الوالد من الأب، وأخوالها الركبان (المجمعة)، تزوجها العم عبدالرحمن بن أحمد بن تركي التركي (راعي المدينة) رحمه الله، وسكنت معه في الركيّة، ثم في حفر الباطن، ثم في المدينة النبوية، وتوفيت رحمها الله، عام ١٤٠٧هـ.
- العمة نورة بنت سعد بن إبراهيم الهوشان، (جلاجل)، أخت الوالد من الأم، تزوجها العم إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الهوشان، وسكنوا الرياض، توفيت، رحمها الله، عام ١٤٣٥هـ.
- العمة منيرة بنت عبدالله بن عثمان (أم محمد)، شقيقة الوالد، تزوجها العم إبراهيم بن منيع بن محمد المنيع (حَرمة)، رحمه الله، وسكنوا حفر الباطن إلى وقت قريب، ثم انتقلت مع بعض أولادها للرياض.
- العم أحمد بن عبدالله بن عثمان (أبو أيمن)، شقيق الوالد، ويسكن، حفظه الله، بالمجمعة.
- العمة موضي بنت عبدالله بن عثمان (أم تركي)، شقيقة الوالد، تزوجها العم عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن حمد التركي، (من أسرة التركي أهل المجمعة، وأصلهم من عنزة) وتسكن، حفظها الله، بالمجمعة.

نشأته:

نشأ الوالد في حَرمة، وبالتحديد في مزرعة آبائه (القُرَيّ)، وعاش فيها سنوات طفولته، ويتذكر إعجاب والدته بالمزرعة، ونخيلها الباسقة، ومساحتها الواسعة، مقارنة بمزرعة والدها في (جلاجل)، وكان يسكن في المزرعة آنذاك جدي (عبدالله)، وأعمام الوالد (سليمان) و(عبدالمحسن) رحمهم الله، وبيئتهم متدينة ومحافظة، حريصة على إقامة الصلوات في أوقاتها جماعة في مسجد (القُرَيّ) الواقع غرب المزرعة، الملاصق لمقبرة (الغبية) من الجهة الشرقية الشمالية، ويؤمهم في الفروض الجد (عبدالله)، وأما في رمضان فيصلي بهم التراويح

العم (عثمان)، وقد درس الوالد في صغره على الشيخ جاسر بن أحمد الماضي، وحفظ على يديه بعض أجزاء القرآن الكريم، وخَتَمه تلاوة.

وبعد أن بلغ الوالد العاشرة من عمره تقريباً، انتقل إلى مزرعة (الخنيفرية) عام ١٣٧٠هـ، وذلك بمعيّة أبيه، وأمه، وإخوته، والعم محمد بن سليمان بن عثمان (أبو سليمان)، وأبناء أخيه (تركي)، حيث إن عم الوالد (سليمان) توفي في (القرَيّ)، وأما عمه (عبدالمحسن) وأولاده فقد استمروا في فلاحة (القُرَيّ)، ويتذكر الوالد يوم انتقالهم، وهم يمشون على أقدامهم بين المزرعتين، ومعه صديق عمره، العم محمد بن سليمان (أبو سليمان)، ويسحبون حقائبهم المدرسية الحديدية بغترهم، وقد أقاموا في (الخنيفرية) قرابة ست سنوات، ووُفقوا في زراعتها، وأدرتْ عليهم دخلاً طيباً، وقد بقي فيها

الوالد في صباه

الوالد حتى وفاة جدي (عبدالله)، عام ١٣٧٦هـ، وقد وافق في نفس العام قدومُ سيل عظيم؛ فهدم البئر على مكينة السقي، وتعسر عليهم الحصول على الماء، مما اضطرهم للانتقال إلى داخل البلدة في حَرمة لمدة عام تقريباً، قبل أن يلتحق الوالد بأخيه (عثمان)، الذي سكن الأرطاوية.

مواقف من طفولته وصباه:

- رأى الوالد في إحدى المرات مثل السحابة السوداء نزلت على الأرض قبيل مغيب الشمس في شمال المزرعة، فَعلِم أنها سربٌ من الجراد، فَضَبط مكان نزولها وتيقن منه، وأخبر ابن عمه تركي بن سليمان بن عثمان (أبو عبدالعزيز) رحمه الله، ثم خرجا بالدراجة الهوائية قبل الفجر إلى الموقع؛ لأن الجراد لن يتمكن من الحركة في هذا الوقت بسبب برودة الطقس، فملؤوا جميع الخياش التي أحضروها، وعندما همّوا بالرجوع لم يجدوا الدراجة ليحملوا عليها الخياش، فقال العم (تركي): لعلنا نصلي الفجر ثم نبحث عنها، فلما فرغوا من الصلاة، وجلسوا قليلاً، فإذا هي بجوارهم لا يكاد يفصلهم عنها شيء، ولكنهم -بسبب عتمة الظلام في الليل- لم يتبين لهم مكانها، وبعد أن صلوا، وانتشر النور بانت لهم، فحملوا الخياش على الدراجة، ولكثرة الجراد، وثقل الحمل، فقد كانا يدفعان الدراجة سوياً، واعتبرت في حينها مغنماً طيباً، وصيداً ثميناً.

- رأى الوالد مرةً في منتصف الليل، وكان معه ابن عمه (تركي) ناراً عظيمة في الجهة الأخرى من المزرعة، وتحديداً في المكان الذي يوضع فيه

التبن، فهرعا مسرعين تجاه الحريق لإطفائه، ودرء مخاطره، وتقليل خسائره، فالمزرعة هي رأس المال، ومقر السكن والإقامة، ومصدر الدخل الوحيد، ولكنهم كلما اقتربوا من النار قلّ حجمها وتصاغرت عظمتها، حتى إذا ما وصلوا إليها فإذا هي غطاء علبة (صلصة)، قد انعكس عليها ضوء القمر، فَبدتْ للناظر من بعيد وكأنها نار عظيمة، لا تبقي ولا تذر، فعادوا أدراجهم شاكرين لله الذي صرف عنهم السوء.

الوالد في أمريكا

- عندما كان الوالد في السنة الثالثة الابتدائية، قَدِمت لجنة من وزارة الصحة لتطعيم الطلاب ضد وباء (الجدري)، فهرب الوالد، والعم محمد بن سليمان، وقفزوا من سور المدرسة، وذلك بسبب الانطباعات الخاطئة عن التطعيم في ذلك الوقت، وكان ابن عمهم محمد بن تركي بن أحمد (أبو أحمد) رحمه الله، ينصحهم بالعودة إلى المدرسة، فلم يستجيبوا له، وبعد أسبوع أصيب الاثنان بالجدري، فعادهم العم محمد بن تركي، ولامهم على امتناعهم عن التطعيم. والتطعيم -في ذلك الوقت- عبارة عن قشور من أثر الجدري، تؤخذ من المصابين الذين تماثلوا للشفاء، ثم توضع في محلول، ويقوم الطبيب، أو الممرض، بواسطة (الموس) بعمل جروح خفيفة على ساعد الطالب، ليضع عليها المحلول.

- يقول الوالد: كان الكثير من أصدقائي يلعبون كرة القدم بالقرب من «فيد يوسف» في حَرمة، فقلت مرة لنفسي، لماذا لا ألعب معهم؟ فجئت إليهم مرة وطلبت المشاركة معهم، وقلت: حطوني حارس! وبعد أن بدأت المباراة، سدد إليّ أحد الأشقياء كرة قوية، فأردت أن أصدها، فانشق الثوب من القَدَم إلى الحلق، فندمت على ذلك، ومنذ ذلك اليوم لم أعدْ إلى لعب الكرة مرة أخرى!

- يذكر الوالد أن نادي (شباب حَرمة) -وذلك قبل أن يصبح اسمه (الفيصلي)- أقام رحلة شبابية إلى المنطقة الشرقية، واشترك الوالد معهم، ضمن مجموعة ضمت نحو ستين شاباً، وزار الوفد شركة (أرامكو) وفقاً للبرنامج المعد لهم، وشاهدوا في مقر الشركة عرضاً متميزاً عن تاريخ النفط في المملكة، ومراحل اكتشافه، والتنقيب عنه، فأعجب الوالد به جداً، وكتبَ بدعم وتشجيع من أستاذه الشيخ إبراهيم بن ناصر المُدلج (أبو حافظ) مقترحاً إلى الشركة، بتقديم هذا العرض في جميع أنحاء المملكة؛ ليحظى بأكبر عدد ممكن من المشاهدين، وهذا ما حدث فعلاً؛ فبعد فترة ليست بالطويلة، اعتمدتْ الشركةُ العرضَ المتنقل للفيلم الوثائقي، في جميع المناطق.

دراسته:

- درس الوالد في مدرسة حَرمة الابتدائية بعد افتتاحها بعام، والتحق بالصف الأول، ومعه ابن عمه محمد بن سليمان، وذلك في عام ١٣٦٩هـ تقريباً، وكان في الصف الثاني ابن عمهم، معالي العم الشيخ د. عبدالله بن عبدالمحسن، وتعد دفعة الشيخ هي الدفعة الأولى؛ إذ لم يكن في المدرسة آنذاك إلا صفين، أول وثاني، وأما الهيئة التدريسية فاثنان فقط، وهما: أحمد بن عثمان السليمان، ومحمد بن عبدالعزيز التويجري. واتخذت المدرسة من بيت أحمد المقحم العسكر مقراً لها، ويتذكر الوالد أن غرفة القهوة كانت مقر دراسة طلاب الصف الثاني، بينما كان طلاب الصف الأول يدرسون في (معشش) من عسبان النخل، في فناء الدار، وبعد ذلك انتقلت المدرسة لدار (الماضي)، وزادت -بطبيعة الحال- الصفوف في السنوات التالية؛ فَقدِم إليها من المعلمين الشيخ جاسر بن أحمد الماضي، ثم أخوه عبدالمحسن، وكان مدير المدرسة الأستاذ عبداللطيف جاوه، ثم خلفه ابن يوسف، وقد أنهى الوالد المرحلة الابتدائية في عام ١٣٧٦هـ تقريباً، وهم لا يزالون في (الخنيفرية).

- التحق الوالد بالمعهد الزراعي بالمجمعة عام ١٣٨٠هـ، بعد افتتاحه مباشرة، وذلك بإلحاح من والدته، رحمها الله، التي كانت حريصة على التعليم، ودائماً ما تحث أولادها، وأحفادها،

الوالد والعم عبدالمحسن اليحيا في أمريكا

ومن حولها، على مواصلة الدراسة والتحصيل العلمي، ثم تخرج الوالد متفوقاً فيه عام ١٣٨٣هـ، حيث كان من الأربعة الأوائل على المعهد، الذين تم تكريمهم، وتوظيفهم في البنك الزراعي، بعد التخرج مباشرة، وهم بالإضافة إلى الوالد: عبدالمحسن بن إبراهيم اليحيا، ومحمد بن عبدالعزيز النوح، وسعود بن محمد الطيّار. وكان الوالد يسكن -طيلة فترة دراسته- عند عمه (عبدالمحسن) في (القُرَيّ)، وفي الإجازات يعود إلى (الأرطاوية)، وقد اقتنى الوالد في هذه الفترة (رادو)، وبحسب ذاكرته فإن أول من اقتنى (الرادو) من أهل حَرمة أربعة، وهم: عبدالرحمن بن سليمان العقيل، وجاسر بن أحمد الماضي، ومدلج بن ناصر المدلج، وشقيقه إبراهيم.

- ابتعث الوالد إلى ولاية (كاليفورنيا)، بالولايات المتحدة الأمريكية، في عام ١٣٩٩هـ، لمدة عام، وذلك لدراسة اللغة الإنجليزية.

ومما يحدثنا به الوالد من الطرائف المرتبطة بالبعثة: أنه في ليلة شاتية، بعد عودته من البعثة، كان يتحدث مع زميله العم عبدالمحسن اليحيا، الذي ابتعث معه أيضاً، وفي أثناء سمرتهم سقطتْ (جمرة) بجوار النار، فأراد العم عبدالمحسن أن

يعيدها، فأمسك بعودين لحملها، فقال له الوالد ممازحاً: «وين منول تشيل الجمر بيدك إذا طاح من المدخن!» فأجابه العم عبدالمحسن: هذا يوم كانت اليد يد! فتعجب الوالد وسأله: والآن وش صارت؟ فقال: الآن أصبحت هاند (hand).

نشاطه في نادي (شباب حَرمة):

اشترك الوالد في صباه في نادي (شباب حَرمة)، الذي كان يرأسه أستاذه إبراهيم المدلج، وتعدُّ هذه الفترة من أثرى المراحل في حياة الوالد، وأكثرها نشاطاً، حيث كان شاباً، يتدفق حماساً وحيوية، ويشارك في مختلف برامج وأنشطة النادي، وينخرط في لجانه المتعددة، رئيساً وعضواً، ويتذكر الوالد الدعم والتدريب الذي كان يتلقاه من أستاذه على مهارتي الكتابة والخطابة، حتى أصبح يكتب مقالات أسبوعية، بصفة منتظمة، ويلقيها في الاجتماع الأسبوعي للنادي، كما كان الوالد متفاعلاً مع المسابقات والألعاب الرياضية، التي تقام في النادي؛ مثل: اختراق طوق النار، وصعود الدراجة الهوائية على لوح خشب، والمشي على اليدين والرجلين للأعلى، والرجل العملاق الذي يمشي على عصا، وغيرها من الألعاب التي سَبَق النادي -وبكل أمانة- عصره في تنفيذها. وقد كانت أنشطة النادي -آنذاك- ملء السمع والبصر، وفي أرشيف الصحافة السعودية الورقية -قبل ستين سنة- الكثير من أخبار ووقائع تلك الأنشطة والبرامج، والوالد -حفظه الله- شديد الاعتزاز بأستاذه (المدلج)، وكثيراً ما يحدثنا عما يُكنه له من مودة، واحترام، وتقدير.

زواجه وذريته:

تزوج الوالد، حفظه الله، من الوالدة الغالية جواهر بنت عثمان بن حمد الصالح، رحمها الله، قبل أكثر من خمسين عاماً، وتحديداً في ليلة عيد الفطر، عام ١٣٨٨هـ، وكان زواجه بالكويت، حيث كانت تعيش والدتي مع أخيها، الخال (عبدالله) بالكويت، بعد وفاة والديها في (المجمعة)، وقد رزق الوالد بستة من الأولاد، وهم: عبدالله، وخالد، ومحمد، ونهال، ونهى، وسليمان، وستة وعشرين من الأحفاد والأسباط، وبعد وفاة الوالدة، رحمها الله، عام ١٤٣١هـ، تزوج من الخالة منيرة بنت عبدالعزيز الناصر (من روضة سدير) في عام ١٤٣٦هـ، وانتقلت معه إلى الخرج.

عمله الوظيفي:

عُين الوالد، بعد تخرجه مباشرة، في البنك الزراعي بالجوف، واستمر بالعمل هناك لمدة سنتين، ثم انتقل للعمل في البنك الزراعي بالخرج، وتدرج في عمله، حتى أصبح المدير العام للبنك في الخرج لمدة سبعة عشر عاماً، و في تلك الحقبة بلغت النهضة الزراعية بالمملكة ذروتها، وتناغماً مع التطلعات والتوجيهات، فقد بذل الوالد جهداً مضاعفاً، وسخر كافة إمكانياته، وصلاحياته، وخبراته، لتطوير القطاع الزراعي في المنطقة، وكان أنموذجاً في الفاعلية، والمرونة، والإنتاجية، والمضي قدماً في دعم المزارعين، وتسهيل كافة طلباتهم وشؤونهم. وقد أكرمه الله بالمحبة، والقبول، والسمعة الحسنة، ولا يزال يُذكر بالخير، لحسن إدارته، وتعاونه المثمر مع موظفيه

في العمل، والمستفيدين من خدمات البنك، وقد استمر مديراً للبنك حتى أحيل إلى التقاعد في عام ١٤٢١هـ. وقد كتب أحد المراجعين قصيدة في الثناء على جهود الوالد، حفظه الله، جاء فيها:

ازهم (إبراهيم) في البنك الزراعي
يظهر الباحث وينظرها بعيونه
يوم جاء الباحث وعوّد باقتناعي
قال بحال السرعة لازم تسعفونه
وأسعفوني وأرتوى زرعي وفاعي
واسترد الزرع وأخضرت غصونه
أشهد أن البنك فيه لنا انتفاعي
أشكره والشعب مثلي يشكرونه

بره بوالدته:

كان الوالد قدوة حسنة، ومدرسة عملية لأولاده، ومن حوله، في البر بوالدته، والتلطف بها، والقيام بشؤونها، ولذلك فقد استأثر برعايتها، والقرب منها، فعاشت عنده في بيته ،حتى انتقلت إلى جوار ربها، في عام ١٤٣٣هـ، ومن بر الوالد بوالدته: تبسطه معها بالحديث، وكثرة ممازحتها لإدخال السرور عليها، وكثيراً ما نراه يورد عليها النكت، والطرائف، وحكايا الأولين؛ لمؤانستها، كما كان حريصاً أشد الحرص على تناول الوجبات معها، ولا يكاد يتخلف عن ذلك؛ لما يعلمه من الأثر الإيجابي النفسي عليها، ويتلذذ بتقديم ما تشتهيه من الطعام بنفسه، فَيغرف لها ويقطّع لها اللحم والفاكهة، ولا ينافسه أحد في ذلك، وإذا ألمّ بها عارضٌ صحيّ، فإنه يباشر الموضوع بنفسه، على الرغم من وجود من يكفيه ذلك، وعلى الفور يحضر لها الطبيبة إلى غرفتها، سعياً منه لراحتها، وعدم إرهاقها بالخروج من البيت، ويعرف تفاصيل حالتها الصحية، وحاجتها من الأدوية، ويتابع ذلك باهتمام بالغ، فجزاه ربي خير الجزاء، ورحم الله الجدّة، ورزقنا جميعاً البر بوالدينا، أحياء وأمواتاً.

تعامله مع أولاده:

قد كان الوالد -ولا يزال- نعم الأب، و المربي لأولاده، ثم لأحفاده؛ صغيرهم وكبيرهم، وكانت الرأفة، والاهتمام، والتوجيه، هي العناوين الرئيسة التي تحكم أسلوبه، وطريقته في التربية، فهو حنون، عطوف على أولاده، ويترفق بهم، ويلين معهم، ولكن دون ضعف، ولذا أصبح الوالد مرجعاً يأوي إليه الجميع عند الشدائد، كما أنه لا يغفل عن متابعة أولاده في تصرفاتهم، وصلواتهم، ودراستهم، ووظائفهم، ويتابع كل جديد يتعلق بهم، ويبذل لهم المشورة، مدلياً برأيه، وموجهاً بما يراه، دون إلزام أو إكراه، إلا إذا اقتضى الأمر ذلك، وربما اقتصر في توجيهه ونصيحته على كلمة، أو كلمتين، أو شطر بيت، أو مَثَل شعبي، ومما يحضرني في هذا الباب، موقفٌ يدل على حكمته وفراسته: وذلك عندما استشرته، قبل بضع سنوات، بالدخول في مساهمة تجارية، ذات مردود عالٍ جداً، من تلك المساهمات التي وَلَع بها كثير من الناس، ومنهم بعض الأصدقاء المقرّبين، فنهاني بلطف، وأصر على موقفه، رغم إعادتي السؤال عليه مرة ثانية، فاستغربت في وقتها من ذلك، وقلت لماذا هذا الإصرار الشديد، مع أن

هناك أناس كثر قد ساهموا؟ ومنهم شخصيات مرموقة في المجتمع، فسألته عن السبب؟ فقال لي باختصار: يا ولدي، يعطونهم من لحم ثورهم! وبالفعل، وبعد أشهر قليلة، ابتلعت الأرض أصحاب هذه المساهمة، ومعهم أموال المساهمين.

كرمه:

مما عرفته عن والدي الكرم بلا سرف، والفرح بالضيف، ولاسيما من الأقارب والأرحام، الذين يأتون إلى الخرج لزيارته، أو زيارة الجدة، رحمها الله؛ فكثيراً ما يُلح على زواره بالغداء، أو العشاء، أو حتى المبيت، ويحرص على تكليف أولاده بشراء أحسن الطعام، والتمر، والفاكهة، التي يقدمها لضيوفه، ويعلق في ذاكرتي موقف طريف، يدل على كرمه، ونخوته، وهو ما حدثني به أحد أصدقائه، العاملين معه في البنك، يقول: جاء أحد أقاربنا من شمال المملكة لزيارتنا في الخرج، وكان جماعتنا يدعونه يومياً لضيافته، والقيام بواجبه، وقد لبى عدداً من الدعوات، وعندما عزم قريبنا على الرحيل أصبح يرفض أي وليمة يُدعى لها، فقلت في نفسي: الآن أدعوه، وسوف يرفض، كما فعل مع غيري، وبذلك أكون قد أديت الواجب معه، وما كانت حيلتي هذه إلا لقلة ذات اليد، وعجزي أن أولم له في ذلك الوقت، و كانت المفاجأة أن أجابني الضيف بقوله: أما أنت يا فلان، ما أقدر أقول لك لا!، وحينها لم أعرف ماذا أفعل؟

شهادة إتمام المرحلة الابتدائية

وكيف أتصرف؟ وطال سهري في تلك الليلة، وفي الصباح توجهت لأبي عبدالله (والدك)، وذكرت له القصة بكاملها، فضحك كثيراً، وضرب على صدره وقال: لا تشيل هم يبو فلان، ذبايح عزيمتك عليّ، فشعرت بسرور بالغ، وانقشع همّ عظيمٌ عن صدري، ولا أزال أدعو لوالدك منذ ذلك اليوم.

وختاماً، فلا يزال في الجعبة الكثير من المواقف والقصص عن والدي، حفظه الله ورعاه، ولعلي أستكمل ما تبقى لديّ في عدد قادم، إن شاء الله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه.

وَغَابَتْ شَمْسُ الذِّكْرَيَاتِ

الأستاذ: سليمان بن عثمان بن عبدالمحسن التركي
مساعد رئيس بلدية المجمعة سابقاً

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وما كان لنفسٍ أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين﴾. (سورة آل عمران، الآية ١٤٥).

ففي السادس من شهر رجب، من العام الأربعين، بعد الأربع مئة والألف، الموافق للثاني عشر من شهر مارس، من العام التاسع عشر، في الألفية الميلادية الثانية، طُويتْ آخر صفحة من صفحات الرعيل الأول من أهل (القُرَيّ)، بوفاة عمتي: لولوة بنت عبدالمحسن بن عثمان التركي، (أم عبدالعزيز بن محمد التويجري).

لقد فقدنا كنزاً ثميناً بفقدها، هي كنزٌ في صلة الرحم، كنزٌ في محبة الآخرين، كنزٌ في العطاء، كنزٌ في الذكريات. كانت، رحمها الله، ذات قلب ينبض بالمحبة لكل الناس، وكانت لها نفس صافية، وروح زاكية، تعلَّمنا منها أجمل الوفاء، والبشاشة والنقاء.

سليم دواعي الصدر لا باسطاً أذى
ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هُجرا

إنَّ الحديث لَيطول عن عمتي لولوة، رحمها الله، وعن خصالها الحميدة، وطيبتها، التي يشهد لها بها كل من عرفها. علاوة على حُسن تعاملها مع الناس؛ إذ تغمرهم بجميل دعائها، وتسأل عمَّن بَعُد عهدها بهم؛ لتطمئنَّ عليهم.

ولم أرَ كالمعروف أمَّا مذاقُهُ
فـــحلوٌ وأمَّا وجهُهُ فجميلُ

لقد كان مجلسها عامراً، وحديثها شائقاً، وثغرها باسماً، كانت تسرد لنا أروع الذكريات، وتروي لنا أجمل الحكايات.

إنْ طال لم يملَّ وإنْ هي أوجزتْ
ودَّ المحدَّثُ أنها لم توجزِ

ثلاثة وتسعون عاماً كانت ملأى بالأحداث، حافلة بالذكريات، ذكريات سعيدة، وأخرى حزينة، ومنها الطريف،

ومنها ما فيه عبرة.[1]

كذاك الدهرُ يصرفُ حالتيهِ
ويعقبُ طلعةَ الصبحِ المساءُ

لقد كانت ذاكرة عمتي لولوة، رحمها الله، حبلى بالذكريات، وكثيراً ما كانت تقصُّ علينا القصص عن (القُرَيّ)، وعن والديها: (عبدالمحسن بن عثمان التركي، وهيا بنت عبدالعزيز التويجري)، وعن الذين عاشوا في (قصر القُرَيّ) قديماً.

يعزُّ عليَّ حين أديرُ طرفي
أفتِّش في مكانك لا أراكا

كما تقصُّ علينا الأحداث التي وقعت في تلك الأيام الخوالي؛ مع ما فيها من فرحٍ وحزن، وما واجهوه من الشدائد، وشظف العيش، ومع هذا، فقد اشتهروا بالجود، وإكرام الضيوف.

كرامٌ يُرى أحياؤهم فخرَ دهرهم
ويخلفُ موتاهم ثناءً مخلَّفُ

أمَّا ما كان منها –رحمها الله– من مواقف، وقصص، فالمقام بذكرها يطول، وما أكثر ما تركتْهُ من مآثر وفضائل!

لئنْ حسُنتْ فيك المراثي وذِكرُها
لقد حسُنتْ من قبلُ فيك المدائحُ

روتْ أختي فاطمة «أم إبراهيم بن عبدالرحمن التركي»، أنَّ عمتي لولوة – رحمها الله– كانت في شبابها تطلع كل يوم مع شروق الشمس، تروي من (القليب)، حين تكون (أمي حصة) مريضة، وتنظِّف البيت، وتخبز الخبز، وتقوم على بيتين، وترعى شؤونهما سنين طويلة، دون ضجر ولا تبرُّم.

اللهم اغفر لعمتي لولوة، وارحمها، وأسكنها الفردوس الأعلى من الجنة، فَبِفقدها فقدنا خيراً عظيماً؛ لقد كانت تغدق بالدعاء لي، ولوالديَّ، ولذرِّيتي، وكانت توصيني دائماً بالاهتمام بالقريّ، والمحافظة عليه؛ لتبقى ذكرياته خالدةً، تتوارثها الأجيال، ويرويها الآباء للأحفاد.

رَحَلَتْ، وأبقتْ ذِكْرَهَا الطيِّب، وسيرتَهَا العَطِرة، والرسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: «أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض» (رواه مسلم)

﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ (سورة الفجر، الآيات ٢٧ – ٣٠).

(١)- لقراءة ذكريات عمتي لولوة –رحمها الله– في اللقاء الذي أجراه معها الابن تركي، يمكن الرجوع إلى العدد العشرين ١٤٤٠هـ، من مجلة الصلة، ص٣٢.

من فقه الأَيْمَان

الشيخ: إبراهيم بن سليمان بن عيسى التركي
عضو الجمعية الفقهية السعودية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد كثرت في زماننا الأيمان، وجرت على ألسنة الناس بأنواع وصيغ متعددة؛ فمنها المشروع وخلافه، ومن المعلوم ما شاع من الأخطاء، والمخالفات، في هذا الباب، وأهمية بيان الأحكام الشرعية، والمسائل المتعلقة به، ولذا فقد رأيت أن أستكمل سلسلة المقالات الفقهية في -مجلة الصلة- بالكتابة عن فقه الأيمان في هذا العدد، فأقول مستعيناً بالله:

تعريف الأيمان:

اليمين في اللغة: القوة، والقسم، والبركة، واليد اليمنى؛ لأنهم كانوا إذا تحالفوا أخذَ كل واحدٍ يمينَ صاحبه.

وفي الاصطلاح الشرعي: توكيد الحكم بذكر معظّم على وجه مخصوص.

الأصل في مشروعية الأيمان:

من الكتاب، والسُنّة، والإجماع؛ فأما الكتاب، فقول الله تبارك وتعالى: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ.﴾ (سورة المائدة: ٨٩).

وأما السُنّة، فقوله صلى الله عليه وسلم: (إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين، فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير، وتحللتها). (أخرجه الشيخان).

وأما الإجماع: قال الموفق ابن قدامة، رحمه الله: «أجمعت الأمة على مشروعية اليمين، وثبوت أحكامها».

الحكمة في مشروعية الأيمان:

الحكمة في مشروعية الأيمان هي تأكيد المخاطبات، وتوثيق العقود والمعاهدات، وقد تعارف الناس منذ القِدم على أساليب التأكيد باليمين؛ وذلك لحمل المخاطبين على الثقة بكلام الحالف، وصدقه بما يخبر عنه، ووفائه بما يلتزم به. وجاء الإسلام بمشروعية ذلك، غير أنه اقتصر على اليمين بالله، أو صفة من صفاته؛ لما في اليمين من التعظيم الذي لا يجوز إلا لله لوحده، وحثّ على الوفاء بها، ورتّب على ذلك الأحكام.

صيغ اليمين:

لليمين صيغ متعددة، نذكرها على ما يلي:

- الحَلف باسم من أسماء الله تعالى التي

لا يُسمى بها أحد سواه؛ مثل: الله، والرحمن، والأول الذي ليس قبله شيء، ورب السموات والأرض، والذي نفسي بيده، ونحو ذلك.

- ما يَنصرف إطلاقه إلى الله تعالى، ويسمى به غيره، تعالى، مجازاً، مثل: الخالق، الرازق، الرب، الملك، الجبار، ونحوها، فهذا قد يُسمى به غير الله مجازاً، بدليل قوله، تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾. (سورة الصافات، الآية ٢٥)، وقوله: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾. (سورة يوسف: ٤٢)، فهذا إن نوى به اسم الله تعالى، أو أطلق، كان يميناً؛ لأنه بإطلاقه ينصرف إليه سبحانه، وإن نوى به غير الله، لم يكن يميناً؛ لأنه يُستعمل في غيره.

- ما يُسمى به الله تعالى، وغيره، ولا ينصرف إليه بإطلاقه، كالحي، والعالم، والكريم، فهذا إن قَصد به اليمين باسم الله تعالى، كان يميناً، وإن أطلق، أو قصد غير الله تعالى، لم يكن يميناً.

- ما هو صفة من صفات ذاته، تعالى، لا تحتمل غيرها، كعزة الله تعالى، وعظمته، وجلاله، وكالحَلِف بالقرآن الكريم، أو بالمصحف الشريف؛ لأن القرآن، وما في المصحف كلامُ الله تعالى، وصفة من صفاته، فهذه تنعقد بها اليمين، قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾. (سورة طه: ٨٢).

- ما هو صفة لله، تعالى، ويوصف بها غيره، كعلم الله تعالى، وقدرته؛ فمتى أقسم بها العبد كانت يميناً.

- ما لا ينصرف بإطلاقه إلى صفة الله تعالى، ولكن ينصرف بإضافته إلى الله، سبحانه، لفظاً، أو نية، كالعهد، والميثاق، والأمانة، ونحوه، فهذا لا يكون يميناً إلا بإضافته أو نيته، ومثال ذلك أن يقول: لَعمر الله، أو عليَّ عهد الله وأمانته، فهو يمينٌ عند جمهور العلماء، وقال الشافعية: إن نوى بها اليمين فهي يمين، وإن أطلق فلا؛ لتردد اللفظ بينهما.

- إذا قال: وحقُّ الله، فهل هي يمين؟ جمهور العلماء أنها يمين، وعند الحنفية رواية أنها ليست يمين؛ لأن حق الله ليست صفة من صفاته، وقد أفتت اللجنة الدائمة بعدم جوازه، وأنه ليس بيمين؛ لأن حق الله عبادته، وهي فعل المخلوق، فلا يحوز الحلف به.

حكم الحلف بغير الله:

الحلف بغير الله محرم وشرك، قال، صلى الله عليه وسلم: (من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت). (متفق عليه)، وقال، صلى الله عليه وسلم: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك). (رواه الترمذي، وحسنه)، وقال، صلى الله عليه وسلم: (ليس منّا من حَلف بالأمانة). (رواه أبو داود). فدّلت هذه الأحاديث على تحريم الحلف بغير الله، وأنه شرك، ومثل ذلك إن قال: والنبي، وحياتك، والكعبة، وما أشبه ذلك، وقد نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك، قال ابن مسعود،

رضي الله عنه: «لأن أحلف بالله كاذباً، أحب إليّ من أحلف بغيره صادقاً». قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، موجهاً كلام ابن مسعود هذا: «لأن حسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق، وسيئة الكذب أسهل من سيئة الشرك».

ومما يحسن التنبيه إليه أنه لا ينبغي للمسلم الإفراط في الحلف بالله، عز وجل؛ لأن ذلك مناف لكمال التوحيد الواجب، وقد أورد الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله تعالى، في كتاب التوحيد: باب ما جاء في كثرة الحلف، أي: من النهي عنه والوعيد، وساق قول الله تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾. (سورة المائدة: ٨٩)، قال ابن عباس، رضي الله عنهما: «يريد لا تحلفوا»، وهو مراد الشيخ محمد بهذه الترجمة، وقد علّق الشيخ ابن قاسم في حاشيته على كتاب التوحيد، بقوله: «ولأن كثرة الحلف، وكثرة الحنث، يدل على الاستخفاف بالله، وأسمائه وصفاته، وعدم التعظيم له سبحانه، وهذا ينافي كمال التوحيد الواجب».

حروف القسم، وأنواع اليمين:

حروف القسم ثلاثة: الباء، والواو، والتاء، وأما أنواع اليمين فثلاثة أيضاً، وهي:

الأول: الحلف على أمر يظن صدقَ نفسه، فَبَان خلافه، ومن ذلك ما يجري على لسان المتكلم بدون قصد: مثل (والله)، و(بلى)، و(وتالله)، فهذا من لغو اليمين، لا إثم فيه، ولا كفارة عند الفقهاء، وعليه الفتوى عند اللجنة الدائمة.

الثاني: الحلف على أمر ماضٍ كاذباً، وهذا هو اليمين الغموس، وسميت غموساً؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم، ثم في النار، وهي من كبائر الذنوب، وعلى الحالف أن يتوب منها. قال، صلى الله عليه وسلم: (إن من أكبر الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس). (رواه أحمد). ويدخل فيها من حلف كاذباً ليقتطع مال امرئ مسلم؛ كما جاء عند البخاري: (الذي يقتطع مال امرئ مسلم هو فيها كاذب)، وقد اختلف أهل العلم في وجوب الكفارة فيها، فذهب الجمهور، والحنابلة، إلى عدم وجوبها، وبه أفتت اللجنة الدائمة؛ لأنها أعظم من أن تُكَفّر.

الثالث: أن يحلف على أمر حال، أو مستقبل، قاصداً اليمين، فهذه هي اليمين المنعقدة، والتي تترتب عليها الأحكام التكليفية الخمسة، وبيانها كما يلي:

الواجب: وهو اليمين التي يترتب عليها نجاة معصوم من ظالم، أو نجاة نفسه، مثل أن تتوجه أيمان القسامة في دعوى القتل عليه، وهو بريء؛ فهنا تجب اليمين، والمندوب: كالحلف الذي يتعلق به إصلاح ذات بين المتخاصمين، والحلف على فعل طاعة، أو ترك معصية.

والمباح: كالحلف على فعل مباح، أو تركه، أو الحلف على خبر بشيء صادق فيه، أو يظن

أنه صادق.

والمكروه: كالحلف على البيع والشراء، لترويج السلع والبضائع.

والمحرم: وهو الحلف الكاذب في الحال، أو الاستقبال، أو على فعل محرم، أو ترك واجب.

وليُعلم أنه متى كانت اليمين على فعل واجب، أو ترك محرم، فحلها حرام. وإن كانت على مندوب، أو ترك مكروه، فحلها مكروه. وإن كانت على مباح، فحلها مباح. قال ابن حمدان في الرعاية: «وحفظ اليمين أولى»، وإن كانت على فعل مكروه، وترك مندوب، فحلها مندوب. وإن كانت على فعل محرم، أو ترك واجب، فحلها واجب.

شروط الأيمان:

اليمين لا تكون معتبرة إلا إذا توفرت فيها أربعة شروط:

أولها: أن يكون الحالف بالغاً، مسلماً، مختاراً، قاصد لليمين.

وثانياً: أن يكون المحلوف عليه أمراً مستقبلاً.

وثالثاً: ألا يفصل الحالف بين المحلوف به، والمحلوف عليه بسكوت، كما لو قال: بالله ثم سكت، وبعد فترة قال لأفعلنّ كذ وكذا.

ورابعاً: خلو اليمين عن الاستثناء، نحو أن يقول الحالف: والله إن شاء الله، أو إلا أن يشاء الله، أو ما شاء الله؛ لأن الاستثناء في اليمين ينفع في عدم الحنث، وقد أجمع العلماء على أنه متى استثنى في يمينه لم يحنث فيها، لقوله، صلى الله عليه وسلم: (من حلف فقال: إن شاء الله لم يحنث). (أخرجه البخاري).

ويشترط لصحة الاستثناء ثلاثة شروط:

أولها: الدلالة على الاستثناء باللفظ، أو ما يقوم مقامه، من كتابة، أو إشارة أخرس، ولا يكفي الاستثناء بالنية من غير قول، أو ما يقوم مقامه.

وثانياً: أن يكون الاستثناء متصلاً باليمين، كما تقدم، إلا إذا كان الفاصل لعارض، كسعال، أو عطاس، أو قيء، أو نحو ذلك.

وثالثاً: أن يقصد الاستثناء؛ فإن سَبَق لسانه إلى الاستثناء دون قصد لم يصح؛ لأن اليمين لا تنعقد من غير قصد، فكذلك الاستثناء.

كفارة اليمين:

إن من رحمة الله تعالى بعباده أن شرع لهم كفارة أيمانهم، التي بها تنحل اليمين، قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾. (سورة المائدة: ٨٩).

وفي الصحيحين، عن عبد الرحمن بن سمرة، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (إذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيراً منها، فأتِ الذي هو خير)، وفي لفظٍ للبخاري: (فائتِ الذي هو

خير، وكفر عن يمينك)، وقد انعقد إجماع العلماء على مشروعية الكفارة في اليمين بالله تعالى، وفي وجوبها على الحانث في اليمين المنعقدة.

الواجب في الكفارة:

للمسلم في كفارة اليمين أن يختار بين ثلاثة أمور:

أولها: إطعام عشرة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من بر، أو تمر، أو أرز، أو غيرها من قوت البلد.

وثانياً: كسوة عشرة مساكين، وهي تختلف باختلاف البلدان، على أن يكون الثوب -في كل الأحوال- مما يجزىء في الصلاة.

وثالثاً: عتق رقبة مؤمنة، سليمة من العيوب، فإن شاء أطعم، أو كسى، أو أعتق رقبة، فإن لم يجد شيئاً من هذه الأشياء الثلاثة انتقل إلى الصيام، وهو صيام ثلاثة أيام متتابعة، لقراءة عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه: (فصيام ثلاثة أيام متتابعة). (أخرجه عبد الرازق في مصنفه، وابن جرير في تفسيره)، ولا يجب التتابع، فلو فرّقها جاز، ولكن التتابع أفضل، وعليه الفتوى لدى اللجنة الدائمة، ولا يجزىء تقديم الصيام على أحد الأصناف الثلاثة المذكورة آنفاً، إلا عند العجز عنها، ولا يجوز إخراجها نقوداً، كما أفتت بذلك اللجنة الدائمة، واختلف العلماء في حكم تقديم الكفارة على الحنث، والجمهور على جوازه، واتفق العلماء على حرمة تقديم الكفارة على اليمين؛ لأنه تقديم للحكم قبل انعقاد سببه.

حكم إذا فعل المحلوف عليه ناسياً:

إذا فعل الحالفُ المحلوفَ عليه ناسياً، فقد اختلف أهل العلم في ذلك، واختار شيخ الإسلام ابن تيمية عدم الحنث، وعدم وجوب الكفارة، وأنه لا يقع بذلك طلاق، ولا عتاق، ولا غيره، إذا فعله ناسياً، أو جاهلاً، وهو اختيار الشيخ ابن عثيمين من المعاصرين.

حكم فعل المحلوف عليه مكرهاً:

المكرَه على فعل المحلوف عليه، كالذي يحلف أن لا يدخل دار زيد مثلاً؛ فيُربط، ويُحمل، ويُدخل به الدار عن غير إختيار منه، وقدرة على التخلص؛ فهذا لا يحنث، في قول أكثر أهل العلم، وأما إن كان الإكراهُ بالضرب، والتهديد، بالقتل، ونحوه، فهذا النوع مما اختلف فيه أهل العلم، واختار الشافعي وأحمد أنه لا يحنث، ولا تلزمه الكفارة؛ لحديث ابن عباس، رضي الله عنهما: (إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه). (رواه ابن ماجه وغيره)، ولأنه نوع إكراه فلا يحنث به.

هل تتداخل الكفارات:

نص العلماء، رحمهم الله تعالى، على أن الأيمان قبل التكفير على فعل واحد، وموجبها واحد، إذا حنث فيها، فليس عليه إلا كفارة واحدة، وكذلك إذا حلف يميناً

واحدة على عدة أشياء؛ كما لو قال: والله لا آكل، ولا أشرب، ولا ألبس، ثم حنث في واحد من هذه الأشياء، فعليه كفارة واحدة، وانحلت البقية، لأنها يمين واحدة. وأما إذا حلف عدة أيمان على عدة أفعال، ثم حنث فيها، فعليه كفارة لكل يمين. قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: «من كرر أيماناً قبل التكفير فروايات -أي عن الإمام أحمد- ثالثها هو الصحيح: إن كانت على فعل، فكفارة واحدة، وإلا فكفارات».

ولنختم بمسألتين مهمتين:

أولاهما: هي من أشد المسائل وأخطرها: وهي الحلف بالطلاق، مريداً به المنع، أو الحثّ. والثانية: قول عليّ الحرام، وإليك بيانهما:

الأولى: إذا حَلَف بالطلاق؛ كما لو قال: عليّ الطلاق إن دخلت دار زيد مثلاً، ونحو ذلك، هل يقع به الطلاق، أم يجري مجرى اليمين؟ في المسألة خلاف؛ وقد ذهب جمهور العلماء، ومنهم الأئمة الأربعة: على أنه طلاق، وليس بيمين، سواء قصد قائله الطلاق، أم لم يقصد؛ لكونه صريح في لفظ الطلاق، فلا يفتقر إلى نية. وفي الحديث: (ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد، النكاح، والطلاق، والرجعة). (رواه الأربعة إلا النسائي وصححه الحاكم). ولأدلة أخرى مبسوطة في المطولات.

والقول بوقوع الطلاق هو القول الذي عليه قرار هيئة كبار العلماء، وهو قول الأكثرية منهم.

وذهب ابن تيمية، وابن القيم، إلى اعتباره يميناً مكفرة، وهو مذهب الظاهرية، واختار هذا القول أيضاً جماعة؛ منهم الشيخان ابن باز، وابن حميد، وغيرهما، من أعضاء هيئة كبار العلماء، وبهذا القول يفتي الشيخ محمد ابن عثيمين. والمسألة عظيمة الخطر، دقيقة النظر، فعلى المسلم أن يتوقى إطلاق لفظ الطلاق، في المشاجرات، والخصومات، وسائر المعاملات، ومن وَقَع في شيء من ذلك، فعليه مراجعة المفتين، والله تعالى أعلم.

الثانية: من قال: عليّ الحرام لا آكل هذا الطعام، أو لا ألبس هذا الثوب، أو لا أكلم زيداً، ونحو ذلك؛ فإن يمينه تنحل بالكفارة إذا حنث.

المراجع:

أبحاث هيئة كبار العلماء، الفقه الميسر للطيار وآخرين، المبدع لابن مفلح، المطلع للبعلي، المغني لابن قدامة، الملخص الفقهي للفوزان، الممتع لابن عثيمين، تحفة المحتاج للهيتمي، حاشية الروض المربع لابن قاسم، حاشية كتاب التوحيد لابن قاسم، شرح النووي على مسلم، فتح الباري لابن حجر، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين، مختار الصحاح للرازي، نهاية المحتاج للرملي.

الحسبة في المجال الطبي في الحضارة الإسلامية

أ. أفراح بنت عبدالعزيز بن دخيل التركي
المحاضرة بقسم الحسبة والرقابة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تشتمل الحسبة على عموم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، لكل ما تصلح به دنيا المرء وآخرته، ومن ذلك مجالات الصحة وحفظ النفس والبدن؛ فقد سبق التشريع الإسلامي إلى كل ما يحفظ الصحة العامة.

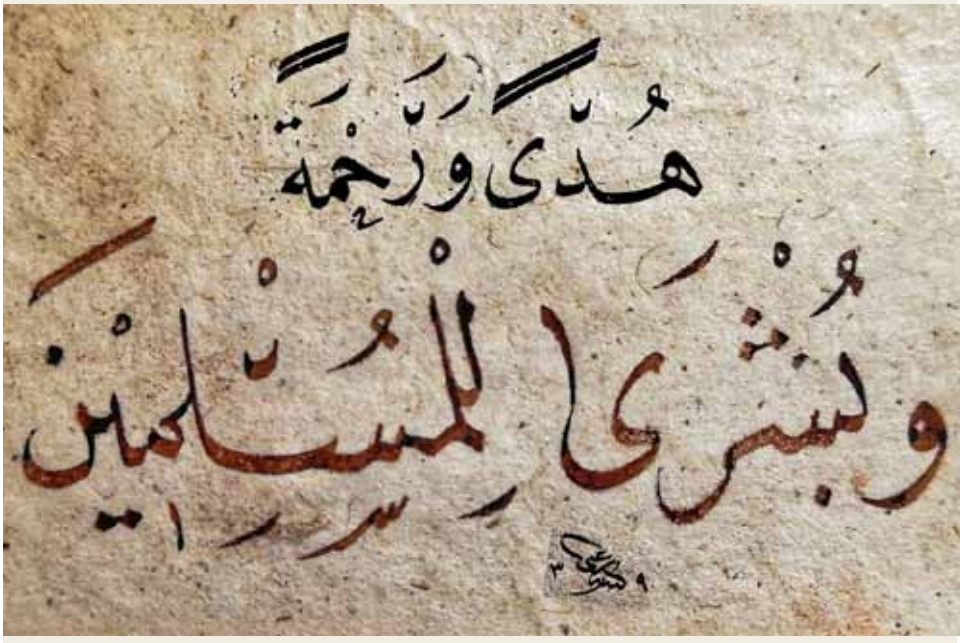

من ملامح منهج الاحتساب في مجال الطب :

أولًا: الحفاظ على عقيدة المريض، وصيانتها، عن كل ما يقدح فيها، في ظل ضعف المريض، وبث الأمل، والرجاء، في نفسه، وتعظيم ثقته برب العالمين، الذي يكشف السوء؛ كما قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.[١]، إذ إنه، سبحانه وتعالى، هو القادر وحده على شفاء الأسقام والأمراض، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾.[٢]

ثانيًا: الاعتماد على الكتاب والسنة، ومنهج السلف، في الاحتساب، في المجال الطبي (ما يؤمر به، أو ينهى عنه شرعاً)، واعتبارهم الأصل في ذلك، ولذا اكتسب الطب مكانة وأهمية في الإسلام، لما له من أهمية في حفظ بدن الإنسان، الذي هو أحد مقاصد الشريعة.[٣]

فالقرآن الكريم قد أنزله تعالى تبياناً لكل شيء كما قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.[٤]

ثالثًا: سد باب الخرافات، والدجل، وبيع الأوهام، وذلك بمنع الشعوذة، والسحر، والكهانة، والعرافة، ونحوها، والتحذير من ذلك.

رابعًا: الاهتمام بالطبيب، والممارس الصحي، عمومًا من خلال ما يلي:

أ- الاختيار الدقيق للأطباء، والممارسين، والتحقق من توفر السمات اللازمة لممارسة عملهم في مجال الطب؛ من المعرفة «بتركيب البدن، وأمزجة الأعضاء، والأمراض الحادثة فيها، وأسبابها، وأعراضها، وعلامتها، والأدوية النافعة فيها»، بحسب تعبير الشيزري.[٥]

ب- الامتحان والاختبار للترخيص بمزاولة المهنة، والاحتياط في ذلك، «حتى لا يتعاطى الطب من ليس من أهله، ولا يتهاون الطبيب في شيء منه»،[٦] وبذلك يتحقق منع غير المختصين من ممارسة العمل الطبي.

ج- الاهتمام بأخلاقيات الطبيب، والممارس الصحي، وذلك بغرس خلق الأمانة، والصدق، في نفوس الممارسين، كما كان المحتسب يأخذ عليهم العهود، والمواثيق، التي تعظم الأمانة، وشرف المهنة، في نفوسهم.[٧]

خامسًا: العناية بالمريض، وإعطاؤه حقوقه، ومتابعة ما ينقصه، وتفقد أحواله، والاهتمام بأمره، والقيام على خدمته،[٨] وهذا من باب الاهتمام بإنسانية المريض، واحترام حقوقه في ضمان الحصول على الرعاية الصحية، وتتضمن العناية بالمريض أيضًا:

- حفظ حقوق المريض؛ وذلك بتعيين أطباء مهمتهم الرقابة، وهم يمثلون الأعوان للمحتسب في حفظ حقوق المرضى، وضمان الطبيب المقصر، وحفظ حق الطبيب المتقن.

- حفظ أسرار المرضى، وقد جاء في أخلاقيات الطبيب: (واعلم يا بني أنه ينبغي للطبيب أن يكون رفيقًا بالناس، حافظًا لغيبهم، كتومًا لأسرارهم، لاسيما أسرار مخدومه، فإنه ربما يكون ببعض الناس من المرض ما يكتمه

عن أخص الناس به، مثل: أبيه، وأمه، وولده، وإنما يكتمونه لخواصهم، ويفشونه على الطبيب ضرورة).[٩]

ولذلك فمنهج الاحتساب على الطب يوجب على الطبيب أن يحفظ، ويصون، أي معلومات تصل إليه، من خلال مزاولة مهنته، وذلك من حق المريض، الذي أوجبه الإسلام.[١٠]

- اعتبار مقصد التشريع الإسلامي؛ المتمثل في حفظ الضروريات الخمس هو الأساس الذي يقوم عليه التعامل مع المريض، حيث إن حرمة الجسد من أهم ما تسعى إليه الشريعة الإسلامية.[١١]

ولهذا المقصد أفتى العلماء بحجر المصابين بالأمراض المعدية؛ للمصلحة التي تتحقق للمجتمع بذلك،[١٢] وقد استدل العلماء في ذلك بحديث: «لا عَدْوَى، ولا طِيَرةً، ولا هامةَ، ولا صفر، وفرَّ من المجذوم، كما تفرُّ من الأسد». [١٣]

سادسًا: الاهتمام بالأدوية والعقاقير من خلال:

- منع الأدوية المحرمة والمضرة بالبدن، وعلى سبيل المثال تلك التي تؤدي إلى الإجهاض أو قطع النسل.[١٤]

- الاعتناء بصلاحية العلاج، وكيفية صناعته، والطرق السليمة لتخزينه.

- الاهتمام بالجانب الوقائي؛ من حيث الحرص على سلامة الأغذية، ومنع الملوثات البيئية.

سابعًا: الاهتمام بالمستشفيات، والرقابة عليها؛ وذلك من حيث إنشاء مبانيها بطريقة صحيحة، تجعلها مكانًا يحقق العناية، والرعاية الصحية؛ وذلك بعزل المستشفيات عن بعضها، وتصنيفها، حيث اشتمل نظام المستشفيات في التاريخ الإسلامي على تقسيمها إلى قسمين منفصلين: قسم للرجال، وآخر للنساء، وقد جهز كل قسم بما يحتاجه من الأدوات، والخدم، الذين يقومون على خدمة المرضى،[١٥] وقد تضمنت الأقسام على قاعات مختلفة، يصح أن يطلق عليها عيادات للأمراض الباطنة، وغرفة للجراحة، وعيادة للعيون، وعيادات لتجبير الكسور.[١٦]

وكذلك التأكيد على النظافة؛ من خلال العناية بملابس المرضى، ونظافة الآلات، والأدوية المستخدمة للعلاج.

ثامنًا: الاهتمام بعلوم الطب النظرية؛ حيث إنها هي المرجع للطبيب، والممارس الصحي

«واعلم يا بني أنه ينبغي للطبيب أن يكون رفيقًا بالناس، حافظًا لغيبهم، كتومًا لأسرارهم، لاسيما أسرار مخدومه، فإنه ربما يكون ببعض الناس من المرض ما يكتمه عن أخص الناس به».

بصفة عامة، وتحقيق الغاية من ذلك؛ وهي البحث عن أسباب الشفاء الصحيحة، والمعترف بها، تمشيًا مع ما جاء به الإسلام من الإرشاد، والدلالة على أسباب الشفاء، وطرقه؛ حيث قال صلى الله عليه وسلم: «الشفاء في ثلاث: شربةُ عسلٍ، وشرطةُ محجمٍ، وكيةُ نارٍ، وأنهى أمتي عن الكي.[١٧]

تاسعًا: من ملامح منهج الاحتساب في الإسلام في مجال الطب أيضاً: تغيير نظرة المريض للأسقام؛ من حيث أمره بالصبر على البلاء، فقد جعل الله، سبحانه وتعالى، الصبر من صفات المؤمنين وأهل البر فقال تعالى:

﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.[١٨]

وقال تعالى أيضًا: ﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.[١٩]

وقال تعالى أيضًا: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.[٢٠]

الهوامش:

١ - سورة النمل: آية (٦٢).

٢- سورة الشعراء: آية (٨٠).

٣- الحسبة في الماضي والحاضر، د. علي بن حسن القرني، ط٢؛ [الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، ص: ٣٦٧.

٤- سورة النحل: آية (٨٩).

٥- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، عبدالرحمن بن نصر الشيزري، ص: ٩٨.

٦- المرجع السابق، ص:٩٨.

٧- المرجع السابق، ص:٩٨.

٨- تاريخ البيمارستانات في الإسلام، أحمد عيسى بك، ط٢؛ بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص: ٣٣.

٩- أخلاقيات الطبيب، محمد بن زكريا الرازي، تحقيق: عبداللطيف محمد العبد، ط١؛ القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص: ٢٧.

١٠- المسئولية الجنائية الناشئة عن إفشاء الأسرار المهنية والوظيفية، سامان عبدالله عبدالعزيز، ط١؛ القاهرة: دار الفكر الجامعي، ٢٠١٥م، ص: ٤١.

١١- المسئولية المدنية في المجال الطبي (دراسة مقارنة بين القانون والشريعة الإسلامية)، أنس محمد عبدالغفار، دار الكتب القانونية، ٢٠١٠م، ص: ٣١.

١٢- دور الحسبة في حماية المصالح، شوكت محمد عليان، ط١؛ الرياض: مطبعة النرجس التجارية، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م، ص: ٦٦.

١٣- أخرجه البخاري في كتاب (الطب)، باب (الأثمد والكحل من الرمد...)، رقم (٥٣٨٠)، (٥/٢١٥٨).

١٤- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، عبد الرحمن بن نصر الشيزري، ص: ٩٨.

١٥- تاريخ البيمارستانات في الإسلام، أحمد عيسى بك، ص: ١٨.

١٦- نفس المصدر السابق، ص: ١٩.

١٧- أخرجه البخاري في كتاب (الطب)، باب (الشفاء في ثلاث)، رقم (٥٣٥٦)، (٥/٢١٥١).

١٨- سورة البقرة: آية (١٧٧).

١٩- سورة هود: آية (١١٥).

٢٠- سورة الزمر: آية (١٠).

وقفات مع التغيرات

د. تركي بن سليمان بن عثمان التركي
وزارة التعليم – الرياض
Abou-rakan@hotmail.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

التغيّر سنة من سنن الله في خلقه، والتطور سمة من سمات الحياة، لذا نرى التغير المستمر في شتى المجالات، وكافة الجوانب، في الأمم والدول، على اختلافٍ في عمق التغير أو سطحيته، لا يشذّ عن ذلك مجتمع من المجتمعات!

ويُقصد بالتغيّر: «انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى»، [1] وبتعريف آخر التغيّر هو: «الانتقال من الضد إلى الآخر»،[2] وهذا التغيّر يشمل الجوانب المادية؛ وهي: كل ما يصنعه الإنسان، ويستخدمه في حياته، من أشياء ملموسة. والجوانب غير المادية؛ التي تتمثل في العادات، والتقاليد، والأفكار، والمعتقدات، وغير ذلك.

كما أن التغير ينقسم إلى قسمين: الأول: تغيرات إيجابية؛ وذلك بالانتقال من حال إلى حال أفضل؛ مما هو محمود شرعاً. الثاني: تغيرات سلبية؛ وهي التي تؤثر بشكل، أو بآخر، في العقيدة، أو القيم، أو الثقافة، أو الهوية الإسلامية.

والمجتمع السعودي -كغيره من المجتمعات- حدثت فيه تغيرات، أنتجت أنماطاً، وممارسات جديدة، وهذا أمر طبعي؛ فلا يمكن أن يبقى المجتمع جامداً، لا يتغير، ولا يتطور! ولي مع هذه التغيرات وقفات:

الوقفة الأولى: أهمية الدعاء، والتضرع إلى الله بالثبات على الحق، قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾،[3] فعلينا أن نلهجَ بالدعاء، أن يثبتنا الله على الدين القويم، وأن ييسر لنا المداومة على العبادات، الواجبة منها، والمستحبة، فالقلوب بين أصبعين من أصابع الله.

الوقفة الثانية: تعزيز وتنمية القيم؛ فالقيم هي القواعد التي تقوم عليها الحياة، والقيم الإسلامية تمتاز عن غيرها بأن مصدرها رباني؛ مستمدة من نصوص الكتاب والسنة، فَتعطي الفرد: الطمأنينة، والسعادة، وللمجتمعات: التعاون، والتكافل، وللأوطان: التقدم، والتحضر.

يقول د. عبدالكريم بكار: «فالمسلمون ينظرون للقيم على أنها راسخةٌ وثابتة، وللمحافظة على هذه القيم والارتقاء بمستواها، لا بدَّ من وجود نسبة جيدة من الأشخاص الأخلاقيين، ونُظمٍ تَحرُس

الفضيلة، وأعراف وتقاليدَ صارمة، تجاه التحلُّل الأخلاقي، والانحراف السلوكي».[٤]

الوقفة الثالثة: صناعة القدوة الحسنة، وذلك باتخاذ الأمثلة التي يقتدى بها؛ كما جاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية، من الدعوة للتأسي بالقدوات الحسنة، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾.[٥] قال مجاهد: «في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، أي: أئمة نقتدي بمن قبلنا، ويقتدي بنا من بعدنا».[٦] وبالقدوات الحسنة، تحصل الحماية الفكرية، والحصانة من أي أفكار دخيلة على المجتمع.

الوقفة الرابعة: وجوب التحلي بالأخلاق الإسلامية، الظاهرة، والباطنة، وذلك باتباع السلوك النبوي؛ كما روى الإمام مسلم في صحيحه: (كان خلقه القرآن)،[٧] وذلك بتطبيقها على النفس أولاً، ومن ثم نشر فضائل الأعمال، وآثارها على الأفراد، والمجتمعات.

الوقفة الخامسة: تربية النشء التربية الصالحة، خاصة مع هذا العالم، المعقد التفاصيل، حيث تتضاعف مسؤولية الآباء في تربية أبنائهم؛ فلا يمكن الآن الحيلولة دون وصول الثقافات المختلفة إلى الناشئة! فالواجب غرسُ عناصر التحصين، وبناء مقومات الوعي، وليس الاكتفاء بالمنع المطلق! وكذلك البحث عن أفضل الطرق في التربية، بما يتوائم مع متطلبات، وظروف العصر.

الوقفة السادسة: مواجهة الفساد، ومدافعته، ومعالجته، والوقاية منه،كلٌ بحسب استطاعته، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾،[٨] قال مجاهد: «ولولا دفع الله بالبر عن الفاجر، وببقية أخلاف الناس بعضهم عن بعض (لفسدت الأرض) بهلاك أهلها».[٩]

الوقفة السابعة: أهمية الوحدة الوطنية، ولزوم الجماعة، والحرص على الائتلاف، والبعد عن التحريش، والتصنيفات، التي ما أنزل الله بها من سلطان، فالوحدة مقصد من مقاصد الشريعة، حيث جاءت النصوص حاثّة على الاجتماع، ونبذ الفرقة، فوحدة الصف من أعظم الأمور المعينة على إقامة دين الله، وشعائره على الأرض.

هذه وقفات مختصرة، رأيتُ أنه من المهم الإشارة اليها مع هذه المتغيرات المتسارعة، سائلاً الله تعالى أن يحفظ البلاد، والعباد، من شر الأشرار وكيد الفجار، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

(١) التعريفات للجرجاني ص٩١.

(٢) المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، عبدالمنعم الحفني، ص ٢٠٨.

(٣) سورة إبراهيم، آية ١٧.

(٤) تكوين المفكر: خطوات عملية، عبدالكريم بكار، ص٢١٤.

(٥) سورة الأنعام، آية ٩٠.

(٦) صحيح البخاري، ١٣/٢٦٦، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(٧) صحيح مسلم، رقم ٧٤٦.

(٨) سورة البقرة، آية ٢٥١.

٩- تفسير الطبري، (٦٤٦/٢).

جمعية البر في حَرْمة
نبذة تعريفية

الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم التركي (أبو عمر)
نائب رئيس مجلس إدارة جمعية البر في حرمة

لمحة عن التأسيس:

كان إنشاء جمعية خيرية في حَرْمة حاجة ملحة، ومطلباً مؤرقاً؛ سعى في تحقيقه جمعٌ من أبنائها، وما ذلك إلا لرغبتهم في تنظيم العمل الخيري، وتأسيسه على أسس قوية، وسليمة، تسمو وترتقي بالعمل، وتُنظم أوجه الإحسان والبر، بطريقة مؤسسية. وقد سبق أن ظهر ذلك الحرص -على تنظيم العمل الخيري- جلياً في إسهام العديد من أهالي حَرْمة في تأسيس، ورعاية، جمعية البر بالمجمعة، عام ١٤١٠هـ، التي شمل نطاق عملها مركز حَرْمة، بالإضافة إلى مدينة المجمعة.

وقد كانت البداية الفعلية لإنشاء جمعية البر في حَرْمة في عام ١٤٣١هـ، عندما بدأ أخي الشيخ: تركي –جزاه الله خيراً– بجمع التواقيع، واستكمال

المتطلبات اللازمة، للحصول على الترخيص، ثم قُدمت المعاملة لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية. وبعد صدور نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية الجديد، أُعيد التقديم مرة أخرى، وفقاً لما استجد من أنظمة ولوائح، وأُتبع بعدد من اللقاءات، والاجتماعات، مع منسوبي الوزارة، ثم بتوفيق الله، عز وجل، تيسر الأمر، وصدرت موافقة معالي الوزير على إنشاء الجمعية، في الرابع من شهر رمضان، لعام ١٤٣٩هـ.

وقد كان تفاعل أبناء حَرْمة محركاً أساسياً، ومحفزاً مستمراً، لمقدمي طلب التأسيس، ومتابعيه؛ حيث تابع جمعٌ من الأعيان، والفضلاء، سيرَ الموضوع، باهتمام شديد، ثم بعد التأسيس، بادر الأهالي بالتبرعات، والأوقاف، وتطوع الشباب للعمل في الجمعية احتساباً؛ في المشاريع الموسمية لشهر رمضان، وعشر ذي الحجة، وغير ذلك من المواسم، والبرامج. وكان من أبرز الداعمين في تأسيس الجمعية بالرأي والمشورة، والسعي الحميد، فضيلة الشيخ العم: عبدالكريم بن عبدالمحسن بن إبراهيم التركي (أبو إبراهيم)، حفظه الله ورعاه؛ فله جهود كبيرة أثناء التأسيس، وقد امتد أثرها المبارك لما بعد ذلك، فانعكس على عمل الجمعية، وبدايتها البداية القوية، الواثقة، بحمد الله.

الحاجة لإنشاء الجمعية:

مع قرب مدينة حَرْمة من منظمات العمل الخيري بالمجمعة، التي كانت تغطي العمل فيها فيما سبق، إلا أنه قد ظهرت الحاجة إلى إنشاء جمعية مستقلة، وخاصة بمركز حَرْمة، وذلك لعدة عوامل؛ منها: كثرة أهل الخير والإحسان، الباذلين لأموالهم وأوقاتهم، من أهالي حَرْمة، وذلك منذ تأسيسها، إلى وقتنا الحاضر؛ حيث عُرف أهل حَرْمة بالكرم، والجود، وقرى الضيف، وإغاثة الملهوف، حتى أصبح الكرم، والبذل، سجية لهم، وهذه الكثرة أبرزت الحاجة إلى وجود جمعية تستوعب عطاء الباذلين، وتركز جهودها في نطاق جغرافي محدد؛ لتحقق بذلك أكبر قدر ممكن من الجودة والإتقان. إضافة إلى أن الزيادة السكانية في مركز حَرْمة -حيث بلغ عدد السكان (١٤) ألف نسمة- نتج عنه زيادة المستفيدين من خدمات جمعيات المجمعة، العاملة في حَرْمة، حيث بلغوا قرابة (٩٠٠) شخص.

ومع أن هناك العديد من الصعاب التي قد تواجه تأسيس الجمعيات الخيرية إلا أنه، وبتوفيق الله، ثم بدعم المسؤولين في الجهات الحكومية، انطلقت الجمعية، وذُللت العقبات أمامها، وأخص بالذكر هنا، صاحب السمو الأمير عبدالرحمن بن عبدالله بن فيصل آل سعود، محافظ المجمعة، حيث كان لدعمه اللامحدود الأثر الكبير في إنشاء الجمعية، وانطلاقها، وكذلك ما وجدناه من دعم سعادة رئيس مركز حَرْمة، الأستاذ سعود بن عبدالعزيز الماضي، ومن سعادة مدير عام إدارة التعليم بالمجمعة، د. صالح بن محمد الربيعة.

كما كان من العوامل الجوهرية، التي دفعت إلى المضي قدماً في تأسيس الجمعية الوليدة؛ استشعار رواد، وقيادات، العمل الخيري والأهلي، في حَرْمة والمجمعة، للآثار الإيجابية، المجتمعية، لزيادة عدد

المؤسسات الخيرية، والأهلية، وتنوع مجالاتها، في مختلف أبواب الخير والتنمية، وكذلك انتفاع المستفيدين، والمحتاجين، من جراء ذلك، لاسيما مع تفعيل، وتعزيز، التكامل والتعاون والتنسيق فيما بين الجميع. وبفضل الله، ما يزال العاملون في المدينتين -حَرْمة والمجمعة- يسعون في تذليل العقبات، والدعم والمساندة للجمعية، مما كان له الأثر الحسن في أعمال تأسيسها، ثم سيرها في تحقيق أهدافها المنشودة، مستفيدة من الممارسات المتميزة لنظيراتها، والمعلومات الوافرة، والبيانات المحفوظة، في جمعيات المنطقة كافة؛ وأخص بالذكر: جمعية البر الخيرية، وجمعية سواعد، وجمعية إنسان، وكلها في المجمعة، بالإضافة إلى لجنة التنمية الاجتماعية، والنادي الفيصلي، في حَرْمة، فلهم جميعاً مساهمات مشكورة في تزويد الجمعية ببيانات المستفيدين في مركز حَرْمة، والتعاون في بحث الحالات، وتحديث البيانات، وتطويرها، والدعم بالمقرات، والخدمات.

انطلاق المسيرة:

كانت البداية الفعلية لعمل الجمعية في يوم السبت، الموافق ١٤٣٨/٨/١٧هـ، عندما عُقد الاجتماع التأسيسي في مجلس الشيخ عبدالرحمن بن ناصر العقيل -رحمه الله- بجوار الجامع القديم في حَرْمة، وانُتخب فيه أعضاء مجلس الإدارة، المكوّن من تسعة أعضاء، كما انتخب فيه الوجيه -الباذل لماله ووقته في العمل الخيري- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العقيل، رئيساً لمجلس إدارة الجمعية، لمدة أربع سنوات. ورُصدت ميزانية أولية، قدرها ربع مليون ريال، لتمكين الجمعية من مباشرة أعمالها؛ حيث تبرع الوجيه -الباذل لماله في كل ما ينفع الناس، في حَرْمة وغيرها- الشيخ حمد بن محمد الدريس بمبلغ (١٥٠) ألف ريال، وتبرع الشيخ الوجيه عبدالله بن عبدالرحمن العقيل بمبلغ (١٠٠) ألف ريال، فبدأت الجمعية في تهيئة مقرها، والنقل التدريجي لملفات وبيانات المستفيدين من الجمعيات الأخرى، وتحقيق بقية مستهدفات السنة التأسيسية. ثم كان حفل الافتتاح الرسمي بالتزامن مع احتفالات أهالي حَرْمة بعيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٩هـ، حيث تفضل معالي العم الشيخ د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، المستشار بالديوان الملكي، بافتتاحها.

من أهداف الجمعية:

تسعى الجمعية للقيام بدور اجتماعي رائد في خدمة المجتمع، ورسمت لتحقيق ذلك جملة من الأهداف المستقبلية، مع العمل على برامج متنوعة لتحقيق تلك الأهداف، خلال السنوات القليلة القادمة، بمشيئة الله؛ ولعلي أشير إلى أهم تلك الأهداف:

- رعاية المحتاجين وذويهم، وتطويرهم، ونقلهم من حالة الفقر، والعوز، والاعتماد على الجمعيات، إلى الكفاف، والاعتماد على الذات، ثم الغنى، والإسهام في مساعدة الآخرين.
- نشر ثقافة التطوع وتمكينها في بيئة الجمعية، ومجتمعها، عبر مجموعة من البرامج، والأنشطة.
- بناء معايير المنح، والاستحقاق، لخدمات وتبرعات الجمعية، بما يضمن وصول المساعدة

لمستحقيها، في الوقت المناسب، وبالقدر المناسب، دون زيادة تضيع في تحسينات وكماليات، ولا نقص يقصر عن سد الحاجيات والضروريات.

- دعم برامج التعليم، والتدريب، وصناعة المهارات الشخصية، والمهن الحرفية، في أوساط الأسر المستفيدة، ومساعدتهم على تأسيس المشاريع الصغيرة، أو الانخراط في سوق العمل.

- تقديم المساعدات العينية، والمالية، للأسر العاجزة، والمحتاجة للدعم، والرعاية.

المنجزات:

لقد تحقق، بفضل الله تعالى، ثم بجهود الداعمين والعاملين، مجموعة من المنجزات، خلال الفترة القصيرة التي تلت تأسيس الجمعية، ولعلي أشير إلى أبرزها:

- الانتهاء من بناء قاعدة بيانات كاملة، وشاملة، لجميع المستفيدين، الداخلين في نطاق عمل الجمعية، بما في ذلك البيانات المنقولة من الجهات الخيرية، العاملة في حَرْمة، سابقاً.

- عقد العديد من الشراكات المثمرة مع جهات رائدة، لغرض توفير الوقت والجهد والمال؛ فاستفادت الجمعية من الكوادر البشرية، والإمكانات المتاحة، واللوائح الداخلية، وأدلة العمل، لدى تلك الجهات، كما حظيت الجمعية بالخدمات الإعلامية، والتسويقية، التي قام بها نادي الفيصلي، مشكوراً، حيث نشر

إعلانات الجمعية داخل الملعب، أثناء بعض مباريات النادي.

- إطلاق البرنامج التعليمي بالشراكة مع إدارة التعليم بالمجمعة، للعام الدراسي (١٤٣٩-١٤٤٠هـ)، عبر مسارين: عام، ومكثف، ونتج عنهما زيادة بنسبة (٢٣٪) في التحصيل الدراسي لأبناء الأسر المستفيدة.

- اعتماد الخطة الاستراتيجية للجمعية لمدة ثلاث سنوات، بالتعاون مع جامعة المجمعة، وأيضًا الخطة التشغيلية السنوية بأهداف قابلة للقياس؛ ليكون العمل وفق أطر محددة، وواضحة، ومحققاً للغايات المنشودة.

- تنفيذ (٢٨) مشروعاً، من مشاريع الدعم المباشر، لتغطية احتياجات المستفيدين المتنوعة.

- الشروع في الحصول على أوقاف، وموارد ثابتة، للجمعية.

أسأل الله أن يتقبل من العاملين والداعمين، وكل من أسهم برأي، أو جهد، في هذا الصرح المبارك، الواعد بالخير، والإحسان، والنماء، وأن يغفر لنا الزلل، والتقصير.

الوطنية

الأستاذ: عبدالمحسن بن عبدالله بن إبراهيم التركي
حَرمة

الحمد لله القائل: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾. (سورة هود، الآية ٦١)، وصلى الله وسلم على القائل، عن بلده مكة: (ما أطيبَك من بلدٍ، وما أحبَّك إليَّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك، ما سكنتُ غيرَك) (رواه الترمذي)، وبعد:

فإن من الأمور الفطرية، التي جُبل عليها الإنسان، حبُّ الوطن، فليس مستغرباً أن يُحب الإنسان وطنه، الذي نشأ فيه، وشبَّ وترعرع على ترابه، و ليس بغريبٍ أن يشعر الإنسان بالحنين لوطنه، عندما يُغادره لمكانٍ آخر؛ فهذا يدل على قوة الارتباط، وصدق الانتماء، ولذلك جاء قول الحبيب المصطفى، صلى الله عليه وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى: (ما أطيبكِ من بلد، وما أحبَّكِ إليَّ)، فهو دليل على هذا الحب الفطري للوطن، وصدق المشاعر تجاهه.

إن حب الوطن غريزة في الإنسان، فقد سأل النبي، صلى الله عليه وسلم، ربه أن يرزقه حب المدينة، لما انتقل إليها، فقد أخرج الشيخان، من حديث أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (اللهم حَبّب إلينا المدينة، كحُبّنا مكة أو أشد).

والوطن جمعه: أوطان، وهو مكانُ إقامةِ الإنسان وَمقَرُّه، وإليه انتماؤه، والوطنية: صفة له، وهي: العاطفة التي تُعبِّر عن ولاء المرء لبلده؛ بمعنى: أن الوطنية هي: قيام الفرد المسلم بحقوق وطنه المشروعة في الإسلام، ويشمل ذلك أيضاً: الاعتزاز بالانتساب إليه، والتمسك بأصوله، ومبادئه، ومقوماته، والسمع والطاعة لولاة أمره، وفق ما شرعه الله، وأمر به، عز وجل.

ولو أن حب الوطن معيب، لما رأيناه، عليه

الصلاة والسلام، وهو مُعلّم البشرية، يُحب وطنه، ولَما قال هذا القول، الذي لو أدرك كلُ إنسانٍ معناه، لرأينا حب الوطن يتجلى في النفوس، بأجمل صوره، وأصدق معانيه، ولكن -وللأسف- طغى على البعض محبة حزبه، وفئته، وقبيلته، على محبة وطنه؛ فتراه يحب وطنه، ويبغضه، تبعاً لذلك.

ومن الأحاديث التي يستحسن ذكرها، في هذا الباب، ما جاء في الحديث الصحيح، عن عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنه، أنه صلى الله عليه وسلم، كان يقول في الرقية: (باسم الله، تُرْبَةُ أَرْضِنا، بِرِيقَةُ بَعْضِنا، يَشْفَى سقيمُنا، بإذن ربنا) رواه البخاري، وقال الجاحظ في رسالة الحنين إلى الأوطان: «كانت العرب إذا غزَتْ، أو سافرتْ، حملتْ معها من تربة بلدها رملًا، وعفرًا، تستنشقه عند نَزْلة، أو زكام، أو صُداع». رسائل الجاحظ (٣٩٣/٢)

قال الشيخ محمد الغزالي: «والبشر يألَفُون أرضَهم على ما بها، ولو كانت قفرًا مستوحَشًا، وحبُّ الوطن غريزةٌ متأصِّلة في النفوس، تجعل الإنسانَ يستريح إلى البقاء فيه، ويحنُّ إليه إذا غاب عنه، ويدافع عنه إذا هُوجِم، ويَغضب له إذا انتقص، والوطنية بهذا التحديد الطبيعي شيء غير مستغرب، وهذه السعادة بالعيش في الوطن، وتلك الكآبة لتركه، مشاعر إنسانية لا غبار عليها ولا اعتراض». (حقيقة القومية العربية، ص٨٦). وقال الحافظ الذهبي، مُعَدِّدًا طائفةً من محبوبات رسول الله، صلى الله عليه وسلم: « وكان يحبُّ عائشةَ، ويحبُّ أَبَاهَا، ويحبُّ أسامةَ، ويحب سبطَيْه، ويحب الحلواء والعسل، ويحب جبل أُحُدٍ، ويحب وطنه» (سير أعلام النبلاء (٣٩٤/١٥)، وهذا نبينا محمد، عليه الصلاة والسلام، يسأل أصيل الغفاري عن مكة، لما قَدِم عليه المدينة، فقد أخرج الأزرقي عن ابن شهاب قال: قدم أصيل الغفاري قبل أن يضرب الحجاب على أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، فدخل على عائشة، رضي الله عنها، فقالت له: يا أصيل، كيف عهدتَ مكة؟ قال: عهدتها قد أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها، قالت: أقِمْ حتى يأتيك النبي، فلم يلبث أن دخل النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال له: «يا أصيل،كيف عهدت مكة؟» قال: والله عهدتها قد أخصب

جنابُها، وابيضت بطحاؤها، وأغدقَ إذخرها، وأُسلت ثُمامها، وأمَشَّ سَلمُها، فقال: «حسبكَ يا أصيل لا تُحزِنّا». (أخبار مكة للأزرقي (٢/١٥٥)).

وهذا كليم الله موسى، عليه السلام، حنّ إلى وطنه، بعد أن خرج منه مجبراً، قال تعالى:

﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (سورة القصص، الآية ٢٩).

والحبُّ للوطن لا يقتصر على المشاعر والأحاسيس؛ بل يتجلَّى في الأقوال، والأفعال، وأجمل ما يتجلى به حبُّ الوطن، الدعاء الصادق، بأن يحفظه الله، ويحميه، ويوفق ولاة أمره إلى كل خير، ويثبتهم ورعيتهم على التوحيد والسنة، ولقد دعا نبينا، عليه الصلاة والسلام، للمدينة فقال: (اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَي ما جعلتَ بمكة من البركة) (متفق عليه)، وهذا خليل الله، ونبيِّه إبراهيم، عليه السلام، دعا لمكة بهذا الدعاء، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾. (سورة البقرة ، الآية ١٢٦).

فبهذه الآيات، والأحاديث، والآثار؛ يُعلم منها أن حب الوطن من الأمور الطبيعية، والمشروعة، ومما يؤكد هذه المشروعية، ما أخرجه البخاري، أن بلالاً قال: «اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ، وعُتْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ، وأُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ، كمَا أخْرَجُونَا مِنْ أرْضِنَا إلَى أرْضِ الوَباءِ»، قال ابن حجر في الفتح: «وقوله: (كما أخرجونا) أي: أخرجهم من رحمتك، كما أخرجونا من وطننا». (فتح الباري (٤/١١٩))، فلم يُنكر النبي، عليه الصلاة والسلام، على بلال ذلك، بل دعا الله أن يحبب اللهُ إليهم المدينة، وكان بلال، رضي الله عنه، يحن إلى بلده، وينشد قائلاً:

ألاَ لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أبِيتَنَّ لَيْلَةً
بِوَادٍ وَحَوْلِي إذْخِرٌ وجَلِيلٌ
وهَلْ أرِدَنْ يَوْما مياهَ مَجَنَّةٍ
وهَلْ يَبْدُوَنَ لِي شَامَةٌ وطَفِيلُ

وصدق الشريف قتادة بن إدريس القرشي،

حين قال:

بِلاَدِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ

وَأَهْلِي وَإِنْ ضَنُّوا عَلَيَّ كِرَامُ

وتقوية الشعور بالانتماء الوطني، يحتاج منا إلى عدد من الخطوات، ويتلخص بعضها -في نظري- بما يلي:

- استشعار الإنسان ما للوطن من فضلٍ عليه -بعد فضل الله- منذ نعومة أظفاره، ثم يربي نفسه على رد الجميل، ومجازاة الإحسان بالإحسان، لاسيما وديننا قد حث على ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾ (سورة الرحمن، الآية ٦٠).

- اجتهاد أهل الفكر، والرأي، والتربية، في غرس معاني الحب والانتماء للوطن في نفوس المجتمع، ولاسيما الناشئة، وتوعيتهم بأهمية المحافظة على مرافقه العامة، وتنمية مكتسباته.

- مد جسور المحبة، والمودة، مع كافة أبناء الوطن، في أي مكانٍ منه؛ لإيجاد جوٍ من التآلف، والتآخي بينهم.

- الإسهام في كل ما من شأنه خدمة الوطن، ورفعة مكانته، ومن ذلك: التطوع فيما يخدم الوطن، والمواطن.

- التصدي لكل أمر يؤدي للإخلال بأمن وسلامة الوطن والمواطن، ومساعدة رجال الأمن حسب الاستطاعة.

- الدفاع عن الوطن عند الحاجة، وبذل الغالي والنفيس في سبيل الدفاع عنه، لاسيما في وسائل الإعلام الجديد.

- الابتهال إلى المولى، عزوجل، بأن يحفظ الوطن، ويديم نعمة الأمن والأمان، وأن يصلح الراعي والرعية.

وليعلم المسلم أن حب الوطن لا يعني العصبية، التي تؤدي للتشرذم والتفرق، أو التحزب لحزب، أو فئة، أو قبيلة، ولذا نهى النبي، عليه الصلاة والسلام، عن ذلك، وحذر منه، فقال: (مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ). (رواه مسلم).

اللهم احفَظ بِلادَنا، وبلادَ المُسلمين، مِن كل فتنةٍ، يا ذا الجلال والإكرام، اللهم وفق ولاة أمرنا لما تحب وترضى، اللهم سدد رأيهم، وبارك في عمرهم، ووقتهم، وارزقهم البطانة الصالحة، اللهم ثبتنا على التوحيد والسنة، يا كريم.

الرسالية في العمل الخيري
المفهوم والتطبيق

الأستاذ: أحمد بن إبراهيم بن دخيل التركي
باحث ومتخصص في العمل الخيري – الدمام

الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وبعد:

لم يكن العمل الخيري مفهوماً مجرداً، ولاسيما في الواقع المعاصر، إذ غدا واقعاً مفروضاً، نتيجة الكوارث التي تحل بالأمة من أطرافها كلها، مما حتم علينا أن ندلف إلى تحديد مفهوماته، وآليات تطبيقه، وإنجازه.

إن تحديد معطيات العمل الخيري بين الناس، مرهونٌ بالثقافة التي يحيونها، والعقيدة المتأصلة في نفوسهم؛ فالمسلم مؤمن أن الله خلق الناس، وسخرهم لخدمة بعضهم، وجعلهم رتباً ومنازل بتقديره، ثم أرسل إليهم شريعته، التي تبيّن للناس نظام المخادمة القائم على الإحسان، والعطف، والشعور بالآخر.. الآخر، الذي شاءت إرادةُ الله أن ينالَ من الدنيا ما لم ينله الجميع، وعليه كان العمل الخيري مقسوماً بين الفرض كالزكاة، والإحسان كالصدقة.

إن العمل الخيري، بهذا الإطار، لا يميز بين ذكر وأنثى، وبين لونٍ وآخر، وبين جنسية أنتمي إليها، أو غير ذلك، بل هو في استظلاله بمظلة الرحمة الإنسانية، التي حث القرآن الكريم عليها، وكذا سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ولا يكون العمل الخيري بمفهوم صحيح، ما لم يكن نابعاً من الأعماق، من المكونات الأخلاقية في ذات الإنسان؛ لأنه خيري قبل أن يكون شيئاً آخر، وهذا الدافع لا يمكن أن يوجد، ما لم يكن هناك إيمان يجعل صاحبه مدركا لمآلاته وغاياته، وبهذا نفسر اضمحلاله بين الشعوب المادية، التي لم ينغرس شرعُ الله في نفوسها.. فما الدافع لتقوم بمثل هذه الأعمال، وذلك بخلاف المؤمن، الذي يحمل رسالة الله، وينطلق منها في تنظيم علاقته بالكون والإنسان.

إن العمل الخيري في مفهومه العام قائم على مستويين أساسيين: مستوى فردي، ومستوى جماعي، وبما أن الإسلام في روحه، ومنظومته، قائم على الجماعة، فإن ثماره ستكون –بلا شك– أكثر فائدة منه على المستوى الفردي، وهذا مفهوم مهم، أن تكون روح الجماعة متعاضدة في تنفيذه، لأن الله مع الجماعة، ولأن الفردية تذوب فيه، وتكون تطبيقاته أجدى، من الناحيتين المادية والزمنية.

ولا يمكن أن يكون مفهوم العمل الخيري بلا أهداف، فأن تتوافق جماعة على مشروع ما، من غير أن تكون هناك أهداف واضحة، فإنما هو جهد ضائع، لفقدان الغاية منه، وأول غاية هي تحقيق التنمية الاجتماعية بين الفقراء، من خلال المجالات الصحية والتعليمية والمعيشية، وغيرها، مما يعطي دوراً إيجابياً لمن عدم الأمل، وهام على غير هدى، فبهذه الغاية

يتحصن المجتمع من مغبات الانزلاق في مهاوي الفساد والفتنة، وليست الجرائم سوى نتيجة طبيعية لإعراض ذوي القدرة عن المحتاجين.

إن العمل الخيري يهدف إلى التعامل مع الفرد، بوصفه مكوناً أساسياً للأسرة، وبصلاحه -عبر تأمين مستلزماته وصيانة آماله- تُبنى أسرة سليمة؛ وهل المجتمع إلا بمجموع الأُسر، مما يعطينا مجتمعاً سليماً تخلو منه مسببات الفساد والانحلال، أي أن تنمية الموارد البشرية، وحُسن تنظيمها، يعطي نتائجه المرجوة على الأصعدة كافة.

إن تحقيق مفهوم العمل الخيري، ليس سوى مرادف للتعاون الديني، الذي ذكره القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾. (المائدة الآية: ٢)

وإن التطبيقات العملية للعمل الخيري يجب أن تفضي إلى إحساس الفرد بالمسؤولية، فلا تكتفي المؤسسات الخيرية بالرعوية والمساعدة والتنمية، بل أن تصنع منهم مشاريع عمل خيري مستقبلي، عبر تهيئة الأفراد، ليكونوا قادرين على الإسهام في بناء مجتمع سليم، يعلمون تمام العلم نتائجه العكسية.

وأجلى ما تتحقق به تطبيقات العمل الخيري، يتمثل في مساعدة الدول المنكوبة بالحروب، لأن عناصر تلك المجتمعات هشة، قابلة لأي تكوين، والأولوية للتعليم، والأخذ بيد الشباب، الذين انقطعت بهم أسباب الدراسة، لينالوا حقهم المشروع، وكم شاب وشابة أبدعوا حين أُتيحت لهم فرصة الإكمال، فكانوا -بحق- مشاريع تنموية لأجيال قادمة.

ومن ذلك وضع برامج مدروسة للعناية الصحية، وما أكثر المتضررين جسدياً ونفسيا بتلك الحروب، فلئن كان العقل السليم في الجسد السليم؛ فإن العكس صحيح كذلك، فبالجسم السليم انطلاقة كبرى لعقل سليم، لا ينشغل بالبحث عن عناية صحية مفقودة، وذلك عبر إقامة منشآت صحية تعتني بالمرضى، وتوفر لهم مستلزمات العناية الصحية، من علاج وغيره.

ومن التطبيقات المهمة، العناية بالأيتام، الذين أوصى النبي، صلى الله عليه وسلم، بهم وتكفل بالجنة لمن يكفلهم، وكذلك العناية بالمسنين، ممن لا معيل لهم، فليست علامة إيجابية أن يهان كبار السن بيننا، بفقدانهم حق الرعاية والعطف والتوقير.

ومن ذلك أيضاً، توفير المنح الدراسية للطلبة، ليتفرغوا للتحصيل العلمي، بعد أن كانوا منهمكين بتأمين لقمة العيش لذويهم، وما أكثر هؤلاء، وما أكثر المتاعب التي تواجههم.

إن الإنسان بلا مأوى هو مشروع جريمة مؤجل، لأنه عَدِم سبل الاستقرار، ولا أعرف شراً أشد من عدم الاستقرار، وبالتالي فمن المهم أن توضع خطط لبناء مشروعات سكنية، ونقل قاطني الخيام إليها، ليشعر الفرد بإنسانيته قبل كل شيء، ويصاحب كل ذلك برامج توعوية، ومحاضرات علمية، تكون جنباً إلى جنب، مع الدعم المادي والمعنوي، فتتحقق بذلك آلية المتابعة، والاطمئنان، إلى البرامج المعدة لهم.

وفي الختام، علينا أن نولي اهتماماً كبيراً لآليات سير العمل داخل المؤسسات الخيرية نفسها، لتبقى فاعلة نشطة، فتدرس المشكلات، وتوضع لها الحلول، وأن تكون مهمة غرس مفهوم العمل الخيري في المقتدرين، مهمة من مهماتها، وبذلك تقدم وتتقدم، ليشيع بين الكافة أهمية العمل الخيري، وتأثيراته العظيمة على الجميع.

أثر تعليم القرآن على التحصيل الدراسي

الشيخ: يوسف بن تركي بن سليمان التركي
مساعد الشؤون التعليمية بجمعية مكنون – الرياض

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

يتردد على بعض الألسنة أن تعليم القرآن الكريم مزاحمٌ للتحصيل العلمي، بل قد يكون عائقاً له، ولا شك أن هذا مفهوم خاطئ؛ فالواقع يثبت عكس ذلك علمياً، وفي الميدان التربوي.

ولأجلِ بيان مجانبةِ هذا الاعتقاد للصواب كتبتُ هذا المقال، مستعيناً بالله عزوجل، القائل في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾. (الإسراء ٩)، ثم مسترشداً بأقوالٍ مقتبسة من آثار أسلافنا الأفذاذ، ومجموعة متنوعة من الأبحاث والدراسات الأكاديمية المعاصرة، التي تناولت هذا الموضوع، وأطبقتْ نتائجها العلمية على إثبات الآثار الإيجابية لتعليم القرآن على التحصيل الدراسي، وتنمية الملكات والمهارات الشخصية المتنوعة.

قال ابن خلدون: «اعلمْ أن تعليم الولدان للقرآن شعارٌ من شعائر الدين، أَخَذ به أهل الملّة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم؛ لِما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان، وعقائده من آيات القرآن، وبعض متون الأحاديث، وصار القرآنُ أصلَ التعليم، الذي ينبني عليه ما يحصل بعده من الملَكات، وسببُ ذلك أن تعليم الصغر أشدّ رسوخاً وهو أصلٌ لما بعده؛ لأن السابقَ الأولَ للقلوب كالأساس للملَكات، وعلى حَسَب الأساسِ وأساليبه، يكون حالُ ما ينبني عليه». (المقدمة ٦٢٣).

وقال المفسّر الشيخ الشنقيطي، رحمه الله: «ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن هذا القرآن العظيم، الذي هو أعظمُ الكتب السماوية، وأجمعها لجميع العلوم، وآخرها عهداً برب العالمين، يهدي للتي هي أقوم، أي الطريقة التي هي أسدّ وأعدل وأصوب، وهذه الآية الكريمة أجملَ الله، عز وجل، فيها جميعَ ما في القرآنِ من الهدى إلى خير الطرق، وأعدلها وأصوبها، فلو تتبعنا تفصيلها على وجه الكمال لأتينا على جميع القرآن العظيم؛ لشمولها لجميع ما فيه من الهدى إلى خيري الدنيا والآخرة». (أضواء البيان ١٧/٣).

وقد كان هذا مدخلاً لعناية العلماء والباحثين بأثر تعليم القرآن على التحصيل العلمي، وأجريت في إثر ذلك دراساتٌ كثيرة، وإليكَ -أيها القارئ الكريم- بعضاً منها:

- دراسة بعنوان: «تأثير القرآن على التحصيل الدراسي والقيم الأخلاقية»، أعدّها المشرف التربوي بوزارة التعليم د.عماد العبداللطيف، والتي أجريت على طلاب الأول المتوسط، في مدارس تحفيظ

القرآن الكريم، ومن أبرز ما توصل إليه الباحث: ارتفاع نسبة التحصيل الدراسي للطلاب كلما طالت مدة التحاقهم بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، بنسبة ٦,٣٪، كما انخفضت نسبة الطلاب الحاصلين على تقدير (مقبول) من ٦٪ إلى ١٪.

- دراسة بعنوان: «دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى طلاب المرحلة الابتدائية»، أعدّها أستاذ التربية بالجامعة الإسلامية، د.سعيد المغامسي، حيث أظهرت الدراسة إسهام تلاوة القرآن الكريم وحفظه ودراسته في تنمية مهارات القراءة والكتابة، لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي؛ مما مكّن التلاميذ في مدارس تحفيظ القرآن الكريم من الحصول على درجات أعلى من متوسطِ أقرانهم، في مدارس التعليم العام.

- دراسة بعنوان: «الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم، والمدارس العادية، في الصف الرابع الابتدائي، بمكة المكرمة» أعدّتها الأستاذة بجامعة أم القرى د.هانم كندي، ورصدت فيها تفوق طالبات الصف الرابع الابتدائي، في مدارس تحفيظ القرآن، على طالبات مدارس التعليم العام، في مهارتي القراءة والإملاء.

- دراسة بعنوان: «دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة، لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي»، أعدّها أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة الملك سعود د. محمد عقيلان، وانتهى إلى وجود علاقة مباشرة وفاعلة وإيجابية وقوية بين حفظ التلاميذ وتلاوتهم للقرآن الكريم، ومستواهم في مهارتي القراءة الجهرية والصامتة.

- الدراسة التي أعدتها الإدارة العامة للبحوث التربوية بوزارة التعليم بعنوان: (مقارنة مستويات خريجي التعليم العام وخريجي تحفيظ القرآن الكريم)، وقد اشتملت الدراسة على اثنتي عشرة إدارة تعليمية في المملكة، وأظهرت تفوق طلبة مدارس تحفيظ القرآن الكريم بوضوح، وبيان ذلك على النحو التالي:

في عام ١٤١٨/١٤١٩هـ حصلت مدارس التعليم العام في المرحلة الابتدائية على نسبة (٩١,٠٣)، وحصلت مدارس تحفيظ القرآن على نسبة (٩٣,٧٤)، وعلى مستوى المرحلة المتوسطة، حصل التعليم العام على نسبة (٨٤,٢٣) ، وحصلت مدارس تحفيظ القرآن الكريم على نسبة (٩٢,٨٣).

وفي عام ١٤١٩/١٤٢٠هـ حصلت مدارس التعليم العام في المرحلة الابتدائية على نسبة (٩٢,٣٠)، أما مدارس تحفيظ القرآن الكريم فحصلت على نسبة (٩٥,٢٤)، وعلى مستوى المرحلة المتوسطة ،حصل التعليم العام على نسبة (٨٦,٥٢)، أما مدارس

تحفيظ القرآن الكريم فحصلت على نسبة (٩٢,٣٧).

وفي عام ١٤٢١/١٤٢٠هـ حصلت مدارس التعليم العام في المرحلة الابتدائية على نسبة (٩٢,٦٥)، وحصلت مدارس تحفيظ القرآن على نسبة (٩٥,١٣) ، وعلى مستوى المرحلة المتوسطة، حصل التعليم العام على نسبة (٩٠,٢٢)، وحصلت مدارس تحفيظ القرآن على نسبة (٩٤,٢٣).

وبالنظر إلى هذه الدراسات التي تنوعت في مصادرها، وعيناتها، وأساليبها، ومعاييرها، وأُطرها البحثية، فقد تبيّن لنا أن القرآن الكريم له تأثير كبير وفاعل في تحسين مستوى التحصيل العلمي للطلاب، وهو أثرٌ من شأنه أن جعلهم أكثر تميزاً وتفوقاً من أقرانهم في التعليم العام، ممن لم يلتحقوا بحلقات المساجد التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية، أو في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، التابعة لوزارة التعليم.

إن السر الجوهري في هذا الشأن يكمنُ في أن حفظ القرآن الكريم، والعناية بتلاوته ومراجعته وتفسيره، من أعظم ما يعين الإنسان على إدارة وقته، وحُسن تنظيمه واستغلاله، ويُكسبه طلاقة اللسان وفصاحته، كما يتعاظم مخزون الطالب اللغوي والمعرفي، من خلال استظهاره للمفردات القرآنية، وتدبره للمعاني الجميلة، ودراسته للقصص والأمثال الكثيرة، الواردة في القرآن الكريم.

لقد أجمع العارفون، وذوو الاختصاص، أن الآثار الإيجابية لتعليم القرآن لا تقتصر على الجوانب الدراسية، التي سبقت الإشارة إليها فحسب؛ بل أكدّت أبحاث طبية نفسية أن تعليم القرآن الكريم تتسع دائرة تأثيره لتشمل جوانب مختلفة في شخصية الطالب، ومن ذلك ذاكرةُ الإنسان، التي هي ملَكة جسدية تنمو بإنمائها، وتتسع كلما زاد مخزونها، فإذا أحسن الشخص التعامل مع قواه العقلية، وأجاد في استغلال ذاكرته، واستثمارها في شبابه وكهولته، تضاعفت قواه العقلية والفكرية، قياساً على الإنسان العادي، ولم تغفل تلك الأبحاثُ الآثارَ العظيمة للقرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي، والطمأنينة القلبية، والسكينة، فهو طاقة روحية هائلة، ذات تأثير بالغ الشأن في نفس الإنسان، يهز وجدانه، ويرهف أحاسيسه ومشاعره، ويصقل روحه، ويوقظ إدراكه وتفكيره، ويجلي بصيرته، وتتسع به مداركه؛ فإذ بالإنسان بعد أن يتعرض لتأثير القرآن، يصبح إنسانًا جديدًا، كأنه خُلق خلقًا جديدًا.

ويُجمل كل ما سبق ويلّخصه، قول الحق، سبحانه وتعالى، الذي استفتحتُ به هذا المقال، ويحسنُ بي أن أختم به: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾.

التعليم الأهلي ورؤية المملكة ٢٠٣٠

الأستاذ: إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالمحسن التركي
شركة عطاء التعليمية

انطلق برنامج التحول الوطني (٢٠٢٠م) في بداية عام (١٤٣٧هـ)، بمشاركة وزارة التعليم، بوصفها واحدة من أهم قطاعات الدولة؛ فرُصدت كافة التحديات التي تواجه التعليم، وذلك بناء على الأهداف العامة للتعليم، ومؤشرات قياس الأداء، وكذلك على المبادرة التعليمية، والتربوية، المحققة لبرنامج التحول الوطني، حيث تم حصر التحديات التي تواجه التعليم، فيما يلي:

- قلة توفر الخدمات، والبرامج التعليمية، لبعض الفئات الطلابية.
- ضعف البيئة التعليمية المحفزة على الإبداع، والابتكار.
- ضعف المبادرات الشخصية، ومهارات التفكير الناقد، لدى الطلاب.
- الصورة النمطية السلبية تجاه مهنة التعليم.
- تدني جودة المناهج، والاعتماد على طرق تدريس (تقليدية)، وضعف مهارات التقويم، لدى بعض المعلمين.
- ضعف موائمة مخرجات التعليم، والتدريب، مع احتياجات سوق العمل.
- ضعف بيئة الاستثمار في التعليم الأهلي، وغياب الخدمات التي تدعم قيام صناعة تعليم مزدهر.

وبناء على ذلك، حُددت الأهداف العامة المستقبلية للتعليم، على النحو التالي:

- ضمان التعليم الجيد والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع.
- تحسين استقطاب المعلمين، وتأهيلهم، وتطويرهم.
- تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع، والابتكار.
- تحسين الكفاءة المالية لقطاع التعليم.
- تطوير المناهج، وأساليب التعليم، والتقويم.
- تعزيز القيم والمهارات للطلبة.
- تعزيز قدرة نظام التعليم، والتدريب، على تلبية متطلبات التنمية، واحتياجات سوق العمل.
- رفع مشاركة القطاع الأهلي، والخاص، في التعليم والتدريب.

وانطلاقاً مما سبق؛ فقد سعت مؤسسات التعليم الأهلي في المملكة نحو بناء نظام تعليم متميز،

يتوافق مع الرؤية؛ لتكوين مجتمع معرفي منافس عالمياً، وتوفير فرصة التعليم للجميع، في بيئة تعليمية مناسبة، في ضوء السياسة التعليمية للمملكة، ورفع جودة مخرجاته، وزيادة فاعلية البحث العلمي، وتشجيع الإبداع والابتكار، وتنمية الشراكة المجتمعية، والارتقاء بمهارات وقدرات منسوبي التعليم، فبالنظر إلى رؤية المملكة (٢٠٣٠م) نجد أن الأهداف تتركز على أن يكون الطالب:

- فخور بإرثه الإسلامي، والثقافي، العريق.
- لديه قيم عالية.
- واع، وقوي.
- مثقف، ومبدع.
- يؤمن بالوسطية، والاعتدال، والتسامح.
- يعتز بهويته الوطنية.
- يمتلك المعارف، والمهارات، اللازمة لبناء المستقبل.

ولأن مؤسسات التعليم الأهلي هي إحدى الركائز الأساسية، التي تعتمد عليها وزارة التعليم في تحقيق هذه الأهداف، ولما توليه الوزارة من اهتمام بالتعليم الأهلي من خلال: تحسن البيئة التنظيمية للقطاع، وتطوير المنظومة الإلكترونية الداعمة له، وتوفير الفرص الاستثمارية الواعدة له، وإعداد استراتيجية متكاملة لتعزيز مشاركة القطاع الخاص ومؤسساته؛ فإن مسؤولية النهوض بالتعليم أصبحت تقع على هذا القطاع، بالإضافة إلى منظومات التعليم الأخرى؛ مما يحتم على الجميع تحمل تلك الأعباء، واستشعار الواجب الديني، والوطني، تجاه أجيال المستقبل، والمضي قدماً في بناء، وتطوير، وتحسين، خططهم التعليمية، وفقاً للأهداف العامة لبرنامج التحول الوطني (٢٠٢٠م)، ورؤية المملكة (٢٠٣٠م)، وما ينبثق منهما، عبر توجيهات، وتعليمات، الإدارة العامة للتعليم الأهلي، بوزارة التعليم.

ومن أهم ما يجب على القطاع التعليمي الخاص أن يضعه في الاعتبار: تبني استراتيجية واضحة، تقوم على مجموعة من الأسس، والسياسات العامة؛ يأتي من أبرزها: تعزيز الجودة التعليمية، وتحسين كفاءة الإدارة التشغيلية، وتجويد الخدمات المقدمة للطلاب، وأولياء الأمور. ولأجل تحقيق ذلك، فلا بد من العمل على رسم منهجية تعليمية، تربوية، متميزة، محكمة، تثمر -بإذن الله تعالى- ازدهار المؤسسات التعليمية والتدريبية؛ لتحقق نجاحات مطردة، وريادة متميزة، وتجربة ثرية فريدة؛ فتعزز البحث والابتكار، وتطوّر البرامج التربوية والتعليمية؛ لتصل في النهاية إلى طموحات القيادة، في تقديم خدمات تعليمية، وتدريبية، رفيعة، ومتميزة، لأبنائها الطلاب، ويصبح قطاع التعليم رائداً على المستوى العربي، والدولي.

إننا جميعاً نعي أن التعليم هو الحلقة الأبرز، وحجر الزاوية في مسيرة نهضة الأمم وتفوقها، فلمْ يبقَ إلا أن تتضافر كافة الجهود، والإمكانات، والطاقات، في سبيل تطوير أنظمته، وتحسين بيئاته، وآلياته، ووسائله؛ بما يكفل للجميع تعليماً، مزدهراً، ومثمراً، يرتقي بالوطن وأبنائه، ويحقق لهم الريادة، والسيادة.

الخنادق الاقتصادية*
بعيداً عن صخب المفاهيم السائدة إدارياً واقتصادياً

الأستاذ: عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي
متخصص في الإدارة ومهتم بالإبداع والتطوير وإدارة التغيير
abdulrhman@alturkilaw.com.sa

يعتقد الأب الروحي لمفهوم «الاستثمار في القيمة» بينجامين غراهام، وتلميذه النجيب (وارن بافيت)، أن مصادر العوائد المستدامة على رأس المال لا تكمن في الموارد البشرية للشركة، وإنما فيما يسمونه «الخنادق الاقتصادية»، أي الميزات التنافسية المتينة، التي تحيط بالإيرادات، أو التكاليف؛ مثل: صعوبة أن يجد المستهلك منتجاً آخر بنفس الجودة، أو ميزة انخفاض كبير في تكاليف المنتج، أو وجود أصول، ومواقع مفضلة، ونوعية للشركة، وغيرها..

لقد مكنت هذه الأنواع من الخنادق الشركات من البقاء والاستمرار، على الرغم من التغيرات الجذرية، والسريعة، والجديدة، التي خلخلت السوق، وأربكت مؤشراته، حيث جعلت هذه الخنادق بعض مؤسسي هذه الشركات من أغنى الناس في العالم، مثل: كارلوس سليم، أمانسيو أورتيغا، ولاري إيليسون.

وثمة حقيقة ملفتة للانتباه، تميز هذه الشركات التي تمتلك هذا النوع من الخنادق، أو الميزات التنافسية، التي غالباً ما يسهو الناس عنها، ويتجاهلونها؛ وهي أن معدل تغير الرؤساء التنفيذيين، في هذه الشركات، أقل بعشرة أضعاف مقارنة بغيرها. ومن الأمثلة على ذلك شركة انديتكس (Inditex)، التي تأسست عام (١٩٦٣م)، وهي الآن أكبر مجموعة للأزياء في العالم، حيث لم يتولاها سوى رئيسان تنفيذيان، جاءا بعد المؤسس أمانسيو أورتيغا. وفي المقابل فإن مصرف (دويتشة بنك)، الذي ذاق ضعف الأداء منذ سنوات، شهد تناوب ثلاثة أشخاص على شغل منصب المدير التنفيذي خلال آخر (٥) سنوات فقط، ولم يفعل أي منهم الكثير لتحسين الأداء، على الرغم من أن كل واحد من هؤلاء كان يمتلك سيرة ذاتية براقة في هذا القطاع.

وهذا ما يقودنا إلى طرح سؤال أساسي: هل بوسع الرئيس التنفيذي، الذي يملك أنصع سجل ممكن، أن ينتشل شركة ذات أداء سيء، ويرفعها للأعلى؟

وفقاً للخبيرة الاقتصادية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا أنطوانيت شوار، الإجابة هي نعم في (٦٠٪) من الحالات.

كما أن النتائج التي توصل إليها ستيف كابلان، من شيكاغو، حول الدور الذي يمكن للمديرين أن يلعبوه في تحسين الأوضاع، تعتبر صادمة أكثر هي الأخرى؛ فقد خلص إلى أن الأصول غير البشرية (الخنادق)، كانت -في نهاية المطاف- أهم للشركة من مواردها البشرية، علماً بأن أهميتها النسبية تزداد مع مرور الوقت.

لذا عليك -عندما تستثمر- اختيار القطاع الصحيح، والشركة الصحيحة، ثم اختر الإدارة الصحيحة، فإذا لم يقدم المديرون الأداء المطلوب، فمن الأسهل بكثير استبدالهم، مقارنة باستبدال الفكرة الأساسية للشركة، أو القطاع.

نعود من حيث ابتدأنا إلى بنجامين غراهام.. إذ يندر أن يجتمع بمديري الشركات التي يستثمر فيها، لأنه كان يشعر بأنهم لن يخبروه إلا بالأشياء التي كانوا يرغبون أن يسمعها! ولم يختلف عنه تلميذه الموهوب (وارن بافيت) في هذا الجانب، حيث قال: «عندما تترأس إدارة ذات سمعة جيدة العمل في شركة ذات سمعة سيئة اقتصادياً، فإن سمعة الشركة لا تتغير».

موازين القوى تشير إلى أنه لزاماً عليك أن تحفر خندقك، قبل أن تبني مواردك.

دمت بخير يا صديقي.

---

* مقتبس بتصرف من مقال: الإدارة الجيدة لا تستطيع بالضرورة تحقيق الأرباح، مجلة هارفارد بزنس ريفيو.

شبكة الجيل الخامس

أ. هبة بنت جاسم بن حسن التركي
عضو هيئة التدريس في كلية العلوم وهندسة الحاسب - جامعة الكويت

في كل عشرة أعوام تقريباً، يظهر للعالم جيل جديد من أجيال المحمول؛ ففي عام (١٩٨١م)، ظهر أول نظام لإرسال واستقبال المكالمات فقط، ومن بعده، بدأ أول تشغيل لنظام الجيل الثاني (2G)، حيث طُرح في عام (١٩٩٢م)، الذي سَمح بإرسال واستقبال الرسائل النصية، أما أول تشغيل لنظام الجيل الثالث (3G)، فقد أُطلق في عام (٢٠٠١م)، مدشناً خدمة إرسال واستقبال بيانات أخرى: كالصور، والفيديو، وتصفح الويب، والبريد الإلكتروني، وأخيراً، نظام الجيل الرابع (4G)، الذي أصبح قيد التشغيل في عام (٢٠١٢م)، حيث تَميّز بسرعته في نقل البيانات؛ مما مَكّن المستخدمين من لعب الألعاب الإلكترونية، ومشاهدة الأفلام.

أما الجيل الخامس (5G)، فإن هدفه الأساس هو (إنترنت الأشياء)، أي أن كل شخص، وكل شيء، يمكن أن يكون مُتصلاً، ومرتبطاً بالإنترنت؛ فأي جهاز في البيت، أو الأماكن العامة، أو في مواقع العمل، سيُسعى لأن يكون متصلاً بشبكة الإنترنت؛ وهذا ما يقودنا إلى مصطلح (المدن الذكية). إذ إن البيانات تُشَكّل في كل مكان، من قِبل أي شخص، أو أي آلة، ويتم تحليلها، في أقل زمن حقيقي ممكن، للاستدلال على معلومات مفيدة، في الوقت المناسب؛ مثل: مراقبة الحالة الصحية للمرضى، وكبار السن، ومراقبة الأجهزة في المنزل، واكتشاف العُطل، وتحديده، وخلق أشكال جديدة للتعليم القائم على الحوسبة السحابية، والمناهج الدراسية الرقمية، وكذلك تحليل حالة المرور في الشوارع، وتحذير السائقين من المخاطر غير المرئية؛ مما يمهد الطريق نحو السيارات ذاتية القيادة، و أيضاً توفير أسراب من الطائرات من دون طيار، التي يمكن أن تتعاون في تنفيذ مهام البحث والإنقاذ، وتقييم الحرائق، وكلها تتواصل لاسلكياً، بعضها مع بعض، ومع محطات القواعد الأرضية، عبر شبكات الجيل الخامس.

وللجيل الخامس خصائص، وسمات، تختلف عما سبقه، من نواح متعددة؛ مثل: زيادة سرعة نقل البيانات، وزيادة قدرة الشبكات على استيعاب عدد أكبر من الأجهزة، وتشغيل خدمات متعددة بشكل متوازٍ، والاتصال المباشر مع الأجهزة دون الحاجة إلى أبراج قريبة، وبوقت استجابة منخفض للغاية، وبانخفاض مستوى استهلاك الأجهزة للطاقة، كما تتميز هذه الشبكة بفهمها للمستخدمين، ومساعدتها لهم، من خلال تقديم شرائح الشبكة المخصصة، أو خيارات الشبكة المخصصة لمستخدميها.

ولكن، وعلى الرغم من سقف التوقعات العالي، وتلك المزايا الهائلة، وغير المسبوقة، ونماذج الأعمال، والتطبيقات الجديدة، التي يتوقع الكثيرون أن تتوفر، مع انطلاق شبكات الجيل الخامس، إلا أن هناك تحديّات أمنية كبيرة، نتيجة عدة عوامل؛ منها: تنوع طرق الوصول لشبكة الإنترنت، وأنظمة التشغيل المفتوحة على الأجهزة، بمعنى أنه يُمكن تنزيل البرامج مهما كان مصدرها، وتثبيتها على الأجهزة؛ ونتيجة لذلك، سيتعين على نظام الجيل الخامس في الاتصالات، أن يُعالج تهديدات أكثر شراسة، وأقوى بكثير من أنظمة الاتصال الحالية، بالإضافة إلى تحديات أخرى؛ مثل عدم توفير الشركات لهذه الشبكة في المناطق الريفية، لأسباب مرتبطة بالجدوى الاقتصادية، ومدى الربحية، مما يؤدي إلى نشوء فروقات ضخمة في الخدمات الرقمية (فجوة إلكترونية)، بين المناطق المختلفة. وفي هذا السياق، أيضاً، أثارت ترددات الجيل الخامس مخاوف بعض العلماء، حيث طالبوا هيئة الاتصالات الفيدرالية الأميركية بمراجعة التقارير العلمية، التي تربط بين زيادة معدلات الإصابة بالسرطان، والأمراض العصبية، والتعرض للإشارات اللاسلكية، ذات الترددات العالية.

وبالرغم من جميع المخاوف الصحية، والبيئية، والأمنية، المتداولة، إلا أنه من المتوقع انتشار، واستخدام هذه التقنية بحلول عام (٢٠٢٠م). وجدير بالذكر أن العديد من الشركات العالمية قد بدأت في تطبيقها على نطاق ضيق؛ لاختبارها، ووضع الخطط، والبنى التحتية، وقياس السوق، مثل: (هواوي)، و(سامسونج)، و(نوكيا).

السكتة (الجلطة) الدماغية

د. عبدالرحمن بن يعقوب بن خلف التركي
استشاري جراحة المخ والأعصاب والأوعية الدموية العصبية
المركز الوطني للعلوم العصبية -مدينة الملك فهد الطبية
تويتر: @10alturki

نظرة عامة:

السكتة الدماغية سبب ١٠٪ من الوفيات في العالم، وتحتل المرتبة الثانية لأسباب الوفاة، وهناك قرابة (١٥) مليون شخص يصابون بالسكتة في العالم سنوياً، منهم (٥) ملايين مريض يصابون بإعاقة مستديمة، و(٥) ملايين أخرى يتوفون، وبحسب إحصائية منظمة الصحة العالمية فقد ارتفعت نسبة الإصابة بالجلطة الدماغية في المملكة العربية السعودية من (٣٠) إلى أكثر من (١٢٦) حالة لكل (١٠٠) ألف شخص خلال السنوات الماضية.

هناك نوعان رئيسيان من السكتات (الجلطات) الدماغية:

- السكتة الدماغية (الإقفارية) بسبب انسداد أحد الأوعية الدموية -بشكل عابر، أو دائم- التي تغذي المخ بالدم، وتمثل تقريباً (٨٠-٨٥٪) من كل السكتات الدماغية، وسنناقش هذا النوع في هذا المقال، بإذن الله.
- السكتة الدماغية (النزفية)، بسبب نزيف في الدماغ أو حوله، وتمثل (١٥-٢٠٪) تقريباً من مجموع السكتات الدماغية.

نوبات نقص التروية العابرة:

وهي ظهور أعراض السكتة الدماغيّة لفترة مؤقّتة، نتيجة نقص إمدادات الدم لجزء من الدماغ؛ بسبب انسداد الأوعية الدمويّة نتيجة لخثرة عابرة، وعادة ما تستمر هذه الحالة لمدة لا تزيد عن دقائق معدودة، وفي هذه الحالة يجب مراجعة الطوارئ على الفور، حتى لو اختفت الأعراض؛ لأن هذا يعني احتمالية حدوث جلطة دماغية مستقبلاً بنسبة (١٠-٢٠٪).

السكتة (الجلطة) الدماغية الإقفارية:

تحدث عندما يتوقف، أو يتعرقل، تدفق الدم بشدّة إلى أحد أجزاء الدماغ؛ مما يحرم أنسجة المخ من الأكسجين الضروري، ومواد التغذية الحيوية الأخرى، ومن جراء ذلك تتعرض خلايا المخ للموت خلال دقائق قليلة، إذا لم يتم إعادة تدفق الدم إلى هذه المناطق بسرعة، وهناك أربعة أسباب لحدوث ذلك:

- خثرة دموية: خثرة دم تتشكّل داخل الأوعية الدموية الدماغية، مما يؤدي إلى انسدادها.
- انصمام: انسداد بسبب صِمّة، (أو جلطة) من مكان آخر في الجسم، فتذهب عن طريق الدورة الدموية إلى شرايين الدماغ.
- نقص انسياب الدم العام: انخفاض عام في تدفّق الدم؛ على سبيل المثال: في حالة النزيف الحاد أو الصدمة.
- خثرة وريدية (جلطة الأوردة).

عوامل الخطر المسببة للسكتة الدماغية والوقاية منها:

تعد الوقاية من الجلطات الدماغيّة أمراً مهمّاً لجميع الناس، لا سيَّما الأشخاص الذين مرّوا بجلطة دماغيّة عابرة سابقاً، والأشخاص المصابين بأمراض القلب المختلفة، أو ارتفاع ضغط الدم بشكل ملحوظ، أو ارتفاع مستوى الدهون في الجسم، أو المصابين بالسمنة المفرطة، ومن الأمور التي يجب أن يقوم بها الشخص للوقاية من الجلطة الدماغيّة: السيطرة على ارتفاع ضغط الدم، وعلى نسبة الكوليسترول المرتفعة في الدم، والامتناع عن شرب التبغ ومشتقّاته، والمشروبات الكحولية، وممارسة الرياضة بشكل دائم، وزيادة النشاط البدنيّ للجسم، وتناول الطعام الصحي، ويمكن أن يصف الطبيب مميّعات دم للشخص الذي يمكن تعرّضه لجلطة دماغيّة، أو مرّ سابقاً بنوبة دماغيّة، مع أنه لا يمكن التنبّؤ بحدوث الجلطة، لكن تغيير نمط الحياة مهم جداً لتجنب الجلطات الدماغيّة.

جدول (١) يلخص عوامل الخطورة التي تؤدي للسكتة الدماغية

عوامل الخطورة التي قد تؤدي للسكتة الدماغية
العوامل غير القابلة للتعديل:
- العمر. - الجنس (الذكور أكثر من الإناث، ويستثنى من ذلك الأشخاص الصغار جداً، أو المسنون جداً). - العِرْق (الأفارقة أكثر من الآسيويين، وهؤلاء بدورهم أكثر من الأوروبيين). - الوراثة. - سكتة دماغية سابقة أو نوبة إقفارية عابرة.
العوامل القابلة للتعديل:
- ارتفاع ضغط الدم (من أهم العوامل). - المرض القلبي (قصور القلب، الرجفان الأذيني، التهاب الشغاف). - داء السكري. - أمراض الأوعية الدمويّة الطرفيّة. - ارتفاع دهون الدم (الكوليسترول). - التدخين. - زيادة الوزن، وضعف اللياقة البدنية. - استهلاك الكحول. - استعمال المخدرات (كالكوكائين). - مانعات الحمل الفموية.

العلامات والأعراض:

تظهر أعراض الجلطة الدماغيّة بشكل مفاجئ، وتتطوّر غالباً خلال دقائق إلى ساعات (نادراً ما تستمر

في التطور لأيام)، وتعتمد الأعراض الظاهرة على جزء الدماغ المتضرّر ووظيفته، والأعراض التي تظهر على الشخص مهمة جداً؛ لأنها عند الانتباه لها، يمكن أن تكون سبب إنقاذ هذا الشخص بنقله إلى المستشفى، وبعض هذه الأعراض تشمل الخدر، أو الضعف المفاجئ، وخاصة في جانب واحد من الجسم أو الوجه، أو ارتباك مفاجئ، أو صعوبة في الكلام، أو في فهم كلام الآخرين، أو صعوبة مفاجئة في الرؤية في عين واحدة، أو بكلتا العينين، أو مشاكل مفاجئة في المشي، أو الدوخة، أو فقدان التوازن، أو القدرة على التنسيق.

صورة (١) تبيّن أهم علامات السكتة الدماغية (الصورة من موقع الجمعية السعودية للسكتة الدماغية).

وتُختصر أهم علامات السكتة الدماغية في كلمة (عاجل) وتعني:

ع: عسر الكلام والفهم، ا: انحراف في الفم، ج: جهة ضعيفة في الجسم، ل: لا تتأخر وبادر بالعلاج).

التشخيص (الوقت هو الدماغ!):

الدقائق الأولى مهمة للغاية، لذلك فإن التشخيص السريع، والدقيق، ومن ثم العلاج، مهمة جداً لتفادي تلف الخلايا العصبية بشكل نهائي، وأظهرت دراسة عن (تراجع تأثير انسداد أحد الشرايين الدماغية الرئيسية) النتائج التالية:

عدد الخلايا، ونقاط التواصل العصبية المفقودة مع مرور الوقت، أثناء انقطاع الدم عن الدماغ، بالإضافة لتعجيل الشيخوخة (١)			
	عدد الخلايا العصبية المفقودة	عدد نقاط التواصل العصبية المفقودة	سنوات العمر المفقودة (تعجيل الشيخوخة)
كل ثانية	(٣٢) ألف	(٢٣٠) مليون	(٨،٧) ساعات
كل دقيقة	(١.٩) مليون	(١٤) مليار	(٣،١) أسبوع
كل ساعة	(١٢٠) مليون	(٨٣٠) مليار	(٣،٦) سنة

جدول (٢): عدد الخلايا، ونقاط التواصل العصبية المفقودة مع مرور الوقت، أثناء انقطاع الدم عن الدماغ، بالإضافة لتعجيل الشيخوخة.

يهدف التشخيص إلى شيئين رئيسيين:

التأكد من كون الحالة سكتة دماغية، أم نوبة عابرة، أو أنها غير ذلك (نوبة صرع، نزيف دماغي، الخ).

معرفة السبب الذي أدى إلى السكتة الدماغية، أو النوبة العابرة.

يقوم الطبيب بتشخيص السكتة الدماغية بناء على استجواب المريض، ودراسة الأعراض التي يمر بها، باستخدام الفحص السريري، ثم يتم تأكيد التشخيص بتصوير الدماغ بالأشعة المقطعية، مع الصبغة كبداية سريعة (صورة ٢)، أو بواسطة الرنين المغناطيسي، إذا تطلب الأمر ذلك، كما تفيد الصورة في استبعاد أمراض أخرى محتملة، قد تسبب أعراضاً مشابهة لأعراض السكتة، مثل أورام الدماغ.

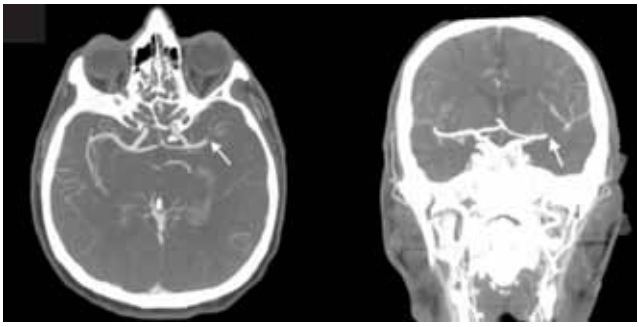

صورة (٢): لأشعة مقطعية مع صبغة تبين وجود انسداد في الشريان المخي الأوسط الأيسر (السهم الأبيض)، ناتج من جلطة حادة، لمريض قدم للمستشفى بعد دقائق من اكتشاف أهله صعوبة في فهم كلامه، وضعف في يده.

يتم العلاج بشكل عاجل، بالإضافة لمحاولة معرفة سبب السكتة، عن طريق فحوصات الدم، ودراسة شرايين الدماغ، و إجراء تخطيط للقلب .... الخ.

العلاج:

تلقي الإسعاف العاجل، والفوري، منذ ظهور علامات الإصابة بالسكتة الدماغية، هو أمر مهم وحاسم جداً، وبعد أن يتأكد الطبيب المعالج من أن المريض مصاب بجلطة إقفارية، يقوم بتحديد خطورة ودرجة الضرر الحاصل منها، والتأكد من توقيت بداية حدوث الأعراض؛ لأهمية ذلك في تحديد نوعية العلاج المناسب:

- المعالجة الطارئة بالأدوية، حيث يجب البدء بعلاج الجلطة، أو الخثرة، باستخدام أدوية إذابة الخثرات الدموية في غضون أربع ساعات ونصف، من بداية أعراض الجلطة الدماغية، وكلما كان ذلك أسرع كان أفضل، والواقع أن سرعة تلقي هذا العلاج لا تقوم بتحسين فرص النجاة، والبقاء على قيد الحياة فحسب، وإنما قد تقلل أيضاً من المضاعفات الناجمة عن السكتة الدماغية، ومن هذه الأدوية «الحقن الوريدية لدواء منشط البلازمينوجين النسيجي» Tissue Plasminogen Activator – TPA- ومن أشهر أنواعه مادة التيبلاز (Alteplase) وهي عبارة عن إنزيم، أو بروتين، يدخل في عملية تحليل تخثر الدم، ويستخلص بواسطة تقنية الهندسة الجينية، ويوجد في الخلايا التي تبطن جدران الأوعية الدموية، ودواء (TPA) يفكك الجلطة التي تشكلت في الأوعية الدموية الدماغية، ويمكن لبعض الناس الذين يصابون بالسكتة الدماغية أن يستفيدوا من

هذه الحقن التي تُعطى عادة عن طريق الوريد في الذراع، ومن المهم الإشارة إلى أن استخدام هذه الأدوية في علاج السكتة الدماغية ينطوي على مخاطر معينة، سوف يقوم الطبيب بتقييمها، عند قيامه باتخاذ قرارات العلاج المناسبة،كما أن هذه الأدوية لا يمكن أن تُعطى للأشخاص الذين يصابون بسكتة دماغية نزفية.

- إزالة الجلطة ميكانيكياً؛ حيث يقوم الأطباء هنا باستخدام أنبوب قسطرة للوصول إلى شرايين الدماغ، ثم الإمساك، أو سحب الخثرة الدموية، وإزالتها، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الإمساك بالجلطة، وإخراجها من الشريان لفتح مجرى الدم، يمثل علاجاً أفضل للمريض من طرق العلاج بالأدوية المذيبة للجلطات فقط، وأظهرت واحدة من هذه الدراسات أن أكثر من (٣٢٪) ممن أجريت لهم عمليات إزالة الجلطات ميكانيكياً، تمكنوا بعد ذلك من الاعتماد على أنفسهم، مقارنة بنسبة (١٩٪) ممن وصفت لهم العقاقير المذيبة فقط (٢). وتعتبر هذه العملية التداخلية من أنجح العلاجات في طب الأعصاب، إذا تم اختيار المريض بعناية، حيث إنه يطلب علاج مريضين فقط للحصول على نتائج إيجابية في مريض واحد (منع الإعاقة الدائمة أو الوفاة)، وخلال السنوات القليلة الماضية حُدد وقت التدخل بست إلى ثمان ساعات من بداية الأعراض للجلطات الدماغية الكبرى، مع احتمالية تمديد هذا الوقت لبعض أنواع الجلطات؛ مثل (جلطات الشريان القاعدي)، كما نُشرت دراسة حديثة تسمح بتمديد هذا الوقت إلى (٢٤) ساعة لبعض المرضى، بخصائص معينة؛ مثل من لديهم نقص تروية (جزئي) في منطقة الجلطة، بحيث يكون قرار التدخل مبنياً على نتيجة أشعة التروية الدماغية (٣). وتجدر الإشارة إلى أن سرعة وصول المريض وعلاجه بهذه الطريقة تؤدي إلى فوائد صحية ملحوظة على مدى عمر المريض، حيث أثبتت إحدى الدراسات أن كل دقيقة تأخير في علاج الجلطات الدماغية الكبيرة تعادل فقد القدرة الوظيفية لمدة أسبوع (دقيقة أسرع ← أسبوع أفضل) (٤).

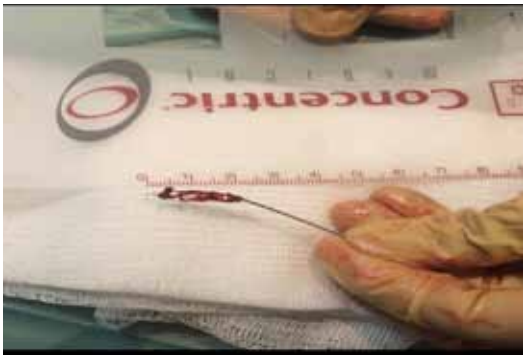

صورة (٣) تبّين عينات من جلطات دماغية، تم سحبها بواسطة أنابيب القسطرة، أو الدعامات المعدنية.

إن الحديث عن هذين النوعين من العلاجات لا يعني أنها مناسبة لكل الجلطات الإقفارية، فالرأي الأخير دائماً، في تقدير ذلك، يكون للفريق المعالج، بعد تقييم حالة المريض بسرعة، كما يقوم نفس الفريق بالسيطرة على عوامل الخطورة المصاحبة؛ مثل: ارتفاع ضغط الدم، ارتفاع نسبة السكر بالدم، الخ. وقد يقوم الفريق المعالج

أيضاً بوصف أدوية منع تجلط الدم، التي تستهدف الصفائح الدموية مثل (الأسبرين)، أو التي تستهدف عوامل التجلط، مثل (الوارفارين)؛ لمحاولة تقليل نسبة حدوث جلطات أخرى مستقبلاً.

كما أن هناك إجراءات أخرى تهدف إلى التقليل من خطر الإصابة بسكتة دماغية، أو بسكتة دماغية مصغرة أخرى، مثل أن يوصي الطبيب بإجراء توسعة أحد الشرايين الدماغية التي تضيق بشكل متوسط إلى شديد، وقد يوصي الأطباء أيضاً بهذه الإجراءات لمنع حدوث السكتة الدماغية من حيث الأساس.

إن علاج مرضى السكتة الدماغية (بأنواعها المختلفة) في وحدات السكتة الدماغية (Stroke unit)، مقارنة بعلاجهم في وحدات غير متخصصة، يخفض من نسب العجز والوفاة -بإذن الله- ويزيد من فرص التحسن، والخروج مبكراً من المستشفى.

مضاعفات السكتة الدماغية:

تبعاً لطول المدة الزمنية التي عانى الدماغ خلالها من نقصٍ في تزويد الدم، يمكن للسكتة الدماغية أن تسبب مجموعة متنوعة من الإعاقات، التي قد تكون مؤقتة، أو قد تكون مستديمة، وتختلف المضاعفات المحتملة نتيجة للسكتة الدماغية باختلاف الجزء المتضرر من الدماغ، و كما هو الحال مع أي من إصابات الدماغ، فإن نجاح علاج هذه المضاعفات تختلف من شخص لآخر، خصوصاً عند تكرارها، ومن تلك المضاعفات:

- الوفاة، وأكثر ما تكون خلال الشهر الأول من حدوث السكتة، وخصوصاً خلال الأسبوع الأول من حدوثها.
- العجز الحركي.
- العجز الذهني.
- التشنجات.
- فقدان أو ضعف الذاكرة.
- الاكتئاب.

وقد تتطلب بعض حالات السكتة الدماغية الحادة الكبيرة، التي لم تستجب للعلاجات، تدخلاً جراحياً عاجلاً لفتح الجمجمة، وذلك لإزالة، وتخفيف الضغط، عن أجزاء الدماغ الأخرى، الناتج من تورم الجزء المصاب بالجلطة، ومثل هذا الإجراء، يهدف بالأساس لإنقاذ حياة المريض أولاً.

المراجع :

1. Saver JL. Time is brain—quantified. Stroke. 2006;37(1):263266-.
2. Berkhemer OA. Fransen PS. Beumer D. et al. A randomized trial of intraarterial treatment for acute ischemic stroke. N Engl J Med. 2015;2015(372):1120-.
3.Nogueira. Raul G.. et al. «Thrombectomy 6 to 24 hours after stroke with a mismatch between deficit and infarct.» New England Journal of Medicine 378.1 (2017).
4. Meretoja A. Keshtkaran M. Tatlisumak T. Donnan GA. Churilov L. Endovascular therapy for ischemic stroke: Save a minute-save a week. Neurology. 2017.

أهمية النمط المعيشي
وأثره في الوقاية من الأمراض المزمنة

د. عبدالله بن يعقوب بن عبدالله التركي
اخصائي طب الأسرة والمجتمع - وزارة الصحة

مع تسارع الحياة، والتغيرات الكبيرة، التي طرأت في العقود القليلة الماضية، من الناحية الحضارية والصناعية؛ فقد ظهرت أمراض نفسية، وأخرى عضوية، لم تكن شائعة، أو لم نكن نسمع عنها من قبل؛ مثل: الزهايمر، والتهاب المفاصل، وتصلب الشرايين، وأمراض القلب، والفشل الكلوي المزمن، وهشاشة العظام، والسكتة الدماغية، وقد ساهم في ظهورها -أيضاً- التطور الطبي، الذي أدى لزيادة متوسط الأعمار، بإذن الله.

ولقد أصبحت المجتمعات -مع التقنيات الحديثة، وأنماط الحياة المعاصرة- تعاني من سوء التغذية، وانتشار التدخين، وقلة النشاط البدني، واضطرابات القلق، والتوتر المستمر، مما أدى إلى تفشي كثير من الأمراض المزمنة، المرتبطة بتلك العادات السلبية؛ مثل أمراض: السكري، والسمنة، وارتفاع ضغط الدم، والقلب، والأوعية الدموية، والسرطانات.

بحسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية [١] فإن العالم يشهد، في كل عام، على الأقل:

- وفاة (٤،٩) مليون نسمة، نتيجة لتعاطي التبغ.
- وفاة (٢،٦) مليون نسمة، نتيجة لفرط الوزن، أو البدانة.
- وفاة (٤،٤) مليون نسمة، نتيجة لارتفاع مجمل مستويات الكوليسترول في الدم.
- وفاة (٧،١) مليون نسمة، نتيجة لارتفاع ضغط الدم.

ومن جانب آخر، تتوقع منظمة الصحة العالمية أن ينخفض عدد الوفيات الناجمة عن الأمراض المعدية، واعتلالات الأمومة، وفترة ما حول الولادة، وحالات النقص الغذائي، مجتمعة، بنسبة (٣ ٪) على مدى السنوات العشر القادمة، في مقابل زيادة عدد الوفيات الناجمة عن الأمراض المزمنة، في الفترة ذاتها بنسبة (١٧ ٪).

إن الاهتمام بالجوانب الوقائية، والتركيز على الفحوص المنتظمة، والكشف المبكر، وتشخيص، وعلاج، ومتابعة الأمراض المزمنة، ما يزال أقل بكثير من المستوى المطلوب، والمأمول. وقد أكدت الدراسات العلمية، [٢] أن الاعتناء بها، يساهم في تفادي كثير من الأمراض المزمنة، ومضاعفاتها، وبتكلفة إجمالية منخفضة، وجهود أقل.

وفي السنوات الأخيرة، بدأ الاهتمام ينصب بشكل أكبر على بناء نظام قوي للرعاية الصحية الأولية، وإصلاح، وإعادة هيكلة، هذا القطاع المهم؛ حيث استشعر المسؤولون دورهم الأساسي في الوقاية من الأمراض المزمنة، فعلى سبيل المثال، اشتملت الخطة الاستراتيجية لوزارة الصحة، [٣] على تدعيم النهج الوقائي، بدلاً من الاعتماد على النهج العلاجي فقط. وتَمثل ذلك عبر حزمة من البرامج، والمبادرات، الرامية إلى تعزيز الوقاية من الأمراض، وإحداث تغيرات سلوكية، إيجابية، تهدف لتحسين صحة الفرد. ومما شهدناه مؤخراً، من تلك الجهود: نشر المعرفة، والثقافة اللازمة، التي تساعد الانسان على التحكم بصحته، وتعزز مبدأ الوقاية من الأمراض المزمنة في المجتمع؛ فأطلقت الوزارة الحملات التوعوية، التي تتضمن الإنتاج المرئي (الفيديوهات)، والصور التفاعلية، والمقالات الترويجية، في كافة وسائل الإعلام التقليدية، والحديثة. وتبنّت الناشطين، والمتطوعين، في مجال الصحة الوقائية، عبر دعم مبادراتهم المجتمعية. كما أُبرمت الاتفاقيات، بين منظمة الصحة العالمية، ووزارة الصحة السعودية، فيما يتعلق بالطب الوقائي، ومكافحة التبغ، الخ..

وبالرغم من هذه الجهود المتواصلة، إلا أننا لا نزال في مرحلة الخطر، ونحتاج إلى جهود، وإمكانات أكثر، للوصول إلى واقع أفضل.

وفي مسح المعلومات الصحية، في المملكة العربية السعودية لعام (٢٠١٣م)، نرى بعض من مؤشرات

أشهر الأمراض المزمنة، ومدى انتشارها الكبير في المجتمع [٤]:

أولاً: ضغط الدم:

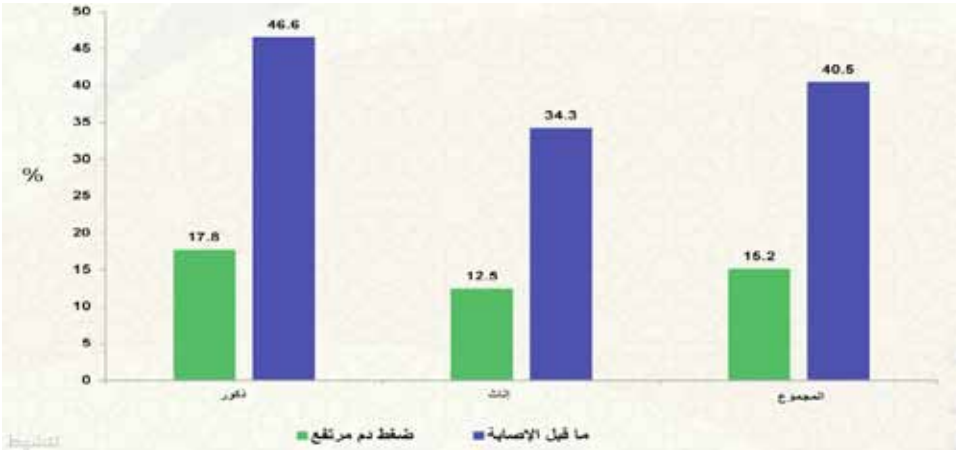

بالإمكان ملاحظة ازدياد انتشار (ارتفاع ضغط الدم) مع التقدم في السن، حيث يرتفع بنسبة (٣,٢٪) لدى الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٥- ٢٤) سنة، وبنسبة (٥١,٢٪) لدى من تتراوح أعمارهم بين (٥٥- ٦٤) سنة، و بنسبة(٧٠٪) لدى الذين تصل أعمارهم إلى ٦٥ سنة، وأكثر، وقد لوحظ ارتفاع حالة ما قبل الإصابة بارتفاع ضغط الدم؛ حيث وصلت النسبة إلى (٤٦,٦٪) بين الذكور، و(٣٤,٣٪) بين الإناث.

ثانياً: سكر الدم:

يزداد انتشار مرض (السكري) مع تقدم العمر، حيث وصلت النسبة إلى (٧,٨٪) لدى من تتراوح

أعمارهم بين (٢٥ - ٣٤) سنة، ونسبة (٥٠,٤٪) لدى الذين تصل أعمارهم إلى ٦٥ سنة، وأكثر، وكانت الإصابة بمرحلة ما قبل داء السكري بنسبة (١٧٪) لدى الذكور، و (١٥,٥٪) لدى الإناث.

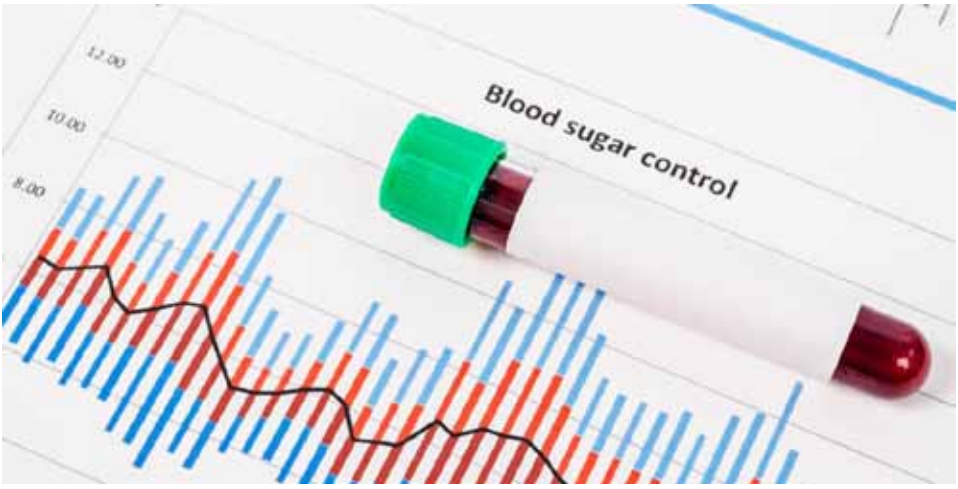

ثالثاً: ارتفاع كوليسترول الدم:

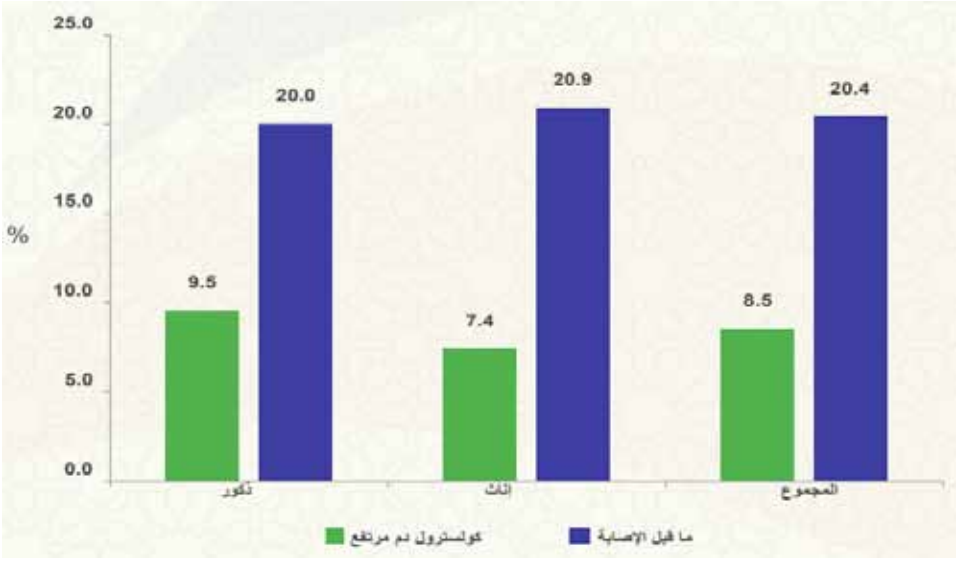

يزداد انتشار (ارتفاع الكوليسترول) مع التقدم في السن، وقد بلغت النسبة (٥,٧٪) لدى الذين تتراوح أعمارهم بين (٢٥ -٣٤) سنة، ونسبة (٢٨,٧٪) لدى الذين تصل أعمارهم ٦٤ سنة وأكثر، كما أن هناك (٢٠٪) من الذكور، و (٢٠,٩٪) من الإناث هم في مرحلة ما قبل الإصابة بارتفاع الكوليسترول في الدم، ويعود ارتفاع معدلات هذه الأمراض المزمنة إلى النمط المعيشي المعاصر.

بعض العادات السيئة التي تؤثر على الصحة:

يلاحظ خلال السنوات القليلة الماضية شيوع بعض العادات السيئة بين أفراد المجتمع، وذلك طبقاً لدراسة وزارة الصحة السعودية:

١- قلة تناول حصص من الخضروات، والفاكهة، يومياً:

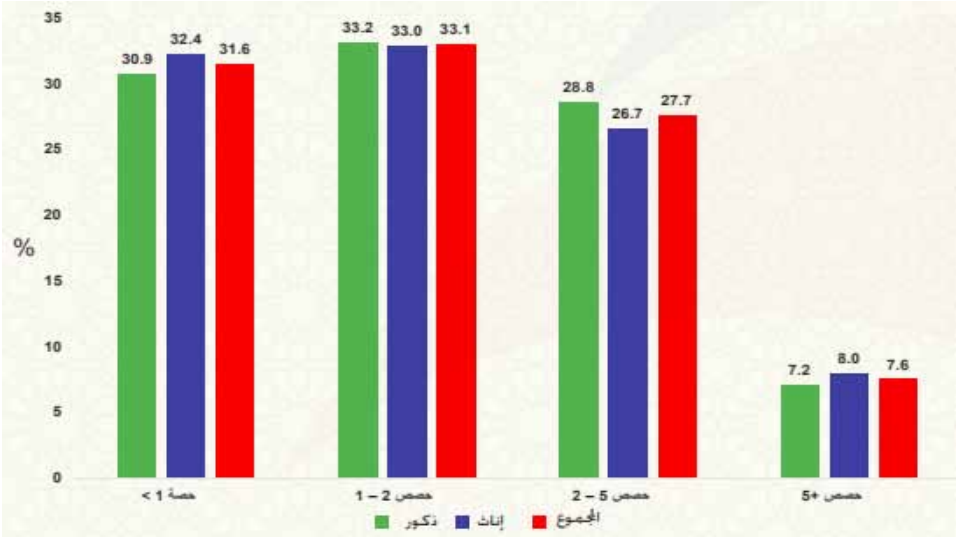

دلت الدراسة إلى أن نسبة (٧,٦٪) فقط من العينة، يتناولون كمية كافية من الخضروات والفاكهة، تكفي لنمو جسمي سليم.

٢- تواضع مستويات النشاط البدني:

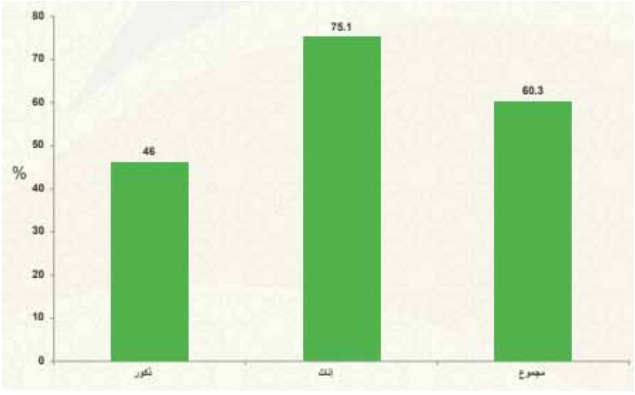

دلت الدراسة إلى قلة النشاط البدني لدى أفراد العينة، حيث تتجاوز النسبة (٦٠٪)، وكذلك الجلوس لأكثر من ساعتين بشكل متواصل، بنسبة تصل إلى (٩٠٪) من مجموع السكان.

٣- الجلوس أمام التلفاز:

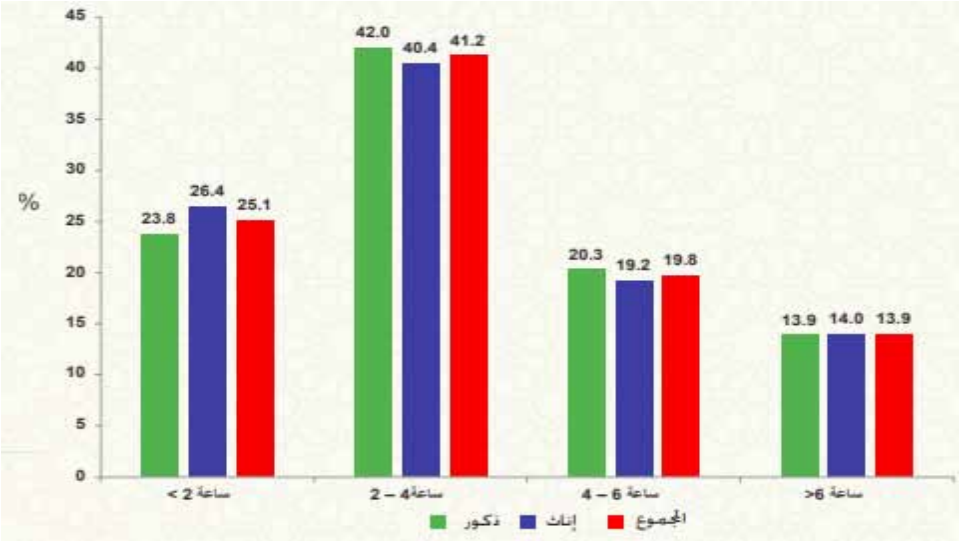

دلت الدراسة أيضا إلى أن نسبة (٧٤,٩٪) من السكان يشاهدون التلفاز لأكثر من ساعتين يومياً، وهو مؤشر غير صحي، للنظر، وصحة البدن.

٤- التدخين:

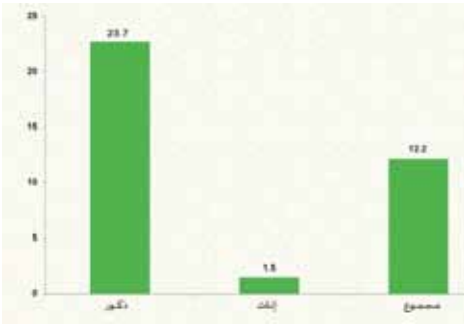

دلت الدراسة إلى أن أكثر من خُمس سكان المملكة من الذكور يدخنون، وأكثر من الربع أيضاً يتعاطون الشيشة، والنسبة لدى النساء في ارتفاع.

وبالنظر في البيانات السابقة، فإن عبء الأمراض المزمنة يزداد، خصوصاً في الأعمار الصغيرة؛ مما يستدعي الوعي المبكر، والتحرك العاجل، والاهتمام بالنمط المعيشي، من خلال بناء المعرفة الصحية اللازمة، والحرص على النظام الغذائي السليم، وزيادة الحركة والنشاط البدني، والانتظام في الفحوصات الدورية، وإدارة الضغوط، والقلق اليومي، بالشكل الصحيح، والامتناع عن التدخين، وغير ذلك من الوسائل النافعة. وقديماً قيل: درهم وقاية خير من قنطار علاج.

المراجع:

(١) منظمة الصحة العالمية https://www.who.int/chp/chronic__disease__report/part1/ar/index3.html

(٢) الأمراض غير السارية https://www.who.int/publications/10-year-review/ncd/ar/index2.html

(٣) الدليل التعريفي في القطاع الصحي https://www.moh.gov.sa/Ministry/About/Documents/2019pdf.004-

(٤) مسح المعلومات الصحية السعودي https://www.moh.gov.sa/Ministry/Statistics/Documents/Final%20book.pdf

قواعد وتنبيهات في كتابة الرسائل والأبحاث

الأستاذ: فهد بن سليمان بن عثمان التركي
باحث ومدقق لغوي تويتر: @Fahadst8

الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وبعد:

منذ القدم وأبناء أسرتنا، أسرة آل تركي، يحققون المفاخر في شتى المجالات، وكان لهم سبقٌ في كثير من الميادين، ونالوا العديد من الإنجازات، وكانت لهم الكثير من المواقف، التي ما زالت تُروى بفخر.

ولأنَّ المجد يعقبه المجد، وحبال المعالي تمتد؛ فإنَّ أسرتنا المباركة ما زال فيها أبناء تشرئبُّ أعناقهم نحو العُلا، فجدُّوا واجتهدوا في تحصيل أعلى الشهادات في مختلف التخصصات، وإنَّ هذا ليدعو إلى الفخر بهؤلاء النُّخبة، الذين -بلا شك- نالوا ما نالوه بجهدهم واجتهادهم؛ فكانوا مصدرًا لأنْ يُفخر بهم، ويُشار إليهم بالبنان.

إنَّ تلك الشهادات تتطلَّب تقديم بحوث لنيلها، ومعظم تلك البحوث تقدَّم باللغة العربية، ولكنني أجد في كثير منها أخطاءً لغويةً، تشوِّه جمال البحث، وتقصره عن بلوغ كماله؛ لذا رأيتُ أنْ أضع في هذه المقالة أهم القواعد اللغوية الموجزة، التي تعين الباحث في كتابته كتابة سليمة، وتجنِّبه الأخطاء النحوية والإملائية، وسأعقبها بجدول لأشهر الأخطاء اللغوية الشائعة، راجياً أنْ يجد الباحثون – من الأسرة وغيرهم- في هذا ما يفيدهم.

قواعد لغوية عامة:

- العدد يخالف المعدود؛ فإذا كان المعدود مذكَّراً فالعدد مؤنث (ثلاثة رجال)، وإذا كان المعدود مؤنَّثاً فالعدد مذكَّر (سبع نساء).
- العدد المركب من ١٣ إلى ١٩ يخالف المعدود في جزئه الأول (أربعة عشر طالبًا، وتسع عشرة طالبةً).
- إذا كان العدد على وزن فاعل فإنه يوافق المعدود في جزأيه (الكتاب الخامس عشر، والرسالة الثامنة عشرة).
- تمييز العدد من (٣ – ١٠) يكون جمعًا مجرورًا (ثلاثة كتبٍ، سبع ورقاتٍ).
- تمييز العدد من (١١ – ٩٩) يكون مفردًا منصوبًا (أحد عشر طالبًا، خمس وثلاثون رسالةً).

- تمييز العدد في مئة وألف ومليون... يكون مفردًا مجرورًا (مئة قلم، ألف صفحة).

- جميع الأسماء همزتها قطع، ما عدا عشرة أسماء (اسم، استٍ، ابن، ابنة، ابنم، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة، ايمن، (التي للقسم)).

مواضع همزة الوصل:

- أمر الثلاثي اُكتُبْ.
- وماضي الخماسي انْطَلَقَ، وأمره انْطَلِقْ، ومصدره انْطلاق.
- وماضي السداسي اسْتَغْفَرَ، وأمره اسْتَغْفِرْ، ومصدره اسْتِغفار.

مواضع همزة القطع:

- ماضي الثلاثي أَكَلَ، ومضارعه آكُلُ، ومصدره أَكْلٌ.
- وماضي الرباعي أَحسَنَ، ومضارعه أُحسِنُ، وأمره أَحسِنْ، ومصدره إحسان.
- ومضارع الخماسي أَنْطَلِقُ.
- ومضارع السداسي أَستَغْفِرُ.

- في كتابة الهمزة المتوسطة ننظر إلى حركة الهمزة، وحركة الحرف السابق لها، وتكتب الهمزة على صورة أقوى الحركتين (سُئِل، مُؤَجَّل، رَأْس).

- في كتابة الهمزة المتطرفة ننظر إلى حركة الحرف السابق للهمزة، وتكتب على صورته، دون نظر إلى حركة الهمزة نفسها (قارِئ، تكافُؤ، نبَأ، دفْء).

- لا تجتمع عصوان (ط، ظ) في كلمة، إلا في كلمات نادرة، غير مستعملة في وقتنا، مثل (تظرمط: إذا وقع في الطين).

- لمعرفة حركة أول فعل الأمر ننظر إلى حركة الحرف نفسه في المضارع (ينَام = نَمْ) (يعِدُ = عِدْ) (يعُود = عُدْ).

- في الألف اللينة إذا كانت الكلمة ثلاثية ننظر إلى أصل الألف، فإن كان أصلها الواو كتبت قائمة (دعا يدعو، مها مهوات).

- وإذا كان أصل الألف الياء كتبت نائمة (بكى يبكي، فتى فَتَيَان).

- إذا وقعت الألف اللينة رابعة فأكثر فإنها تكتب على صورة الياء (مرضى، أقصى، شكوى) إلا إذا سُبقت بياء فإنها تكتب قائمة (الدنيا، العليا، سقيا).

- إذا اتصلت (ما) الاستفهامية بحرف جر فإننا نحذف ألفها (عمَّ تسأل؟ ممَّ تخشى؟ حتامَ هذا الهجر؟).

- التاء المفتوحة تنطق تاءً وصلًا ووقفًا (بيت)، والتاء المربوطة تنطق تاءً في الوصل، وهاءً في الوقف

(مدرسة)، والهاء تنطق هاءً وصلًا ووقفًا (منبِّه).

- يمكن أن نفرِّق بين التاء المربوطة والهاء بوضع تنوين عليها؛ فإذا نُطقت تاءً فهي تاء مربوطة، وإذا نطقت هاءً فهي هاء (كثرة المياه).

- ويمكن لمن أراد الاستزادة أن يعود إلى الكتب المتخصصة في مجالات اللغة العربية، فالكتب الميسرة في قواعد اللغة العربية كثيرة، ويسهل الوصول إليها، ومنها: الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني، والكفاف ليوسف الصيداوي، والتطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، والمطالع النصرية في الأصول الخطية لنصر الهوريني، وقواعد الإملاء لعبدالسلام هارون، وأصول الإملاء للدكتور عبداللطيف الخطيب.

جدول أشهر الأخطاء الكتابية

الخطأ	الصواب	السبب
الساعة الثانية عشر	الساعة الثانية عشرة	لأن العدد على وزن فاعل يوافق المعدود في جزأيه
كتاب وقلم محمد	كتابُ محمدٍ وقلمُهُ	لا يُفصل بين المضاف والمضاف إليه
سوف لن أفعل	لن أفعل	لأن سوف تأتي لإثبات الفعل في المستقبل ولن تأتي للنفي
قرأتُ روايات كثيرةٍ	قرأتُ رواياتٍ كثيرةً	لأن المنعوت (روايات) منصوب، ولأنه جمع مؤنث سالم فإن علامة النصب الكسرة. أما (كثيرة) فهي مفرد وعلامة نصب المفرد الفتحة
مدراء	مديرون مديرين	تجمع جمع مذكر سالمًا لأن أصلها (مُدْيِر) على وزن (مُفْعِل) من الفعل الرباعي (أدارَ). وليست على وزن (فعيل) لتُجمع على فُعلاء

مشائخ معائب معائش	مشايخ معايب معايش	لأن الياء فيها أصلية وليست زائدة فتبقى كما هي في الجمع
ينبغي عليه فعل كذا	ينبغي له فعل كذا	لأن الفعل (ينبغي) يتعدَّى بحرف الجر إلى قال تعالى: ﴿وما ينبغي لهم وما يستطيعون﴾
معرَض مجلَس	معرِض مجلِس	يصاغ اسم المكان على وزن (مَفْعِل) إذا كان ما قبل آخره في المضارع مكسورًا (يعرِض، يجلِس)
كلما قرأت كلما تعلمت	كلما قرأت تعلمت	تكرار (كلما) في الجملة الواحدة خطأ أسلوبي
سبق وأنْ قلت لا بد وأنْ تفعل	سبق أنْ قلت لا بدَّ أنْ تفعل	لا يفصل بين الفعل وفاعله بواو العطف
المؤهَّلات العلمية	المؤهِّلات العلمية	لأنها اسم فاعل؛ إذ هي التي أهَّلت صاحبها للعمل
اعتبارًا من يوم الأربعاء	ابتداءً من يوم الأربعاء	لأن معنى الاعتبار هو (الاتعاظ)
هذا السن المبكر	هذه السنُّ المبكرة	لأن كلمة (السن) مؤنثة
أنا أعمل كصحفي	أنا أعمل صحفيًّا	لا حاجة لكاف التشبيه في مثل هذا السياق
لم أفعله أبدًا	لم أفعله قطُّ	(أبدًا) تأتي لنفي المستقبل (قطُّ) تأتي لنفي الماضي
تجارُب، تراجُم	تجارِب، تراجِم	لأن (التجارُب) انتقال مرض الجرب، و(التراجُم) تبادل الرجم
كتبتُ هذا المقال والذي ذكرتُ فيه كذا	كتبتُ هذا المقال الذي ذكرتُ فيه كذا	لا يفصل بين الصفة والموصوف بواو

لا زال زيدٌ مريضًا	ما زال زيدٌ مريضًا	إذا دخلت لا النافية على الفعل الماضي أفادت الدعاء ما لم تتكرر ﴿فلا صدَّق ولا صلَّى﴾
يلعب دورًا	يؤدي دورًا	(يلعب) في مثل هذا السياق جاء من أثر الترجمة
تكرار تِعداد	تَكرار تَعداد	جميع المصادر التي على وزن (تَفْعال) تنطق بفتح التاء ما عدا (تِبْيان، تِلْقاء) فإنهما بكسر التاء
لمكة عدة مسميات	لمكة عدة تسميات	المسمى هو الذات التي أطلق عليها الاسم
تحايا	تحيَّات	لأن مفردها (تحيَّة) ووزنه (تَفْعِلَة) أما (هديَّة) فوزنها (فعيلة) فتجمع على (هدايا)
لن أكلمك طالما أنت تتجاهلني	لن أكلمك ما دمتَ تتجاهلني	لأن معنى (طالما) كثيرًا ما (طالما أحببتك) وهو معنى لا تؤديه في هذا السياق
أكفَّاء (جمعًا لكُفْء)	أكْفَاء	لأن (أكفَّاء) بتشديد الفاء جمع كفيف
سافرتُ بينما لم يسافر أخي	سافرتُ، في حين لم يسافر أخي	لأن (بينما) ظرف زمان بمعنى المفاجأة (بينما زيدٌ جالسٌ دخل عليه عمرو)
استبدلتُ هاتفي القديم بهاتف جديد	استبدلتُ بهاتفي القديم هاتفًا جديدًا	الباء في أفعال الاستبدال تدخل على المتروك
كاتبوا الدرس	كاتبو الدرس	لأن الواو هنا واو الجمع التي تدخل على الأسماء، والألف الفارقة تأتي مع واو الجماعة التي تدخل على الأفعال: كتبوا، لم يلعبوا، استمعوا

وفِيَّات	وَفَيَات	لأن (وفيَّات) جمع وفيَّة مؤنث ويفّ
سيتم الإعلان عن المسابقة	سيُعلن عن المسابقة	لم تأتِ (تمَّ) هنا بمعنى اكتمل
حاز على الجائزة راق لي الكتاب عانى من الفقر	حاز الجائزةَ راقني الكتابُ عانى الفقرَ	لأن هذه الأفعال تتعدى بنفسها
ذهبنا سويًّا	ذهبنا معًا	لأن معنى (سويًّا) التامُّ الخلقة
علانيَّة رفاهيَّة ديَّة مرثيَّة	علانيَة رفاهيَة ديَة مرثيَة	كل هذه الأسماء جاءت في اللغة بتخفيف الياء
وِفْق خطة البحث	وَفْق خطة البحث	لأن وَفْق الشيء ما لاءمه أما (وِفْق) فهو التوفيق
قرأتُ كلا المقالتين	قرأتُ كلتا المقالتين	لأن (مقالتين) مثنى مؤنث لذا نأتي بـ(كلتا) التي للتأنيث
نرجوا نسموا	نرجو نسمو	لأن الواو فيهما من أصل الكلمة وليست واو الجماعة؛ فوزن الكلمتين هو (نفعل) فلا نأتي بالألف الفارقة
وهذا بالنسبة لي غير صحيح	وهذا عندي غير صحيح	لأن كلمة (بالنسبة) تأتي للمقارنة بين شيئين
متابعيني الأعزاء	متابعيَّ الأعزاء	نونا الجمع والمثنى تحذفان في حالة الإضافة
الطلاب متواجدون في القاعة	الطلاب موجودون في القاعة	لأن التواجد معناه إظهار الوجد وهو الحب الشديد أو الحزن
نفذ الماء	نفد الماء	لأن (نفد) معناها انتهى أما (نفذ) فمعناها اخترق
أحد المكتبات	إحدى المكتبات	لأن مفرد المضاف إليه (المكتبات) مؤنث

يأتي بها اللّه

الشاعر: فهد بن سليمان بن عثمان التركي
تويتر: @Fahadst8

كتمتُ حُباً ودمعُ العينِ أبداهُ ... يا صاحبَ البأسِ قل لي كيفَ تُؤْتَاهُ

أغفو على راحةِ الذكرى فيُوقظني ... صوتٌ من الشوقِ يحكي لي حكاياهُ

فيُقبلُ الحزنُ يغزوني بجحفلِهِ ... مستعمراً قلبَ من عاثتْ بِهِ الآهُ

يا دانةَ الزينِ يا طيفاً يُصاحبُني ... كأنَّ كلَّ الذي حولي مَرَاياهُ

شكوايَ نجوايَ حُبِّي منتهى أملي ... نوري وناري عَنَا قلبي وسَلْواهُ

للحبِّ لفظٌ فريدٌ أنتِ أحرفُهُ ... وللوفاءِ غموضٌ أنتِ معناهُ

وللغرامِ صفاءٌ أنتِ موردُهُ ... وللودادِ علوٌّ أنتِ أسماهُ

برُغْمِ هجرِكِ لي ما زلتُ ذا أملٍ ... يأتي إليَّ بشيرٌ قائلاً ها هو

يُلقي القميصَ على وجهي فأنشقُهُ ... فيلفظُ القلبُ حزناً كانَ أضناهُ

أهكذا الفقدُ يشجينا بِلَوْعَتِهِ؟ ... عَذَرْتُ يعقوبَ فيما كانَ يَلْقاهُ

ميناءُ حُبِّكِ لم تَرْشُدْ لهُ سُفُني ... حتى كأنِّيَ إسرائيلُ إذ تاهوا

هُمْ أربعينَ سنيناً بعدَهَا وصلوا ... قل لي سنينُ ضياعي عدُّها ما هو؟

تبقى الأمانيُّ ما عشنا مُعَلقةً ... حتى وإنْ أبطأتْ يأتي بها اللهُ

كتاب
صفحات من تاريخ عائلة آل تركي

سارع باقتناء نسختك
(عرض خاص خلال الاجتماع السنوي)
(سعر النسخة ١٠ ريالات)

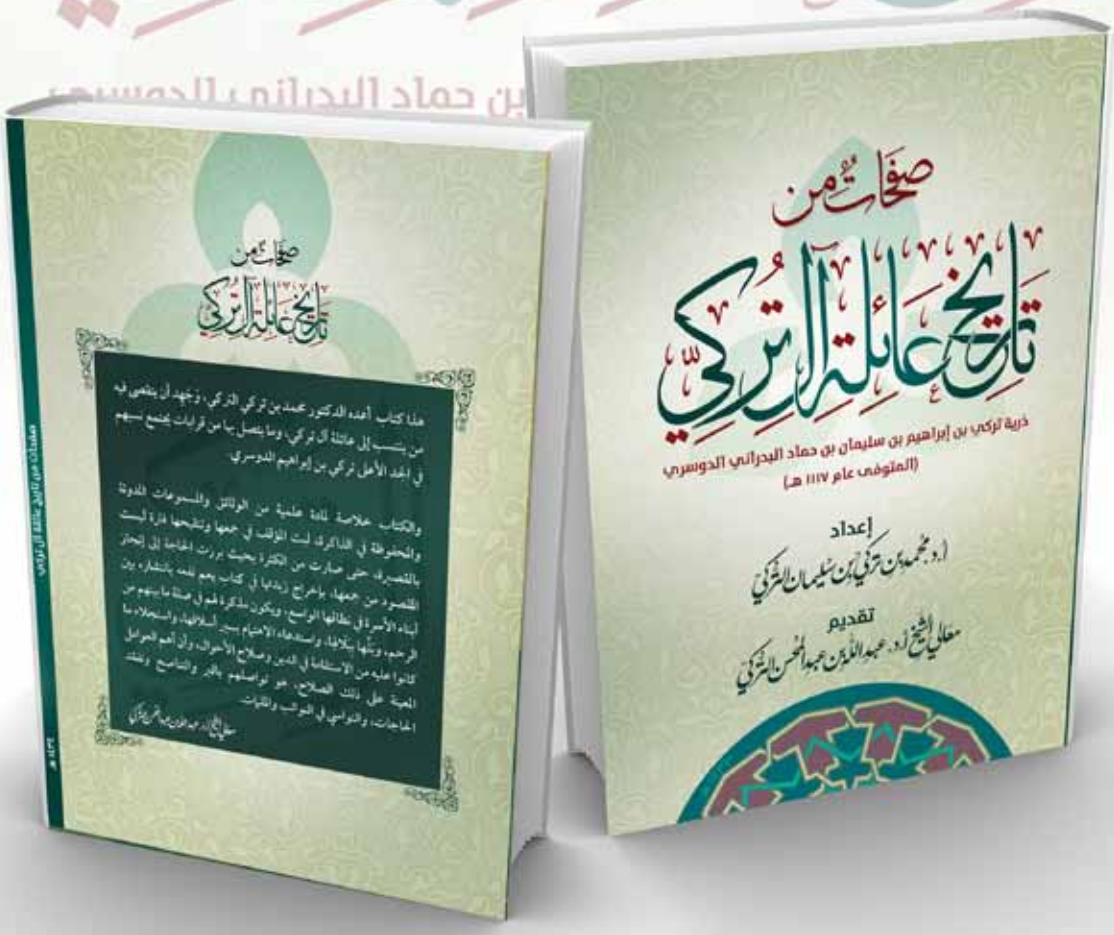

مسرحية : خديجة العصر

أ. منار بنت عبد العزيز بن محمد التركي
حَرْمة

(ظلام)

صوت من الخلف، وبنت تمشي تجاه المسرح، ومعها سراج:

(خيط النور السائر في السُدفة وحيداً، ثابتاً، يبحث عن ملجأ يضمه، ملجأ يُحولهُ إلى سِراج وهاج.

ملجأً فيه (مِشكاة) تُنفذ نوره إلى العالمين.. إلى الأُفق الرحيب..

لكن كحال كل غريب؛ كل الأبواب دونه مؤصدة، وكل الصدور عنه مُعرضة، وكل الأعناق عنه ملوية، مُولية، يسير، تخنقه العتمة.. تكلُمه الظلمة، فيرفع رأسه مُستجيراً..

تصل للمسرح.. وتقول:

يا رب الفلق، يا رب الصباح، ورب النور، ورب الضياء، ربي ورب كُلِ الأنقياء، ربي ورب كل الأتقياء، ربي ورب كل الموحدين.. ربي اجعل لهذا الليل آخر، لهذه السدفة الموجعة منتهى.. لهذا الظلام الممتد أمدٌ قريب.. قريب.. قريب.. يا رب.

(صوت طرق باب) من الخلف.

أفي هذا الليل يا شيخ؟

في هذا الليل نعم، في هذا التوقيت بالضبط، يكمن الاحتياج.

لكن يُطفئوك!

حاولوا .. لكن نور الله من يُطفئه؟ لا تخف.. يجعل الله لكل عسر يُسرا.. لكل ظُلمة منتهى.. إنها عزيزة، ومهرها غالٍ، غالٍ جداً، يا صاحبي.

(إضاءة)

(نسوة مجتمعات)

(تنبيه: الحوار محاكاة لواقع كان سائداً في ذلك الزمن)

هذه تميمة علقيها على منزلك عن السحر والعين.

متأكدة من فاعليتها؟ ولدي مُتعب منذ أُسبوعين.. حُمى تكوي جسده النحيل.

لاريب هذا من الشياطين.. افعلي ما قالته لكِ زينة.. تميمة تُعلق؛ تقيك، وتقي طفلك، وأهلك من شر الشياطين المتربصة، بهذه الصحراء الموحشة.

الدم.. الحرب هي من جعلتها كذلك موحشة، مرعبة، ترقص على رمالها الشياطين، في كل مرة نسمع عن حرب بين القبائل والأُمراء.. متى نرتاح؟ متى يرجع رجالنا إلى

دورهم؟ وتنعم بالسلام؟

(تدخل فتاة تلهث)

في دار ابن سويلم خطب وسر..

(تجتمع النسوة عليها عدا من تقوم بدور موضي)

النسوة: ما السر؟ ما السر؟

لا أدري بالتحديد.. لكنه رجل غريب، مُطارد آواه ابن سويلم، ولو علم ابن سعود عنه لقتله.. كما فعل غيره من الأُمراء.. أقول لكم إنه يحمل خطباً، وسِراً، لا أدري ما هو!!

موضي: هششششش.. ما دمت لا تعلمين شيئاً. لم تتكلمين؟! في الروح ما يكفيها، وفي جزيرتنا من اللأواء ما فيها، أرجوك، لا نريد أن نسمع. (تقوم من مكانها).

(تناديها صاحبة الخبر):

موضي.. موضي.. أنت أرجحنا عقلاً، أرجوكِ اسمعيني إلى النهاية..

يقولون بأن الغريب يدعو إلى أمرٍ غريب كذلك!

يقولون: إنه يقول: إن التمائم، والعقد التي نعقدها عند (زينة).. زينة الطباخة.. تعرفينها؟ نعم.. يقول إنها شرك! ما الشرك يا موضي؟

موضي: لا أعلم.

صاحبة الخبر: تعرفين الكتابة، ولا تعرفين الشرك!! هذا تهرب منكِ.

(موضي تجلس في مكان متواضع وتكتب) والصوت واضحاً لما تكتبه:

زوجي وأميري:

قد سمعت من النساء حديثاً.. لو كان صحيحاً؛ فإنه سيكون لنا عزاً، وشرفاً.

قالوا: إن ابن سويلم يؤوي شيخاً غريباً، نائياً، حاربه الأمراء، وطردوه! وهو لا يدعو لشيء غير ألا يُشرك بالله، وأن تتطهر هذه الأرض من رجس الشياطين، وعبث السفهاء؛ فإن أنت فعلت وآويته، ونصرته.. فهو الظفر، والعز بعينه، وهي -والله- الشرف والمكانة.. أما تُحب أن يُعزك الله، إن أعززت أولياءه، وأعليت كلمته؟

زوجتك المحبة:

موضي بنت سلطان أبو وهطان.

تقوم صاحبة السراج، وهي على المسرح، وتقول:

كانت كلمة من امرأة، لكنه استفاق على إثرها النور، وسارت ركائبه تُدوي في الكون (أحدٌ.. أحد.. أحدٌ.. أحد)، وكانت موضي خديجة عصرها، ضمت النور، وآوته، ثم أطلقته ليملأ الدنيا هداية وعدلاً، كما مُلئت ظلماً وجوراً.

فما كانت الأبواب لتوصد النور، وما كانت الجراح لتوقف المسير.. بل كانت وقوداً، وعزماً لا يلين، ويأبى الله إلا أن يُتم نوره، ويُعلي كلمته، وينصر جنده، ويُعز عبده؛ الذي أعز كلمته، ورفعها خفاقة، سامقة علية.

للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب الرحمات والدعوات الطيبات..

للإمام محمد بن سعود، وزوجته الأبية، موضي، سلام الله ورحماته..

لكل موحدي هذه الأرض رحمة الله، وبركاته، وكفايته، وحفظه.. بمقدار حفظكم لـ(لا إله إلا الله) في صدوركم، وتحقيقها في واقعكم..

انتهى..

ملحوظات:

- فازت هذه المسرحية بالمركز الأول على مستوى مشاركات نادي سعداء الصيفي، عام ١٤٣٩هـ.
- القصة الواردة في المسرحية قصة حقيقية، نقلها أهل التاريخ، والكاتبة وسعت الفكرة قليلاً، لإيصال المعلومة، والهدف.

نعيم البيوت

د. محمد بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن التركي
عضو مجلس الشورى سابقاً

البيت جُنّة المرء، وجَنّته، وسكنه، وسكينته، وملاذه، ولذته.

نعم؛ جُنّته، وسكنه، وملاذه، في شقه الحسي (المبنى)، وجَنّته، وسكينته، ولذته، في شقه المعنوي، ولا شك أن الشق المعنوي هو المُبتغَى والمُنتهَى؛ بل بفقده يفقد الشق الحسي قيمته، وربما تحول إلى نقيضه؛ جحيماً، ووحشة، وعذاباً...

فمتى يكون البيت جَنّةً، وسكينةً، ولذةً..؟

يجيبنا عن هذا رسولنا العظيم، صلى الله عليه وسلم، في هديه الكريم..

نهرع بشغف، ولهف، إلى أمنا الصديّقة بنت الصديّق، رضي الله عنهما.. أُمَّاه؛ هلا فتحت لنا كوة إلى بيت سيدنا، نستلهم منها قبساً من النبوة؛ تضيء له حياتنا، وتشرق به بيوتنا، وتعمر فيه سعادتنا..؟

فتجيب، رضي الله عنها، حباً وكرامة: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألين الناس، وأكرم الناس، كان رجلاً من رجالكم، إلا أنه كان ضحاكاً بساماً، وما كان إلا بشراً من البشر، كان يكون في مهنة أهله -يعني خدمة أهله- يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة، وما رأيته ضرب بيده امرأة، ولا خادماً».

يا الله؛ ويا لعظمة هذا الوصف، وروعته، هذه إذن الحال النبوية في البيت؛ المأنوسة بالمودة والرحمة، والتي تجعل البيوت جناناً، والحياة نعيماً.

إن من ألطف ما يستوقفنا في هذا الوصف العظيم، أنه:» كان يكون في مهنة أهله».

لنتوقف قليلاً، ولنتأمل كثيراً؛ ما المهنة التي كانت تشق على عائشة، حتى تحتاج إلى معونة زوجها؟

أما كان البيت النبوي غرفة واحدة، متقاربة الجدر، متطامنة السقف، قليلة المتاع، يعبر الشهر، والشهران، ولم توقد فيه نار..؟

فما الأعمال التي كانت تشق على أُمِّنا عائشة، في هذا البيت الصغير، والعمل القليل، حتى تحتاج معونة زوجها رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟

قطعاً لم تكن هناك حاجة بمعنى الحاجة؛ فليس ثمة أعمال كثيرة، ولا أعباء كبيرة، فالمتاع قليل، والعمل يسير، ولكن المعنى العميق، في دلالات هذه المشاركة في عمل البيت، وإشعاعاتها وآثارها.

إنها تعبير عميق عن حالة الانسجام الرائع، والتناغم الجميل داخل الأسرة.

إنها رسالة قوية التعبير تقول: البيت بيتنا جميعاً، كما الحياة حياتنا جميعاً.

الله أكبر؛ ما أعظمك من نبي؟ وما أكرمك من زوج؟ حين يتطامن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بهمومه الكبار، ومسؤولياته العظام، إلى هم عائشة المنزلي، في أعمالها القليلة اليسيرة، فيشاركها فيها؛ ليكون لهذا العمل لذته وبهجته، وإيحاؤه، ودلالته.

كيف سيكون شعور الزوجة، وهي تعيش مع زوجها، بهذا القرب والتفاعل، والمشاركة، في دقائق وتفاصيل الحياة؟

كيف سيكون مكانه في قلبها، وكيف سيكون حضوره في نفسها؟

كيف سيكون فقدها له إذا غاب، وكيف سيكون أنسها به إذا حضر؟

كيف سيكون أثر هذا المشهد على الأسرة برمتها؛ في استقرارها العاطفي، واستوائها النفسي، وأي نموذج لروعة التعامل يقدمه؟

كيف سيكون أثره في الأطفال إذا ترعرعوا في بيت كهذا؟ وكيف ستكون نظرتهم لأمهم وأبيهم؟

هذا ما يقلب المباني الجامدة، إلى حياة عامرة؛ تتحول فيها البيوت لتكون جناناً، والعيش فيها نعيماً، فتطرب القلوب إذا دخلتها، وتهفوا بلهف لها إن غادرتها.

مطعم
الزعتر البري

احصل
على خصم

%25

على جميع طلباتك
كـود الخصـم
ALTURKI-19

للاستـفـادة من الخـصـم
صور الكود وأبرزه عند دفع الفاتورة

مطعم الزعتر البري - مخرج ٧ - طريق عثمان بن عفان - مقابل جامعة الامام ، بوابة ٤

شركة عطاء التعليمية
ATAA EDUCATIONAL COMPANY

المركز الثاني على المملكة
المركز الأول على الرياض
في نتائج إختبارات القياس للبنات

مناهج متعددة

سعودي - انجليزي
امريكي - فرنسي
مصـــري - هـندي

المركز الرابع على العالم
المركز الثاني على اسيا
في الأولمبياد العلمي للفيزياء

مدارس شركة عطاء التعليمية

- مدارس الرواد الأهلية - الازدهار
- مدارس الرواد الأهلية - أشبيلية
- مدارس الرواد الأهلية - الروابي
- مدارس الرواد الأهلية - المنصورة
- مدارس الرواد الأهلية - الأندلس
- مدارس الفكر الأهلية الرحمانية
- مدارس النخبة الأهلية - الخرج
- مدارس الرواد الأهلية - أشبيلية "مسار مصري"
- مدارس العروبة العالمية الرفيعة
- مدارس رواد أشبيلية العالمية أشبيلية
- مدارس الشرق الأوسط العالمية السليمانية
- مدارس السليمانية العالمية السليمانية
- مدارس الشرق الأوسط الجديدة العالمية - السليمانية
- مدارس الشرق الأوسط الحديثة العالمية - النهضة

920000451 ataa.sa ataaeduco